



الشيخ طارق العيسى: العمل الخيري الكويتي عمل مؤسسي منظم تحكمه لوائح وقوانين

www.alwaei.com

www.alwaei.com

الوعاء الإسلامي

تأسست عام - 1385 هـ - 1965 م

العدد 498 - السنة (44)

صفر 1428 هـ فبراير - 2007 م

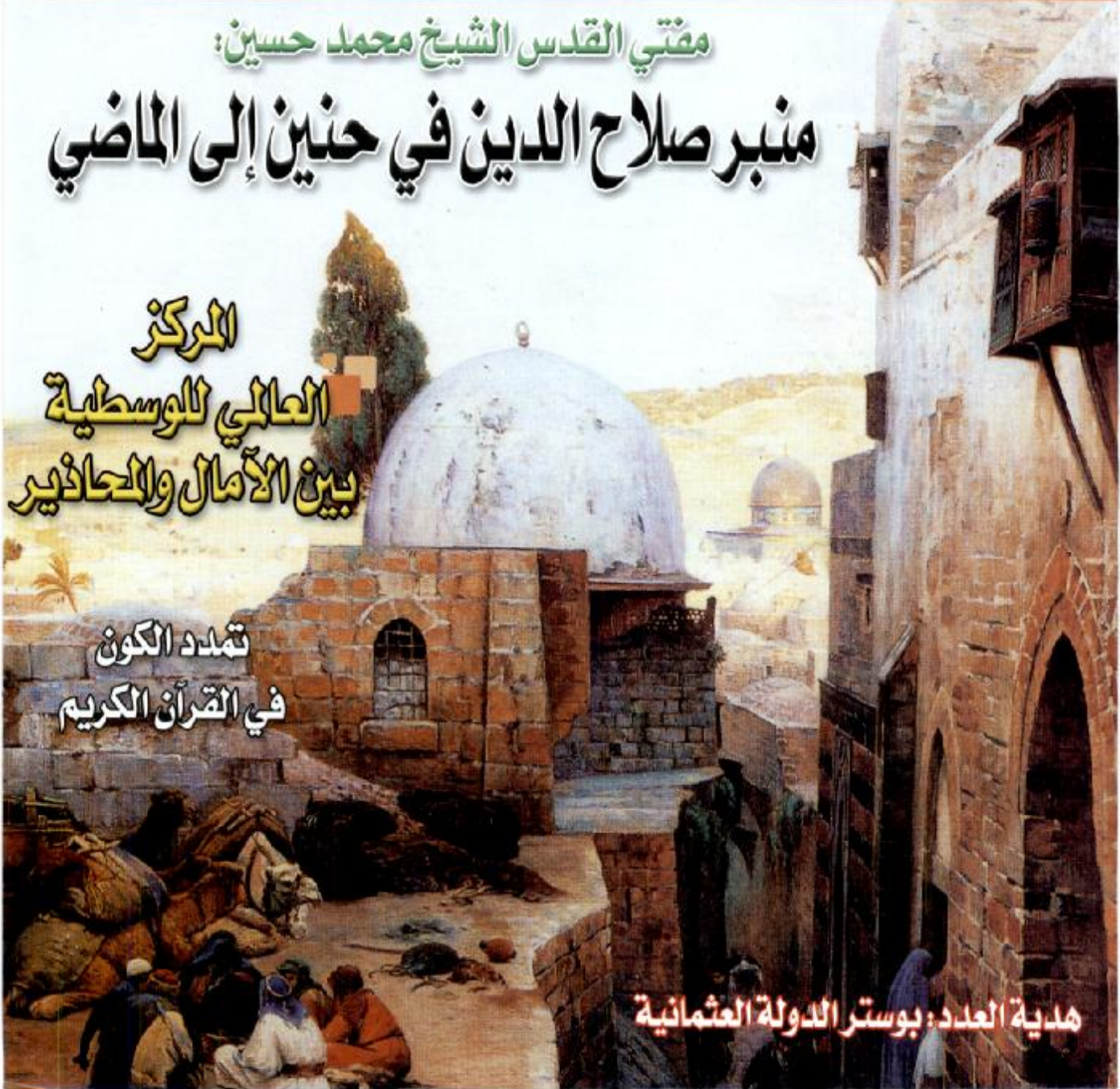
مفتي القدس الشيخ محمد حسين:

منبر صلاح الدين في حنين إلى الماضي

المركز
العالمي للوسطية
بين الآمال والحاذير

تمدد الكون
في القرآن الكريم

هدية العدد: بوستر الدولة العثمانية



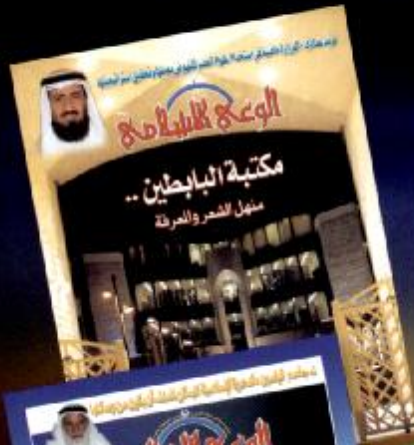
الوعي الإسلامي

مجلة فكرية رائدة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والتربوية .. والثقافية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..

هدية الوعي الإسلامي لاطفال المسلمين

مجلة براعم
الإيمان



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بإدارة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بدالة: ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الإنترنت: www.alwaei.com



رئيس تحرير: أنور حمد الحمد

المربون الحكماء... تحديات الإنتاج

قافلة الدعوة إلى الله لا تتوقف أبداً، فهي تسير بخطى ثابتة متزنة من عهد أمير الدعوة محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، وحتى هذه اللحظة وإلى قيام الساعة... (ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم) الحديث. الدعوة إلى الله حياة للضمان والقلوب، وتوريط النفوس بالتركيز وينشط الأرواح بالتنقية، ويهذب العواطف البشرية، ويحفزها دائماً لزيادة الانتشار الإصلاحي والتأثير المنهجي الخاص والقيادة الأفقية العامة «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم» (التوبة: ٧١).

إننا في حاجة ماسة إلى دعاة مخلصين وقداوات لا يعوقهم الرفاه والبنون وبناء صروحهم الشخصية عن متابعة قضايا الأمة والعمل الجاد في سبيل نهضتها، وقد حازوا في مسيرتهم التربوية أعلى معايير الكفاءة والفهم الإيماني والأخلاقي والثقافي والاجتماعي. وتميزوا في استثمار قدراتهم لتحرير واقع المسلمين من الأغلال والقيود، والنهوض والارتقاء بالأمة الإسلامية جمعاء، والعناية الفائقة بمجاميع الفتيان والشباب والعمل المنظم الدؤوب على تأصيل قواعد الإنتاج وركائز الإنجاز الاستراتيجية، وكما قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين (الصادق مطلبه رضا ربه وتنفيذ أوامره وتتبع محابه فهو متقلب فيها يسير معها أين توجهت ركائبها ويستقل معها أين استقلت مضاربيها فبينما هو في صلاة إذ رأته في ذكر ثم في غزو ثم في حج ثم في إحسان للخلق بالتعليم وغيره من أنواع النفع).

إن فرحة الانتصار تكمن في القدرة على التأسيس المعتدل والتنفيذ المرن الذي يدوم ولا ينقطع، ولنقل للأجيال القادمة هنيئاً لكم ينشوء احتفالكم الأرضية وحلاوة ابتهاجاتكم فذلك عاجل البشرى في الخلافة وتدبير شؤون الأرض، وفي الآخرة جنة عرضها السماوات والأرض أعدها المولى القدير للفائزين من أصحاب الهمم العالية في الإنتاج والبناء. نحن بحاجة إلى مخالطة الناس لإظهار مكنونات الخير في نفوسهم، فالداعية الذي يخالط الناس ويدعوهم إلى الخير متحملاً الأذى والمشقة والتحديات الجسم خير من المؤمن المتقوق على نفسه. وقد قيل لحكيم أي الرجال أفضل؟ قال، الذي إذا حاورته وجدته عليماً وإذا خبرته وجدته حكيماً، وإذا غضب كان حليماً وإذا ظفر كان كريماً وإذا وعد وفى وإن كان الوعد عظيماً وإذا اشتكى إليه وجد رحيماً.

وصدق الشاعر إذ يقول في أمثال هؤلاء الرجال،

أراك تزيد في عيبي وقلبي

إذا انتقصت موازين الرجال

والحمد لله رب العالمين

الإفتتاحية

كلمة العدد

في الوقت الذي لا تزال فيه قوات الاحتلال الصهيوني البغيض تسعى جاهدة لإزالة وطمس المعالم الإسلامية في فلسطين أرض الرباط... أرض المحشر والمنشر حيث عمليات الهدم وحفر الأنفاق حول المسجد الأقصى مستمرة بدعوى الصيانة والترميم والتجديد عاد منبر صلاح الدين من جديد إلى حرم المسجد الأقصى شامخاً عزيزاً بعد أن طالت يد العدوان الصهيوني الأثم هذا المنبر في حريق مدبر في الحادي والعشرين من شهر أغسطس عام ١٩٦٩م إن الحفاظ على تراثنا الحضاري في فلسطين أمر في غاية الأهمية ومن واجب كل الحكومات والمؤسسات والهيئات والشعوب الإسلامية أن تسعى لذلك مهما حاول يهود التذرع بالحجج والإدعاءات الباطلة لإبعادنا عنه فأرض فلسطين أرض عربية إسلامية وكل الشعوب والقبائل الأخرى الواحدة أو الغازية تأثرت وأثرت في أهل فلسطين الأصليين واندمجوا بهم وانصهروا في بوتقتهم لكن ظلت السمة العربية الإسلامية هي الغالبة وستظل كذلك إلى يوم القيامة وصدق الله العظيم «كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز» (المجادلة: ٢١) فهل يفهم ويعي يهود هذه الحقيقة؟

التحرير

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهريّة • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

العدد 498

العام الرابع والأربعون

صفر 1428 هـ

فبراير 2007 م

رئيس التحرير

أنور محمد العمود

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

د. محمد الأمين الهفناز

محمد محمد الرشيد

عبادة السيد نوع

الإخراج والتبليغ



الشركة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع

المراسلات

رئيس التحرير - مجلة الوعي الإسلامي

صندوق البريد : ٢٣٦٧ صفاة 13097

الكويت - هاتف: ٢٤٦٧١٣٢

٢٤٧٠١٥٦ فاكس: ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني:

info@alwaei.com

المجلة غير ملتزمة

بإعادة أي مادة تلقاها

لتنشر.

والمقالات لا تعبر بالضرورة

عن رأي الوزارة أو المجلة.

التوزيع

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦ - ص.ب ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت

السودان - الخرطوم - العمارات - شارع ٣٧ - ص.ب ١١١٦ - دار الريان للثقافة والنشر والتوزيع - ت ٧٩٣٢٨٣ (٠٠٢٤٩١١) ف ٧٩٩٥٠
 (٠٠٢٤٩١٣٠) ف ٧٩٣٢٨٤ (٠٠٢٤٩١١) « اليمن - عدن - ص.ب ٦٤٨ - ت ٢٥٥٩٩٢ / ٢٥٥٩٧٠ (٠٠٩٦٣٢) ٢٥٥٩٦٣ - دار ومكتبة ٣٦
 سينتير - لبنان - شركة الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات - ت ٢٧٧٠٨٨ / ٢٧٧٠٠٧ (٠٠٩٦١) ص.ب ٢٥/١٨٤ - سوريا - دمشق -
 برامكة - ص.ب ١٢٠٣٥ - ت ٢١٢٦٢٩٨ / ٢١٢٠٣٢٩ (٠٠٩٦١١) ٢١٢٠٣٢٩ - مؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - الأردن -
 عمان - شركة وكالة التوزيع الأردنية - ص.ب ٣٢٥ - رمز بريدي ١١١١٨ - ت ٤٦٣٠١٩١ / ٤٦٣٠١٩٢ (٠٠٩٦٣٢) ٤٦٣٠١٥٢ - مملكة
 البحرين - الثامنة - ص.ب ٣٦٤ - ت ٣٦٤١١١ (٠٠٩٦٣) ٣٦٤١١١ - مؤسسة الأيام للنشر والتوزيع - الإمارات العربية المتحدة - دبي -
 ص.ب ١٤٩٩ - ت ٣٦٢٣٩٢ (٠٠٩٧٤) ٣٦٢٣٩٢ - دار الأهرام - المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب ٨١٥٤٠ الرياض ١١٦٧١ - ت ٤٨٧٤٤٤
 (٠٠٩٦١١) ف ٤٨٧٤٦٠ - الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع - المغرب - الدار البيضاء - ص.ب ١٣٨٣ - ملتقى ريفقة رحال بن أحمد ورفقة
 سان مائس - ٢٠٣٠٠ الدار البيضاء ت ٢٤٠٠٢٢٣ (٠٠٩٦٢٢) ٢٤٠٠٢٢٣ - الشركة الشريفة للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - مسقط
 - ص.ب ٤٧٣ العنبرية - رمز بريدي ١٣٠ - ت ٥٩٧٤٥٦ / ٥٩٧٤٩٩ (٠٠٩٦٨) ٥٩٧٤٥٦ - مؤسسة المعطاء للتوزيع - قطر - الدوحة - ص.ب
 ١٣٣ - ت ٤٣٥٦٠٠١ (٠٠٩٧٤) ٤٣٥٦٠٠١ - دار العروبة للصحافة والطباعة والنشر

الاسعار

الكويت ٥٠٠ فلسا • السعودية ٧ ريالاً • البحرين •
 ٥٠٠ فلس • قطر: ٧ ريالاً • الإمارات: ٧ دراهم • سلطنة
 عمان: ٥٠٠ بيضة • الأردن: دينار واحد • مصر: ٢ جنيه •
 السودان: ٥٠٠ جنيه • موريتانيا: ٢٠٠ أوقية • تونس: ٢ دينار
 الجزائر: ١٠ دنانير • اليمن: ٧٠ ريال • لبنان: ٢٠٠٠ ليرة
 سورية: ٣٠٠ ليرة • المغرب: ١٠٠ دراهم • ليبيا: دينار واحد •
 أوروبا: ١٠٠ جنيه استرليني أو مايعادله • أميركا ودول
 العالم: ٣٠ دولاراً أو مايعادله.

الإشتراكات

داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتي
 الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادله).
 دول الخسالم: للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).
 للمؤسسات: ٢٥ ديناراً كويتياً (أو مايعادله).

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشؤون
 الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

موضوع الغلاف

منبر صلاح الدين الجديد ينتظر القائد الروائي المسلم القادر على استنهاض همم الرجال الغياري على دينهم ومقدساتهم لتحرير أرض فلسطين من أدران الاحتلال الذي طال أمده.



الوعي الإسلامي

Islamic Monthly Magazine,
Published By The
Ministry of Awqaf &
Islamic Affairs - Kuwait

Al-Waei Al-Islami
P.o. Box 23667 Safat
13097 Kuwait

TEL.: 2467132 / 2470156
FAX : (+965) 2473709

Editor-in-Chief

Anwar AL.Hamad

Editing Director

Tammam A. Al-Sabbagh

Editor

Dr.Mohamed Al-amin

Mohamed Hamad Al-Rashid

Obada Al-sayed Nouh

Art Designer

AL-ASSRIYA
PRINTING PRESS

اقرأ في العدد المجف

- قانون الأرزاق في القرآن الكريم
- د.عبدالله علي الشرماني
- المشهد التعليمي الإسلامي في الغرب
- د. حسن عزوزي
- انتقال مع الاختلاف في محاولة حوار إسلامي إسلامي
- د.محمد توفيق رمضان البوطي
- البيئة في السنة النبوية المطهرة
- د. المصطفى سليمي
- أخلاقيات العلم والمشتغلين بالبحث العلمي
- د. ناصر أحمد سنة
- دور النظارة وضوابطها العامة في استثمار الأموال الموقوفة
- السيد أحمد المخزنجي



أحكام 20 قاعدة الخروج من الخلاف مسلح

علم الخلاف (الفقه المقارن) علم شرعي أصيل وفيه فوائد جمة واختلاف الأئمة في الفروع رحمة للأمة والدراسات المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال الفقه الإسلامي وقاعدة الخروج من الخلاف قاعدة مهمة ينبغي التمسك بها.



إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة

لقد كانت البصمة ولا تزال سراً من أسرار عظمة الله سبحانه وتعالى في خلقه والإنسان كله بصمات... في اليد والقدم والشفقتين والأذنين والدم واللعاب والشعر والعيون والمنى والرائحة والمنطق... «صنع الله الذي أتقن كل شيء»



48 محاسن الشورى وأشكالها لزومها في النظام السياسي الإسلامي

للتزريع محاسن الشورى وأشكالها لزومها في النظام السياسي الإسلامي وقد أصل القرآن الكريم مبدأ الشورى في بعض آياته... ترى ما أهم المحاسن التي من أجلها شرعت الشورى وأمر بها الحاكم باعتباره وكيلاً عن الأمة في حفظ مصالحها؟

في هذا العدد

- 1- الافتتاحية/ الربيون الأفهام- تحديات الانتاج
- 2- كلمة العدد/ عودة ميمونة لثبر صلاح الدين
- 3- البريد القراء/ التحرير
- 4- أنشطة الوزارة/ التحرير
- 5- حوار/ مفتي القدس الشيخ محمد حسين منبر صلاح الدين.. في حين إلى للشي
- 6- حوار/ الشيخ طارق العيسى: العمل الخيري الكويتي عمل مأسسي منظم
- 7- قضايا نفسية/ ضيف: العواطف والانفعالات ضرورة وفريضة
- 8- أحكام/ التطبيق العملي لبدا المساواة في الإسلام
- 9- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 10- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 11- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 12- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 13- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 14- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 15- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 16- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 17- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 18- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 19- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 20- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 21- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 22- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 23- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 24- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 25- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 26- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 27- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 28- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 29- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 30- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 31- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 32- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 33- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 34- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 35- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 36- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 37- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 38- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 39- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 40- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 41- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 42- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 43- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 44- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 45- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 46- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 47- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 48- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 49- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 50- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 51- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 52- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 53- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 54- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 55- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 56- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 57- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 58- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 59- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 60- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 61- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 62- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 63- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 64- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 65- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 66- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 67- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 68- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 69- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 70- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 71- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 72- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 73- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 74- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 75- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 76- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 77- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 78- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 79- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 80- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 81- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 82- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 83- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 84- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 85- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 86- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 87- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 88- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 89- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 90- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 91- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 92- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 93- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 94- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 95- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 96- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 97- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث
- 98- إعجاز/ إعجاز بصمات الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة
- 99- أحكام/ قاعدة الخروج من الخلاف مستحب
- 100- أحكام/ حكم الوشم القديم والحديث

خبر عاجل

لامست أسماعنا لكنها

لم تلامس نخوة المعتصم كل ذلك لن يكون أبداً أبداً لن يحرك الشاب ساكناً ولن يتعلم الرجل قائماً لن تذرف عين الصبية دمعة ولن تسكب المرأة من مقلتيها قطرة ربما يستغرب قارئء كلماتي ويستنكر المطلع على اشاراتي ويقول إنها كلمات يأس وإشارة فانت لقد مات اليوم وكل يوم ماهو أعظم وأعلى من الأقصى والكعبة وتم تحرك من المشاعر ولم تهتز منا الأحاسيس كل يوم يموت المسلم ويحرق وتنتهك حرمة المسلمة وتلغى كرامتها وفي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم (لهدم الكعبة أهون عند الله من قتل المسلم) أو كما قال عليه الصلاة والسلام.

• رديف يوسف المقداد - سوريا

لأن وكالات الأنباء العالمية تناقلت خبراً عاجلاً مفاده أن العدو المحتل البغيض بدأ يهدم المسجد الأقصى الحبيب وقبة الصخرة الشريفة! - لاسمح الله سبحانه تعالى- يائيت شعري ماهي فاعلة أمة الاسلام تجاه هذا الحدث الخطير؟ هل ستؤب ملايين المسلمين من مشارق الأرض ومغاريها لاغاثة لولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؟ أم ستبكيك يا أقصانا الغالي نساء المسلمين في كل فج عميق؟ ليلا مس بعدئذ بكأوهن أسمع الرجال فتراهم يامهد المسيح جاءوا لنجدتك رجلاً وركباناً وعلى كل ضامر من كل فج عميق ربما وامتصاه انطلقت مليء أهواء الأيامي اليتيم

باب الكعبة

بالأرض، باباً لمدخول وأخر للخروج، وضع حجر إسماعيل إليها، وجعل ابن الزبير لبابي الكعبة مصراعين، إلا أن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان بعد مقتل عبدالله بن الزبير أعاد بناء الكعبة على ما كانت عليه، فجعل لها باباً واحداً مرتفعاً عن الأرض وأخرج منها الحجر ثانية، وقد ندم بعد ذلك على ما فعل، ولما تولى هارون الرشيد الخليفة العباسي أراد بناء الكعبة على ما فعله ابن الزبير واستشار الإمام مالك بن أنس في ذلك فقال له الإمام مالك، نشدتك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملعباً للملوك، لا يشاء أحد إلا نقض البيت ويناه، فنذهب هيئته من صدور الناس فترك ما هم به، وفي عام ١٠٢٩ هـ وأثر هطول مطر شديد تصدعت جدرانها فبادر السلطان مراد بإعادة بناء الكعبة وصنع لها باباً واحداً فخماً، ومما يذكر أن باب الكعبة من الذهب الخالص المنقوش بالزخارف والآيات.

سنة أعمدة، وكان مفتاح باب الكعبة في يد عثمان بن طلحة، وهي الحجابية، وكان النبي ﷺ يصلي إلى باب الكعبة، فسفي الحديث عن عبدالله الخثعمي قال، رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى باب الكعبة، وهو يقول، أيها الناس إن باب الكعبة قبلة البيت، رواه البزار وهو محمود على النذب، ولما أعاد عبدالله بن الزبير بناء الكعبة حسب ما بلغه من خالته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رغبة النبي ﷺ فجعل له بابين لاصقين



رسائل ومسانل يجيب عليها الشيخ / زهير حمدي

س- هل هناك سر في أن باب الكعبة يكون مرتفعاً عن الأرض محمد أبو الكارم تواب (مصر) ج- كان ارتفاع الكعبة تسع أذرع من عهد إسماعيل عليه السلام، ولم يكن لها سقف ولما كان عمر النبي ﷺ ٣٥ سنة جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام، فأوشكت الكعبة على الانهيار فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصاً على مكانتها. واتفقوا على أن لا يبدخلوا في بنائها إلا طيباً، فلا يدخلون فيها مهر يغي ولا يبيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس، وكانوا يهابون هدمها، فابتدأ بها الوليد بن المغيرة المخزومي، وتبعه الناس لما رأى أنه لم يصبه شيء، وقصرت بقريش النعمة الطيبة، فأخرجوا من الجهة الشمالية نحواً من ستة أذرع، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم، ورفعوا بابها عن الأرض لئلا يدخلها إلا من أرادوا، وكان على ارتفاع مترين من الأرض، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعاً سقوه على

الملتقى

أحقاد حائرة

وتحققوا في أنفسكم من جديد قول الله عز وجل ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لنجان﴾ القلم - ٥٠ ، فتذهبون برمق الأمل الأخير في هدايتكم وإصلاحكم إلى غير رجعة أم أردتم أن نخرج معكم ثم نبتهل إلى الله كما جاء في آية المباهلة وقد حدث هذا لامثالكم بالفعل من قبل فنجعل لعنة الله على القوم الكاذبين يقول الله عز وجل ﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَآبَاءَكُمْ وَآبَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَأَنْفُسَكُمْ أَلْتَسْبُحُونَ بِمَا نَدْعُ نَعْتُ اللَّهَ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران - ٦١ ،

إن الذي يقرأ التاريخ محايداً ومنصفاً ولم يؤمن برسول الله ﷺ ، وله كل الحرية في ذلك ، أرى أن أقل مقام يقف به صوب رمز الإسلام والمسلمين سيدنا رسول الله ﷺ هو مقام الاحترام والتوقير لا مقام السب والقذف الذي لا يهين في النهاية إلا صاحبه .

الكلام يطول بنا جداً ، ولكنني أود أن أختتم حديثي فاقول ، يا هؤلاء ! إننا لن نبادلكم السباب بالسباب فلم يعلمنا رسولنا الكريم ﷺ هذا قطعاً ولكننا لا نقول فيكم إلا ما يرضي ربنا ، حسينا الله ونعم الوكيل .. وها نحن نهيي بكم أن تضعوا حداً لتلكماتكم ولتحدروا وتعلموا أن الله يدافع عن الذين آمنوا ، فما بالكم حينما يدافع ويذود عن أحب خلقه إليه حبيبه ومصطفاه وأول المؤمنين وخاتم النبيين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، فمن هذا الذي أوقعكم في رسول الله ﷺ ؟! وهل ستركون مصيبة تجاوزكم وتطويبونها عن قريب ، ندعوكم لذلك بأهل السباب لا اعتذروا إلى الله ورسوله وأدركوا التوبة على فعلتكم قبل أن يباغتكم الله بعداب اليم .

وأخيراً لا يارسول الله... معذرة، وها نحن نعرض معك عن الجاهلين حتى يضيقوا ويعتذروا ويتوبوا إلى الله عما اقترهوه في حقتك ياسيد الخلق أجمعين.

• محمد محمد علي جنيدى

حينما يكون الواحد منا تافهاً فهو لا يسب ولا يحمد ، وهو أيضاً لا يرجى نفعه أو ضره ، أو هكذا يكون .

أما عندما يكون أحدنا ظالماً ويملك وسائل وأدوات الاستبداد والظلم فهو إما أن تقف الناس منه موقف الانتهازيين حاملي الدخوف والطبول أو تقف منه موقف الكاهنين الخائفين وهم منه على حذر ما شاء الله له حياةً وحكماً ، فإن مات هذا الظالم وانقطع بطشه وهرولت بطانته إلى الكهوف والجحور وسكنت حاشيته وجلادوه بيوت العنكبوت - هنا وربما هنا فقط - تتحفظه الألسنة وتضوح قيادته بالذي تقشعر منه الأبدان وتدور عليه الدوائر فترى الأقدام التي كانت يوماً ما تمتدحه تمزقه شر ممزقاً وينقلب عليه مؤيدوه (وهم المنافقون) فيناصبونه أشد العداة ويعتونه بأرذل الصفات ، تلك حقائق ثابتة وأمور طبيعية يعيدها لنا التاريخ عبر أزمنته المتعاقبة .

ولكنني أعجب كل العجب ! حينما أرى رجلاً وقد نال على مر القرون شهادة المبعوض قبل الحبيب والمكذب قبل الصدق والصديق ، أعجب كل العجب ! أن يكون هذا الرجل وقد ترك من الآثار الجمودة الخالدة ماتهتزا لها أركان الجبال ومن المناقب الفريدة الرائدة ما يعجز عن وصفها أهل البلاغة والفكر والأدب ، بل وأعجب كل العجب ! أيضاً حينما نعتته ربه وخالقه في قرآنه المجيد بقوله ﴿وانك لعلى خلق عظيم﴾ القلم - ٤ ،

ثم تأتي لنا سيرته العطرة لتفسر هذا المعنى وتؤكد عليه وفراه فيها بالفعل هو أكرم الناس وأحسنهم عملاً وفكراً وأخلاقاً ، ثم وبعد أكثر من ألف وأربعمائة عاماً من انتقاله إلى الرفيق الأعلى ، إذا بنا فجأة وعلى غير المتوقع يأتي أناس لنا بعدما سوت لهم أنفسهم أمراً وقد أصابهم سرهان الحقد والشطط ولعبت برؤوسهم الشياطين فضحكك عليهم ومالت بهم أهواهم وأحقادهم الجائرة ميلاً عظيماً فسقطوا ومازالوا هم يستقطن فقد جاء هؤلاء ليسيتوا عن عمد ومع سبق الإصرار إلى هذا النبي الخاتم وأخر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

وإلى لتساءل هل أردتم أيها الحاسدون بشعلكم هذا أن تؤكّدوا لنا

لماذا لا تباع الإصدارات؟

- كنت قد طلبت منكم التكرم بإرسال إصدارات مجلة الوعي الإسلامي ١ - القدس - حقوق الإنسان - المجموعة القصصية الأولى للأطفال وغيرها من الإصدارات المتوافرة ، ولماذا لا تباع هذه الإصدارات في المكتبات في سورية ، أرجو العمل على إدخالها وبيعها .
ولكم جزيل الشكر والعرفان على جهودكم وتعاونكم سلفاً في نهاية المطاف أكرر تحياتي وسلامي لكم وانتظر ردكم على رسالتي .

• وفاء عمر حصرمة - سوريا - حلب

- دخول الإصدارات إلى المكتبات السورية يحتاج إلى موافقة الجهات المختصة ذملاً مستقبلاً أن نحصل على الموافقة المطلوبة ، وجزاك الله خيراً .

لماذا نهاجم معتقداتنا؟

الحجاب يساعد على العفة ومدخل لزيادة إيمان المرأة وزيادة فضائلها... إن الحجاب فرض واجب على كل مسلمة وهي قضية محسومة ولا خلاف عليها وليس هناك مجال للقول والنقال وستواصل مسيرة الإسلام سيرها بنور من الله ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون.. يريدون ليظفونوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره.. لقد حسم الأمر وعلى كل الأطراف أن تلتزم حدودها .

هل يعقل أن يأتي وقت على الأمة الإسلامية ويهاجم الحجاب بحجة أنه دليل عودة للوراء؟

• محمد السيد عامر - مصر

أحبيبتكم بتحية الإسلام

هل أتى على الأمة الإسلامية وقت نهاجم فيه معتقداتنا ؟!

إذا كان لأحد أن يدلي برأيه في قضية الحجاب فهم العلماء والجهات الخاصة بالفتوى مثل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ومجمع البحوث الإسلامية وهناك إجماع منذ أربعة عشر قرناً من الزمان على الحجاب فالحجاب عند العلماء مما هو معلوم من الدين بالضرورة ولا يجوز لمسلم أو مسلمة إنكاره فهو مسألة من مسائل الدين الثابتة... إن الحرب على الحجاب حرب على الدين ومدخلها هو الحجاب وهو مدخل لمخطط كبير يهدف لهدم الأسرة لأن

د. المعتوق: لابد من توحيد الصف لمواجهة تحديات الأمة



التحديات على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتي تفرض علينا جميعاً واجب الوقوف صفاً واحداً لمواجهة تحدياتها، ووقاية مجتمعاتنا من أخطارها.

وتابع: ما أحوجنا اليوم - على الصعيد الداخلي - إلى ترسيخ الدعوة التي يحملها شعار «تعظيم حرمات الإسلام، في قلوب وعقول الأجيال الحاضرة والقادمة من شباب الأمة».

لتجنبهم الانزلاق نحو هاوية الغلو والتطرف والتشدد، والإرهاب. وليستقر في الأذهان أن كل المسلم على المسلم حرام، عرضه وماله ودمه، ولا يحل لمسلم تحت دعاوى اختلاف الرأي أو الفكر أو المذهب أن ينتهك حرمات أخيه المسلم بأي صورة من الصور، الأمر الذي يدعونا إلى رفع لواء هذا الشعار على الصعيد الخارجي في مواجهة الهجمات التي يتعرض لها الإسلام وثوابته وشخصية رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم، وطرح الحلول والمعالجات الواضحة، بعيداً عن الانفعالات الوقتية والتصرفات العشوائية، التي قد تزيد صورة الإسلام والمسلمين تشوهاً عند هذه المجتمعات.

وقال إن الاستراتيجية التي نأمل أن تسفر عنها نتائج هذا المؤتمر القيم ينبغي أن تتجه نحو تشكيل إطار حضاري فاعل للتحرك وإطار فكري منهجي منظم، يستهدف ترسيخ أسس العمل المؤسسي لنصرة قضايا ديننا الحنيف، وإبراز صورة الإسلام الثقية، والتعريف بعدالة الله السامية.

• أكد وزير العدل وزير الأوقاف

والشؤون الإسلامية د. عبد الله المعتوق

أن الإساءة لدين الله والتطاول على رسوله

المصطفى أمران لا يمكن السكوت عنهما، والدود

عن الإسلام والرسول ﷺ مسؤولية كل مسلم، الأمر الذي يبرز دور الدعاة والفكرين والمخلصين في توجيه الأمة إلى الأسلوب الأمثل للتصدي والرد على مثل تلك الإساءة وهذا التطاول فالخطأ لا يعالج بالخطأ والمفسدة لا تدفع بمفسدة أشد.

وقال المعتوق خلال افتتاح مؤتمر «تعظيم حرمات الإسلام، الذي نظمته مبرة الأعمال الخيرية ومجلة البيان السعودية مؤخراً أننا نعول كثيراً على هذا المؤتمر المبارك في تقديم الحلول الفاعلة لا المنفعلة، الجادة لا الحادة، تأسياً بمنهج المصطفى ﷺ في تذكير الغافل وتعليم الجاهل، وإرساء لقواعد الإسلام الماثلة في الدعوة بالحسنى، حيث يقول تبارك وتعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن).

ولفت إلى أنه على المجتمعين تقع مسؤوليات جمّة، فعليهم توجيه جموع الشباب نحو ضبط عواطفهم والتحكم في ردود أفعالهم وتوجيه جماهير الأمة صوب الوجهة الصحيحة للتعبير عن غضبهم ومشاعرهم بصورة سليمة.

وأضاف أن المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «تعظيم حرمات الإسلام، جاء في مرحلة مهمة ومصيرية تواجه فيها أمتنا الإسلامية الكثير من

وكيل الوزارة المساعد الأستاذ وليد الفاضل:

هدفنا تحصين الشباب من التطرف والانحراف



في أماكن وجودهم ومواقع منتدياتهم دون الاكتفاء بمن يرتاد منهم المساجد أو يواظب ذاتياً على حضور الدروس والمحاضرات.

ولفت إلى أنه بناء

على هذا التوجه اعتمدت حملة (صلاتي...) نورت حياتي) على الذهاب إلى الجمعيات ومراكز الشباب والأندية والجمعيات التجارية ودور السينما من أجل مخاطبته والتواصل معه في الأماكن الحساسة إليه أو التي يحرص على ارتيادها.

والأنشطة الخاصة بتحسين هؤلاء الشباب من ظاهرتي التطرف والانحراف.

وقال إن هذه الاقتراحات جاءت بناء على دراسات ميدانية مستفيضة وتحليل علمي دقيق لواقع هذه الفئة ومتطلباتها ونوع التسويجه الأفضل لها على أن يتم ذلك بالأساليب المتطورة سواء في التشخيص أو العلاج على أن تتكامل برامج وأنشطة الوزارة بهذا الخصوص مع مؤسسات التوجيه الأخرى في البلاد (الرياضية والشبابية والإعلامية والتربوية والاجتماعية حكومية كانت أو أهلية).

وأشار إلى أن العنيتين في إعداد الاستراتيجية رأوا أنه من الأهمية أن تبادر الوزارة إلى توجيه أنشطتها إلى هؤلاء الشباب

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد للشؤون الثقافية الأستاذ وليد الفاضل أن انطلاق حملة (صلاتي... نورت حياتي) الموجهة إلى شريحة الشباب تأتي انسجاماً مع الخطة الاستراتيجية للوزارة.

وأوضح الفاضل أن العديد من الذين تمت مقابلتهم من المعنيين عند إعداد الاستراتيجية أكدوا ضرورة اهتمام الوزارة بفئة الشباب جسمائيتهم من الظواهر الأخلاقية والاجتماعية المستجدة على المجتمع الكويتي.

وبيّن أن من هذه الأفكار تلك المنطلقة من فهم متطرف لنصوص الدين الإسلامي أو الأفكار المؤدية إلى نوع من الانفعالات الأخلاقية والانحراف السلوكي مشيراً إلى أن هؤلاء المعنيين اقترحوا أن يتم إعداد البرامج

د. عادل الفلاح التقى فريق عمل مكتبه:

استراتيجية الأوقاف مبنية على الشراكة مع المجتمع



الإلكتروني «البوابة الإسلامية»، وإلى تميزه، وكذلك مكانة الوزارة بين أختوتها من وزارات الأوقاف في دول العالم الإسلامي الذين شهدوا لها بالتميز والإبداع.

وعدد جملة من المواضيع المهمة التي طرحتها الوزارة في الأونة الأخيرة ومنها مشاريع الوساطية، والتواصل الحضاري، والحج، ومراكز السراج والأدب الإسلامي، والثقافة الإسلامية، الموسوعة، والمخطوطات وغيرها.

كافة سواء داخل مجتمعه أو أمام العالم أجمع.

وحدث د. الفلاح العاملين بالمكتب على العمل بمحبة وود وتآلف وتواصل، وأثنى على جملة من المواضيع التي تميزت بها والوزارة، ومنها الريادة في عدة مشاريع من بينها، التراسل الإلكتروني، الطفرة التدريبية (الف يوم تدريبي في العام) الإبداع في التخصصات الدنيوية وقيادة قطار الإبداع والتميز لبث روح الفيرة والمنافسة الشريفة أمام مؤسسات الدولة ووزاراتها وبين أن الوزارة تمكنت بفضل الله تعالى من امتلاك زمام المبادرة لقطار التنمية والتطوير والتدريب لا على مستوى الوزارة فحسب بل على مستوى مؤسسات كثيرة في الدولة.

كما أشار إلى دور موقع الوزارة

موظف من خلال الشراكة، وقال: إن وزارة الأوقاف تميزت في رصد استراتيجية كاملة هادفة عمدت إلى تنفيذها وخطت بفضل الله تعالى وجهود العاملين فيها خطوات ناجحة لاقت استحسان الجميع من داخل الوزارة وخارجها في الوقت الذي تواصلت فيه مع كل شرائح المجتمع المختلفة.

وأكد د. الفلاح أن الوزارة انضردت وتميزت باستراتيجيتها واعتبرت أحد أهم الركائز لعمل الوزارة التي شكلت التميز والشأن من جميع جهات الدولة ومسؤوليها.

وقال: نحن نريد أن نتأسى بالسلف الصالح الذين اثبتوا أن المسلم ريادي متميز يأخذ بزمام المبادرات المجتمعية لمصلحة مجتمعه وأمته، وليكون نموذجا مجسدا للإنسان قائد متميز ونموذج يحتذى على المستويات

أكد وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أهمية الشراكة المجتمعية والتواصل بين المديرين والعاملين في أي دائرة عمل حتى تتلاقح الأفكار ويبرز الإبداع والتميز من خلال الحوارات المفتوحة التي تصب في مصلحة العمل.

وقال د. الفلاح في لقاء مفتوح جمعه مع فريق عمل مكتبه مؤخرا: أردت اللقاء بكم لتتواصل واسمع منكم مقترحاتكم في كل ما يخص العمل، مثمنا دور العاملين في الوزارة صغيرا وكبيراً، مشيدا بألية العمل التي تنجز المعاملات كافة.

وتناول د. الفلاح في كلمة وجهها إلى الحضور جملة من أهداف استراتيجية الوزارة التي تركز على أهمية الريادة والإبداع في تطوير الأداء لكل

حصاد الخير

مشروعاً ثقافياً يهدف إلى إبراز أوامر الصلة وروابط المحبة بين آل بيت النبي ﷺ وبين صحابته رضي الله عنهم أجمعين وتضمن الملتقى الأول بهذا المشروع سلسلة من المحاضرات ألقاها عدد من العلماء بينوا خلالها الفضائل والخصال الحميدة والمكانة الرفيعة لآل بيت رسول الله وصحابته الكرام.

قال مدير إدارة التخطيط والمعلومات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية هزاع الفضلي إن الإدارة تتابع حالياً تنفيذ الخطط التشغيلية للخطة والاستراتيجية التي اعتمدها الوزارة للأعوام ٢٠٠٦/٢٠٠٧ و٢٠١٠/٢٠١١.

صرح مدير إدارة المسجد الكبير في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عبدالله الشاهين أن مركز الكويت للفنون الإسلامية قد انتهى من إعداد معرض «محمديات»، وهو معرض دولي يهدف إلى التعريف بالرسول ﷺ من خلال الخط العربي الذي يعد أرقى الفنون الإسلامية.

نظمت إدارة التخطيط والمعلومات في الوزارة يوم ٢٣/١/٢٠٠٧م ندوة بعنوان «التخطيط بين الإبداع والإنجاز»، بالمسجد الكبير حاضر فيها د. طارق سويدان.

افتتح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د. عادل الفلاح يوم ٢٨/١/٢٠٠٧ المخيم الربيع الثالث للفتى السراج المثير تحت شعار (ربيع

الإنجازات لا الإجازات) وأكد في كلمة الافتتاح على أن هذه الجهود تهدف إلى تعزيز معاني الوساطية والاعتدال لدى الناشئة وبناء الشخصية القوية القادرة على قيادة سفينة المستقبل بأمن وأمان.

أقامت مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم في وزارة الأوقاف مخيم (ربيع الحلقات) خلال الإجازة الربيعية لمدارس وزارة التربية وتضمنت فعاليات الربيع دورات تدريبية ومحاضرات علمية وورش عمل ومسابقات وجوائز..

صرح مشرف عام مركز الخط العربي والفنون الإسلامية بمنتهى الأدب الإسلامي التابع للمركز العالمي للوساطية علي البداح، بأن المركز استأنف نشاطه في الدورات التدريبية لجميع فئات وشرائح المجتمع في مجالات الخط العربي والفنون التطبيقية، حيث بلغ عدد الدورات ١٤ دورة.

صرح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون المساجد عبدالله شهاب بأن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تبنت

روافد

منتروع فكري وثقافي وأدبي

هيا قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت مشروعاً فكرياً وثقافياً وأدبياً بعنوان «روافد» وهو مشروع يهدف إلى الإسهام النوعي في إثراء المحيط الفكري والأدبي والثقافي بإصدارات دورية في ميادين الفكر والأدب والفنون والترجمات والمراجعات التراثية والدراسات الاستشرافية وفق رؤية وسطية تدرك الواقع وتستشرف المستقبل.

وتتمثل رسالة مشروع «روافد» الذي يأتي مساوفاً للاستراتيجية العامة لعمل الوزارة، في نشر الفكر والثقافة والأدب بهدف تصحيح الرؤى والمفاهيم، وتنمية المواهب ورعايتها، ومواكبة التطورات الهائلة في الفكر الإنساني ومواكبة فاحصة عبر مشاريع فكرية وأدبية وثقافية وفنية وبرامج تدريبية.

ويضم منتروع «روافد» الإصدارات الآتية:

- الإصدار الفكري «أفاق»: وهو إصدار يعنى بمعالجة القضايا الفكرية والإشكالات الحضارية في ساحة الفكر الإسلامي والعالمي.
- الإصدار الأدبي «إسهام»: وهو إصدار دوري في ميدان الشعر والقصة والمسرح والرواية والدراسة الأدبية والنقدية.
- الإصدار الفني «إبداع»: وهو يختص بإنجاز كتابات في فنون الخط والزخرفة والتشكيل وغيرها من الفنون التي تعكس العطاء الحضاري الإسلامي ويحدد الرؤية الوسطية في التعامل مع الأشكال الفنية المعاصرة مثل المسرح والموسيقى والسينما باعتبارها أدوات لنشر القيم البناءة.
- الإصدار في الترجمات الفكرية «تواصل»: ويعنى بترجمة الكتابات غير العربية ممن تنصف المسلمين وحضارتهم وتشارك مع الفكر الإسلامي في أبعاده الإنسانية وترجمة الكتابات المتميزة من العربية إلى لغات أجنبية دعماً لروح التواصل والحوار.
- الإصدار في المراجعات التراثية «مراجعات»: ويهتم بتقريب التراث الفكري والأدبي للأمة وشرحه وتصحيح النظر إليه وتقويم الجوانب السلبية في بعض محطاته.
- الإصدار في الدراسات الاستشرافية: «استشراف»: ويختص بإنجاز دراسات وأبحاث إحصائية وميدانية تهم الظواهر الفكرية والإنسانية في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر.
- هذا إضافة إلى الدورات التدريبية، وذلك في مجالات اكتساب مهارات وقواعد التعامل مع النصوص الشرعية وفهم الخطاب والمنهجية العلمية في التحليل والمقارنة والاستدلال واكتساب المعارف والخبرات في الشأن الفكري والثقافي والأدبي.
- وبهذه المناسبة، فإن قطاع الشؤون الثقافية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت يهيب بالكتاب والمفكرين والباحثين داخل دولة الكويت وخارجها إلى الإسهام بكتابتهم وإبداعاتهم في هذا المشروع الذي رصدت له الوزارة ما يستحقه من رعاية أملا في تحقيق نقلة نوعية في الخطاب الفكري والثقافي والأدبي.

العنوان: مشروع «روافد»، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،

قطاع الشؤون الثقافية، ص-ب-13، الصفاة، رمز بريدي: 13001- دولة الكويت.

الهاتف: ٢٤٨٧١٠٦ (٠٠٩٦٥) - الفاكس: ٢٤٦٨١٣٤ (٠٠٩٦٥) - البريد الإلكتروني: rawafed@islam.gov.kw



مفتي القدس والديار الفلسطينية
الشيخ محمد حسين للوعي الإسلامي:

منبر صلاح الدين في حنين إلى الماضي

نرجو الله سبحانه وتعالى الذي أعاد لمنبر صلاح الدين
وجوده أن يعيد القدس إلى رحابها الإسلامية

القدس المحتلة - خاص

قبل عدة شهور تولى منصب الافتاء لكن وجوده في المسجد الأقصى وجود قديم، حيث يتجاوز الثلاثين عاماً، إنه سماحة الشيخ محمد حسين المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية وخطيب المسجد الأقصى المبارك. شغل الشيخ حسين عدة وظائف كان من أهمها مسئولية إدارة المسجد الأقصى لمدة ٢٠ سنة، هذه الوظائف جعلته يعرف كل صغيرة وكبيرة عن المسجد الأقصى، كما كان من أوائل المتصددين للاعتداءات على المسجد الأقصى، فقد كان شاهد عيان على كل ما جرى ويجري في المسجد الأقصى المبارك خلال الفترة السابقة والحالية، ففي أجندة أولياته المحافظة على المسجد الأقصى المبارك وهويته الإسلامية.. مجلة، الوعي الإسلامي، التقت سماحته للتعرف على آخر المستجدات على الساحة الفلسطينية والمخاطر التي تحيط بالحرم القدسي من جراء الهجمة الصهيونية الشرسة لتهويد القدس.. واليكم نص اللقاء:

والأحياء الإسلامية التي تقع في محاذة الجدار الغربي.

● هل الأمر يتوقف عند نفق أو نفقين؟

- نستطيع القول أن هناك شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة المقدسة وتجري بمحاذاة المسجد الأقصى، وأخيراً هناك نفق يبدأ من سلوان أي من الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى، وهناك نفق باتجاه الجدار الغربي الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وهناك أيضاً نفق يدخل إلى منطقة ساحة البراق التي زادت فيها الحفريات في الفترة الأخيرة إلى ما يزيد عن عشرة أمتار؟

وهناك أنفاق لا نستطيع الوصول إليها ولا نستطيع الكشف عنها لأنها تتم تحت سيطرة الجهات الصهيونية ولا يستطيع أحد أن يذهب إلى هناك ليكشف على حقيقة الأمر.

● ماذا فعلتم من أجل إيقاف هذه الأنفاق؟

- طالبنا المؤسسات الدولية كمنظمة اليونسكو وغيرها من المؤسسات الدولية التي تختص بالمحافظة على التراث وعلى الحضارة أن تأتي على الأقل لتعرف ما يجري، نحن لا نخشى مزاعم اليهود بوجود آثار للهيكل أو غير ذلك من الحضارة العبرانية، نحن

لا نخشى على الإطلاق كل الحفريات لأن الآثار الإسلامية تزيد عن ٩٠٪، والباقي ١٠٪ آثار رومانية وبيزنطية، لكن نحن نخشى أن تسقط هذه العماير وهذه الأبنية التي تخص القدس وبالتالي تقتل القاطنين فيها وتدمر أيضاً هذا التراث الإسلامي الجيد.

هذه هي القضية التي نخشاهها ولا نخشى من الحفريات إطلاقاً أن تصل إلى حضارة غير الحضارة الإسلامية والناطقة بإسلامية القدس وعروية القدس. فالقدس متحف للحضارة الإسلامية وكل حجر بالقدس ينطق بالحضارة الإسلامية.

● ماذا عن الحفريات في الفترة الأخيرة.. هل زادت وتيرتها؟
- الحفريات تجري بوتيرة متسارعة خاصة في الفترة الأخيرة هناك هجمة حقيقية على القدس سواء في قضية الاستيطان أو



● المنبر أثناء عملية الترميم

نريد من الأمتين العربية والإسلامية موقفاً موحداً واضحاً ضاغظاً على كل الدول التي لها تأثير على سلطات الاحتلال الصهيونية

حكومة الاحتلال تحاول أن تستغل الأوضاع غير المستقرة في المنطقة لتحقيق أهدافها من خلال الحفريات المتواصلة

الذي أدى إلى تصدع جدران الأبنية والعقارات الواقعة على الجدار الغربي للمسجد الأقصى المبارك، وهذا النفق يخترق أكثر العماير الإسلامية الوقفية التي مضي على بنائها أكثر من ١٠٠٠ سنة وتعود للعصر العباسي والفاطمي والأيوبي والمملوكي .

والأنفاق تسببت في تضرر الكثير من العماير جراء حفر هذا النفق لدرجة أنه في عام ١٩٨١م نفذت جماعات إستيطانية مشرقة على حفر النفق حفر بشر وهذا البشر يقع في ساحة المسجد ويقابل تماماً الباب الغربي لقبعة الصخرة المشرفة لكن والحمد لله تم اكتشاف هذه الاعتداءات وأغلقت الفتحة الموصلة إلى أرضية المسجد وتم إغلاقه تماماً وظلت الحفريات في هذا النفق مستمرة وفي توسع تحت أسفل شوارع مدينة القدس

● من أخطر القضايا التي تواجه الحرم القدسي الشريف حفر الأنفاق.. ما رؤيتكم لهذه القضية؟

- الأنفاق لها تاريخ بدأ مع دخول الاحتلال الصهيوني للقدس عام ١٩٤٧م، فقد بدأت الحفريات في الجهة الجنوبية من المسجد الأقصى ومن الجهة الجنوبية الغربية أيضاً للمسجد وبدأت أيضاً بعد هدم حارة باب المغاربة في الأيام الأولى للاحتلال، ثم بدأت الحفريات تتوالى في منطقة ساحة البراق وامتدت ووصلت إلى الآثار الأموية والقصور الأموية الواقعة في الجنوب من المسجد الأقصى وبمحاذاة جدرانها في الجهة الجنوبية الغربية من المسجد حيث ظهرت هذه الآثار التي تم العبث بها ونهب الكثير منها، ثم فيما بعد قامت سلطات الاحتلال الصهيونية بعمل ما يسمى حقيبة الآثار لطمس هذه الآثار الإسلامية الناطقة بحضارة القدس وإسلامية القدس.

ولم تكن سلطات الاحتلال بذلك بل استمرت في حفر نفق البراق، وهذا النفق عبارة عن قنوات كانت تستخدم في الفترة الرومانية وحاولوا توصيل هذه القنوات مع بعضها البعض، الأمر

الظروف الصعبة؟

- المعاناة التي تواجهها كل المؤسسات في بيت المقدس خاصة في ظل عزل مدينة القدس ووجود جدار الفصل العنصري كبيرة ومتلاحقة، ومع هذا هناك جهود خيرة ومشكورة ومباركة تقوم بها الدوائر التي ظلت تعمل في القدس وفي مقدمة تلك المؤسسات إدارة الأوقاف الإسلامية التي تقوم نيابة عن كل المسلمين بالرعاية والمحافظة على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية.

• عودة منبر صلاح الدين الأيوبي للحرم القدسي إنجاز له معنى كبير..

ما تعليقك؟

- منبر صلاح الدين الأيوبي له تاريخ عميق في ذاكرة كل المسلمين وفي ذاكرة التاريخ الإسلامي، هذا المنبر الذي أحضره صلاح الدين يرحمه الله قبل ٨٠٠ سنة وطالته يد العدوان الأثم في الحريق الغادر في ١٩٦٩م، والآن ويعد أن اكتمل تقريبا الترميم وأزيلت آثار الحريق جاء المنبر تتويجاً لكل الأعمال التي تمت في المسجد الأقصى، نرجو الله سبحانه وتعالى الذي أعاد لمنبر صلاح الدين وجوده أن يعيد القدس إلى رحابها الإسلامية.

• هل تعاني مؤسسة الأوقاف من

قلة الإمكانيات المادية التي قد تعطل

عملكم لخدمة الأقصى؟

- هناك ورشة عمل مستمرة

للترميم والصيانة كل هذا موجود

في المسجد الأقصى، وندعو الله

سبحانه وتعالى أن يحمي هذا المسجد وأن يحفظ الأمة وأن يوفقها لأن تعطي هذا المسجد المطلوب، وحقيقة الحكومة الأردنية ترصد للأوقاف ما يلائم المصروفات الخاصة بالدائرة ورواتب الموظفين ضمن ميزانيتها، وهي لا تقصر في دعم مؤسسة الأوقاف وتوفير ما يلزم لترميم وإعمار الأقصى وهم مشكورون على ذلك.

• سماحة المفتي هل من دعوة

توجهها للعرب والمسلمين؟

- أوجه دعوتي لكل أبناء الأمة

الإسلامية والعربية حكومات

ورؤساء وشعوباً أن يجعلوا القدس

والمسجد الأقصى في أولياتهم، وأن

يبذلوا الغالي والرخيص من أجل

استرجاع الأرض والمقدسات فهي

أمانة في أعناقهم والدفاع عنها

واجب مهما بلغت التضحيات.

قضية بناء الكنس أو الحضرية، وسلطات الاحتلال الصهيونية تستغل انشغال الشارع الفلسطيني في قضية الحكومة والقضايا الداخلية، وتحاول أن تستغل الأوضاع غير المستقرة في المنطقة لتجبر هذه الأوضاع لصالحها من خلال الحضريات والاستيطان.

• تتواصل جهود المؤسسة الرسمية الصهيونية إلى جانب جهود

المؤسسات الاستيطانية في تهويد القدس... ما تعليقك على ذلك؟

- نحن لا نبرئ حكومة الاحتلال الصهيونية من أي ممارسة تقوم بها الجهات المتطرفة، الحكومة الصهيونية المحتلة تمنح هذه الجهات تراخيص، ثم هي التي تحمي هذه الجهات التي تقوم بأعمالها تحت سيطرة وحماية الأجهزة الرسمية وبالتالي لا يوجد هناك انفصال بين المخططات الرسمية وهذه الجماعات

الاستيطانية التي تسمى نفسها

باسماء مختلفة لكن كلها تصب

في هدف واحد وهو محاولة

السيطرة على مدينة القدس

وتهويدها وتغيير معالمها.

• ماذا عن الدعم العربي

الإسلامي لمنع تهويد القدس؟

- نعم أصدرنا نداء موجهاً

للدول العربية والإسلامية

نستصرخهم فيه الوقوف إلى

جانب المسجد الأقصى وأن

يعملوا على إنقاذ المسجد

الأقصى وأن يحافظوا على

حضارة القدس فالحجامة شرسة

وأكبر من طاقات وجهود الشعب

الفلسطيني، لذلك نحن نحتاج

إلى طاقات الأمة الإسلامية، كما تمت مخاطبة مؤتمر منظمة العالم الإسلامي وجامعة الدول العربية وكل المؤسسات ذات الشأن المعنية بالمحافظة على الحضارة الإسلامية والتراث الإسلامي طالبناهم بحماية الأقصى ولا ننسى تضحيات الشعب

الفلسطيني التي تعتبر في المقدمة

دانما حيث يرخس الدم

الفلسطيني حينما يكون المسجد

الأقصى معرضاً لأي خطر، ونحن

نريد الدعم المعنوي قبل الدعم

المادي نحن نريد من الأمستين

العربية والإسلامية أن تقف موقفاً

موحداً واضحاً ضاعطاً على كل

الدول التي لها تأثير على السلطات

الصهيونية لتثنيها عن كل هذه

الأعمال بحق القدس.

• وماذا عن جهودكم في ظل هذه

الحكومة الصهيونية المحتلة تمنح الجهات الصهيونية المتطرفة تراخيص وتقوم بحمايتهم هناك شبكة أنفاق تجري أسفل المدينة المقدسة وبمحاذاة المسجد الأقصى

منبر صلاح الدين

المنبر مكون من ١٦٥٠٠ قطعة صغيرة وكبيرة، وهو عمل فني جميل ومعقد وحافل بالأسرار، إذ يحتوي رسومات تجمع بين أشكال هندسية وأخرى لها علاقة بالفلك والرياضيات والعلوم والخط العربي والزخارف الهندسية وفنون الحفر والتطعيم والتعشيق وفنون المقرنصات. وساهم في ترميمه دولة الأردن بمساعدة بعض الدول الإسلامية.

الشيخ طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي:

العمل الخيري في دولة الكويت عمل مؤسسي منظم تحكمه لوائح وقوانين

أجرى اللقاء: محمد الرشيد

المهندس طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي في دولة الكويت علم من أعلام الخير والدعوة والبذل والعطاء كرس جهده ووقته خدمة لدينه وأمته... مجلة الوعي الإسلامي كان لها معه هذا اللقاء لتبسيط الضوء على أهم إنجازات هذه الجمعية داخل الكويت وخارجها واليك نص اللقاء:

تقوم به المؤسسات التعليمية والتوجيهية الرسمية.

كذلك تقوم الجمعية ومن خلال اللجنة النسائية بتوعية المرأة بتشر العلم، وبت الأخلاق والفضيلة.

ومن النشاطات التي تحظى باهتمام كبير من الجمعية نشاطات تحفيظ ودراسة القرآن الكريم، ولدينا حتى الآن أكثر من (١٣٠) حلقة يدرس فيها أكثر من (٢٦٥٠) دراس ودراسة طوال العام، ويزيد هذا العدد الى الضعف خلال فترة الصيف.

هذا بالنسبة لأنشطة الجمعية داخل الكويت، أما بالنسبة لأنشطتها الخارجية، فقد قامت الجمعية منذ تأسيسها بإنشاء إدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية، وهي إدارة تخصصت في الأعمال الخيرية خارج الكويت، وقد وفقنا الله في إنشاء لجان قارية تقوم بدور التنفيذ المباشر للمشاريع.

ولعل من أهم ما وفقنا الله عز

الجمعية، فهي على شقين، داخل وخارج الكويت، ففي داخل الكويت قامت بإنشاء (١٢) لجنة زكاة لتوصيل الزكاة إلى مستحقيها في مختلف المناطق، وقد بلغ عدد الحالات التي تمت مساعدتها داخل الكويت من قبل هذه اللجان خلال عام واحد فقط (٥٠٧٤) حالة، إضافة إلى ما تقدمه هذه اللجان من مساعدات عينية، وما تقيمه من خدمات، وأنشطة عامة.

كما تسهم الجمعية في نشر الوعي الديني، ولها السبق في بناء المسحوة الشبابية المباركة الملتزمة والداعية إلى الإسلام الصافي النقي بالحكمة والموعظة الحسنة، وذلك من خلال ما قامت به لجان الدعوة ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، ومراكز الشباب فيها من أنشطة مختلفة، ومن ذلك ما تقوم به لجان الدعوة والإرشاد من توزيع الكتيبات والأشرطة، وإلقاء المحاضرات، والأسابيع الثقافية والندوات العلمية، ولاشك أن دورها مكمل لما

الإسلامي هي جمعية نفع عام كويتية أنشأت بقرار إداري رقم (١٥٧) لسنة (١٩٨١م)، وتم إنشاء الجمعية من منطلق ضرورة إيجاد مؤسسات تعمل على إحياء مفهوم الإسلام الصحيح كما أنزله الله في كتابه، وكما جاء في سنة المصطفى ﷺ ضرورة لا بد منها لتحقيق الناعة في عقول الناس ضد الترهات والتشويهات، ولا شك أننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي قد توجهنا لخدمة هذه الغاية، وهي تقديم الإسلام صافياً نقياً إلى عامة الناس عبر الوسائط العصرية المتاحة.

أما بالنسبة لطبيعة الأنشطة التي تقوم بها

• ما طبيعة الأنشطة التي تقوم بها جمعية إحياء التراث داخل وخارج الكويت، وفي أي القارات تركزون نشاطكم؟
- جمعية إحياء التراث



وجل لإنجازها من مشاريع خارج الكويت خلال العام الماضي (٢٠٠٥م) فقط هو بناء أكثر من (٦٣٦) مسجد وجامع، وبناء (٣٥) مركزاً إسلامياً متكاملًا، وبناء أكثر من (٤) ملاجئ للأيتام، وبناء (٩) مراكز صحية، وإنشاء (٦٧) مدرسة، وبناء (١٩) دكان وقف، بالإضافة إلى بناء (٣٥) سكناً للفقراء، وحضر أكثر من (٢٢٣٣) بئر ماء، وأعمالنا لا تتركز في منطقة معينة، بل نقوم بها حسب الحاجة، وحسب تيسر الظروف في أي مكان من العالم.

• ما الدور الذي تقوم به الجمعية في التعريف بالإسلام، وتنمية الثقافة الإسلامية؟

- لا يخفى على من تابع أنشطة الجمعيات الخيرية أهمية ما تقوم به من دور توجيهي وإرشادي وتعليمي نفاقه الأول الكويت ثم العالم الإسلامي ثم العالم أجمع، وحتى ندرك مدى أهمية هذا الدور بالنسبة للجمعيات الخيرية، فإنني أذكر هنا أننا في جمعية إحياء التراث الإسلامي وعند تأسيسها عام (١٩٨١م) قد وضعت لها مجموعة من الأهداف التي تسعى لتحقيقها، كان على رأسها،

١- دعوة الناس إلى التمسك بدين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، يقول تعالى: ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

٢- العمل على تنقية التراث الإسلامي من البدع والخرافات التي شوهدت جمال الإسلام وحالت دون تقدم المسلمين.

٣- العمل على إبراز فضائل التراث الإسلامي، ودوره في تطوير الحضارة الإنسانية يقول الرسول ﷺ: (تركتم فيكم ما إن تسكتكم به لن تضلوا أبداً، كتاب الله وسنتي).

٤- تشجيع العلماء والباحثين

في مجال الدراسات الإسلامية، والعمل على نشر بحوثهم ونتائج عملهم.

فالجمعية هدفت وباختصار إلى إنشاء المسلم الصالح الذي يتزكى، ويبنى حسب أوصاف أهل الإيمان في الكتاب والسنة، وبالتالي بناء المجتمع الصالح المتحاب المتألف كما وصف الله أهل الإيمان، بالإضافة لنشر رسالة الإسلام في العالم.

والطلع على أهداف جمعية إحياء التراث الإسلامي ومنهجها الدعوي والتربوي يعلم يقيناً أنها تدعو إلى وسطية الإسلام التي تعد منهج أهل السنة والجماعة من الصحابة، وعلماء الأمة الأعلام.

كذلك فقد اهتمت الجمعية بالدورات والندوات العلمية التي تنمي الثقافة الإسلامية، حيث يدعى لها الشيوخ والعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي لمناقشة ودراسة مواضيع محددة تدعو الحاجة للنظر بها.

ويما أن أساكن التجمعات العامة والمنتديات التي تشكل نقطة التقاء كبير من الناس، وخصوصاً من الشباب تلعب دوراً هاماً في التثقيف والتعريف بالإسلام، وإدراكاً من المؤسسات المدنية وجمعيات النفع العام لأهمية ذلك فقد انتشرت المراكز العلمية والنوادي ومراكز الشباب وحلقات تحفيظ القرآن لتكون بيئة تربوية صالحة يجد فيها

الشباب المسلم العلم النافع والمفيد، والتوجيه العلمي الصحيح ليسفني غليله ويروي ظمأه من العلوم الشرعية والنصائح والتوجيهات، وقد كان باكورة أعمال جمعية إحياء التراث الإسلامي في هذا الباب إنشاء مركز للشباب يقوم بتنظيم أنشطة ثقافية عامة للشباب، ويرامج لكافة فئات الطلبة المشاركين، وتنظيم بعض الرحلات

العلمية والمسابقات والمشاركة في أنشطة وأعمال العديد من اللجان والجهات الأخرى، كما يتم من خلال هذا المركز إقامة مخيم ريبيعي خاص بالشباب، يشتمل على العديد من الأنشطة الثقافية والمسابقات، والعديد من المحاضرات، كما يتم من خلال هذا المركز دراسة وتحفيظ القرآن الكريم للأعضاء، وتنظيم الدروس المنوعة في الفقه والسيرة والعقيدة بصورة أسبوعية، والنوادي والمراكز العلمية التي تقيمها اللجان التابعة للجمعية كثيرة ومتنوعة.

كذلك هناك اللجان النسائية التي تقوم بدعوة النساء للتمسك بالعقيدة الإسلامية الصحيحة وفق الكتاب والسنة، ووضع الأسس الإسلامية الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة، وتقوم من أجل تحقيق هذه الأهداف بإقامة العديد من الأنشطة، وخصوصاً الأندية الموسمية كالنادي الريبيعي والنادي الخريفي والنادي الصيفي ومركز الفرقان، وحيث يقام من خلال هذه الأندية الدروس العلمية والمحاضرات الشرعية، وتحفيظ القرآن الكريم والسنة النبوية للفتيات والنساء، بالإضافة إلى دورات محو الأمية، ودورات الحاسب الآلي، وغيرها.

• ما هي أهم إصداراتكم في الكويت وخارجها؟

- بما أن الكتاب الإسلامي كان ولا يزال هو المصدر الرئيسي والأكثر انتشاراً لتلقى العلوم الشرعية ونشر الثقافة الإسلامية، وقد كانت أمهات الكتب هي المرجع الوحيد لذلك، وحرصاً من جمعية إحياء التراث الإسلامي على المحافظة على أصالة العلوم الشرعية بمصادرها الرئيسية من أمهات الكتب ومواكبة لعصر السرعة، فقد قامت بانتقاء صفوة من أمهات

الكتب بمختلف العلوم الشرعية بإشراف ومتابعة من كبار علماء الأمة من أمثال الشيخ/ عبدالعزيز بن باز، والشيخ/ ناصر الدين الألباني، والشيخ/ محمد صالح العثيمين رحمهم الله تعالى، وطرحها من خلال مشروع ثقافة رائد على الساحة الإسلامية هو مشروع (مكتبة طالب العلم)، وتحتوي كل مكتبة على نحو عشر مجلدات في مجموعة من الكتب والمراجع، وفي شتى فروع العلم الديني في العقيدة والفقه والتفسير والأخلاق، حيث يمكن أن يستفيد منها كل مسلم وكل طالب علم وهو آمن مطمئن لما تحويه بطون هذه الكتب، أولاً من حيث أنه سيجد فيها كل ما يحتاج لمعرفته من أمور شرعية يجب على المسلم معرفتها، وثانياً من حيث سلامة المادة ومحتويات هذه الكتب بعيداً عن أي أفكار شاذة أو منحرفة، أو عقائد باطلة تضر بعقيدة الإنسان وإسلامه.

كذلك فقد قامت الجمعية بتبني (مشروع طباعة المصحف الشريف)، وهو من المشاريع المتميزة جداً، والتي لاقت قبولاً عند المتبرعين والחסنين، وعند اللجان الخيرية، وطبع الجمعية منه سنوياً عشرات الآلاف، وقد استمر العمل بهذا المشروع، حيث حرصنا بأن يكون مشابيه لمواصفات المصحف المطبوع بجمع الملك فهد.

كما قامت الجمعية بتنفيذ مشروع خاص لطباعة تفسير المصحف (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان) للعلامة السعدي، وقد تم بتوفيق الله عز وجل طباعة وتوزيع عشرات الآلاف من هذا الكتاب في المرحلة الأولى للمشروع، ثم تم في وقت لاحق طباعة تفسير آخر، وهو كتاب (زبدة التفسير) للشيخ/ د. محمد سليمان الأشقر طبعة

ممتازة.

ولايزال العمل مستمراً في المشروع لطباعة كميات أخرى حسب الحاجة، وطباعة مصاحف مفسرة أخرى.

واستكمالاً لجهودها في نشر كتاب الله تعالى فقد قامت الجمعية ومن خلال اللجان القارية التابعة لها بطباعة وتوزيع معاني المصحف بعدة لغات، وبكميات تصل لمليون نسخة ما بين مصاحف كاملة، وأجزاء من القرآن الكريم، وذلك على مدى الأعوام العشرة الأخيرة، وهذا المشروع من المشاريع المستمرة، والتي يتم العمل بها على مدار العام.

• ما أهمية الاهتمام بالجانب الإعلامي في الدعوة الإسلامية من وجهة نظرك؟

- الدعوة هي إعلام، ولا تحقق الدعوة أهدافها إلا إذا وصلت إلى الناس، والإعلام في هذا العصر منفذ الوصول إلى الناس، بل إنه أصبح هو المسيطر على أسماعهم وأبصارهم، فالعلاقة بين الاثنين علاقة وثيقة لا ينفك أحدهما عن الآخر، وهنا نحن نرى في هذا العصر الذي كثر فيه الخبث نرى أصحاب الشر من كل مذهب وملة أوجدوا لهم موطئ قدم في الساحة الإعلامية، وكل يدعو لباطله، وهذا يجعل على أهل الدين الحق لزاماً أن يتواجدوا على الساحة الإعلامية بأكبر قدر يستطيعون أداء للأمانة، وهي أمانة تبليغ الدين وبيانه للناس، والدفاع عنه انطلاقاً من مبدأ الخيرية الذي قال الله عز وجل عنه: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر...»، وكذلك قوله عز وجل: «وتكونوا شهداء على الناس...»، وذلك بوصول

الدين إليهم، وبيان الحق من الباطل، حتى لا تكون للناس حجة بعد الرسل، بل أقول إن الإعلام في هذا الزمن جهاد لا يقل أهمية عن جهاد السيف والبنادق.

• ما رايك بمستوى التنسيق بين العاملين في حقل الدعوة؟ وهل يوجد لديكم تنسيق مع الجمعيات الخيرية ووزارة الأوقاف والأمانة العامة للأوقاف في الكويت؟

- مسيرة عمل الدعوة واضحة تماماً ونرى فيها التنسيق والتعاون المستمر بين جميع العاملين فيها، بل وحتى مع الجهات المسؤولة، وهذا ليس كلاماً يقال، بل أن شواهدنا على أرض الواقع كثيرة جداً، ومن أمثلة ذلك عندنا في الكويت أن التنسيق قائم والحمد لله بين جميع العاملين في المجال الخيري، ويجسده كذلك الجهات التي تجتمع فيها جميع الأطراف كبيت الزكاة والهيئة الخيرية واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة وغيرها من الجهات، وكذلك بالنسبة للجهات الحكومية والرسمية، ومن ذلك عملية تنظيم العمل الخيري التي طرحنا مؤخراً ويتم العمل فيها بشكل مشترك بين وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وبين رؤساء وممثلي الجمعيات الخيرية.

وإجمالاً أقول العمل الخيري الكويتي ليس عملاً شعبياً فقط، بل هو عمل شعب وحكومة الكويت، وهو تاج نحمله على رؤوسنا أينما ذهبنا، وهو قيل كل شيء عبادة نتقرب إلى الله بها.

• الهجمات التي نشن على الإسلام كثيرة هذه الأيام، بماذا

تنصح الدعوة والعاملين في الحقل الدعوي؟

- خير سبيل للحفاظ على سمعة العمل الخيري الناصعة الالتزام بالأسباب التي توصله إلى بر الأمان، ومن أهمها النية الصادقة والإخلاص، وابتغاء وجه الله ورضاه والتقيد بالأعمال الموافقة للشريعة الإسلامية، فيجب على العاملين أن يتقوا الله تعالى ما استطاعوا، وعلى القائمين عليه والعاملين فيه أن يلتزموا بتوجيه التبرعات في مصارفها الشرعية، وأن يبتعدوا عن مواطن الشبهات، وأن يجتهدوا بتوجيه المشاريع الخيرية لجهات تحمل المنهج المعتدل، ويمنعوا دعم الجهات التي تحمل فكر الخوارج والتطرف والانحراف العقدي والسلوكي، وهذه أشياء تحقق لهم الوقاية مما قد يحاك لهم، أو يستغل ضداهم للإضرار بمسيرة العمل الإسلامي والعمل الخيري.

• يتكون الإسلام من مجتمع يحتوي على الكثير من الفرق والجماعات، والبعض يعلق على هذا الموضوع بأن الاختلاف رحمة، ما رايك بتعدد الفرق والجماعات الإسلامية؟

- نرى وجوب وحدة المسلمين وائتلافهم، وليس تشرذمهم واختلافهم انطلاقاً من قوله تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربيكم مُّعبدون»، كما أن الله سبحانه وتعالى أوصى بالاعتصام بكتابه الذي هو حبله المتين وصراطه المستقيم ويسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام، ونهى عن الافتراق والتحزب لغير صراطه المستقيم، فالجماعة نجاة، والفرقة عذاب.. قال سبحانه: «واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

والعمل الجماعي مشروع، وفق

ضوابط وأسس منها أن يكون الاجتماع على الكتاب والسنة، وهدى السلف الصالح، وألا يؤسس على الأهواء والتحزب للأشخاص، وعقد الولاء والبراء عليه، وألا تعطي هذه الجماعة الدعوية لنفسها ما يعطي لجماعة المسلمين العامة كالمبايعة للإمام العام، وأن يكون عمل هذه الجماعة الدعوية مما يؤيد الإمام العام، ويكون عوناً له في الواجبات التي ألقاها الله على عاتقه من إقامة مشروع الله في الأرض.

أما بالنسبة لتعدد الفرق والجماعات فإن إقامة جماعة، أو جمعية دعوية في كل بلد لنشر الدين الصافي، وتوضيح عقيدة أهل السنة والجماعة، ومحاربة البدع، وتربية الشباب على ضوء هذه العقيدة وفق الكتاب والسنة، وفقه السلف الصالح أمر مشروع، ومستحب، ومنفعته أكبر من نفع الدعوة الفردية، إذ إن مجال التناصح وتقويم المسيرة وترجيح المصالح في العمل الجماعي أمكن، وأيسر من العمل الفردي.

• كيف يجب أن تكون أولويات المسلمين في هذا العصر؟

- أهم الأولويات في هذا الزمن ما يلي:

أولاً: الاهتمام بمعرفة أصول العقيدة الصحيحة، وأولها: الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وأنه الرب الخالق الرازق المدير لجميع الأمور، وأنه لا معبود بحق سواه، وأن كل ما يدعي من دونه فهو باطل، ثم الإيمان بالأسماء والصفات، والإيمان بالكتب والرسل، وأن أفضلهم محمد ﷺ، وأن أمته خير الأمم، ثم الإيمان بالبعث بعد الموت، وأن النار حق والجنة حق، وأن لا يكفر أحد من المسلمين بذبذب ثم يستحلّه، ثم الإيمان بالقضاء والقدر.

القوى المعادية للإسلام أعلنت حرباً نفسية خبيثة بهدف إطفاء نور الاسلام لزرع اليأس في شباب الصحوة الإسلامية.

الخيري قد تراجع إلى حد ما في السنوات الأخيرة بعد أن كثرت التهم الموجهة إليه بأنه يدعم الإرهاب؟

- لله الحمد أن العمل الخيري له رب يحميه، وهذه الهجمة الشرسة على الجمعيات الخيرية، واتهامها بمساندة الإرهاب والتطرف ليس جديداً على الساحة العالمية والعربية، فمن الواضح أن هناك سياسة جديدة ومقصودة لإدخال الجمعيات الخيرية دائرة هذا الاتهام زوراً وبهتاناً، ولاشك بأن القوى المعادية للإسلام أعلنت حرباً نفسية خبيثة بهدف إطفاء نور الإسلام لزرع اليأس في شباب الصحوة الإسلامية «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون»، ولم يسبق والله الحمد أن ثبتت هذه الاتهامات على إحدى الجمعيات الخيرية، أو القائمين عليها، أو أنها سقطت في هذه المنزقات، فعلياً أن نقاوم هذه الحملات العدائية التي وصفت الجميع بالتطرف والإرهاب، وذلك بشرح الحقيقة الغائبة عن كثير من الناس في الغرب بأن الإسلام دين الحق ودين السماحة والعدل والرحمة والوسطية، دين التوحيد وليس دين إرهاب وإفساد.

• هل ننصح العاملين في المجال الخيري بالتركيز على الجانب التعليمي، أم على الجانب

وثاني هذه الأولويات، اتخاذ الموقف السليم من العلماء، وأهل العلم، وتوقيصهم، وإنزالهم المكانة التي تليق بهم.

وثالثاً: نبذ التطرف والاختلاف، حيث أخبر الله تبارك وتعالى في كتابه أننا أمة واحدة، فقال: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». ورابع هذه الأولويات، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلقد امتن الله تبارك وتعالى على هذه الأمة الحميدة بأن جعلها خير الأمم، حيث قال سبحانه وتعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، وقد بدأ الله تعالى يذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قبل ذكر الإيمان به سبحانه، تأكيداً على المؤمنين بأنه لا يتم إيمانهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يسعهم التخلف عنه إلا لعذر.

• ما تقييمك للعمل الخيري الكويتي على المستوى العالمي؟

- يحمد الله وتوفيقه العمل الخيري في الكويت عمل مؤسسي منظم تحكمت لوائح وقوانين وأسس علمية يستمد ويستنير بشريعتنا الإسلامية العظيمة التي طرقت جميع أبواب الخيري والبر والإحسان، ونظمتها في أطر الأجر والثواب، وصدق الله العظيم القائل: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً».

فالكمال كل الكمال في الدين الإسلامي العظيم، وبذا فإن مشاريع الخير التي أرشدت إليها شريعة الرحمة والإحسان تستمد كمالها من كمال هذا الدين العظيم، وبشهادة الجميع فإن العمل الخيري في الكويت

الإغاثي، أم كليهما معاً ولماذا؟
- لكل مقام مقال، ولنا في سيرة رسولنا الكريم ﷺ القدوة والأسوة الحسنة، وكذلك سيرة صحابته الكرام الذين هم خير القرون، لذا فإن أول ما يجب التركيز عليه هو الهدف الأساسي لعمل كل مسلم هو الدعوة إلى الله وتبليغ دينه وبيان التوحيد الذي هو أساس العقيدة، وأساس الدين، وكل شيء بعد ذلك هو تبع، حيث تكون الأولويات حسب الحاجة وحسب الظروف، ففي حالات الهدوء والسلم تكون الأولوية للجانب التعليمي، أما في أوقات الكوارث والحروب فتكون الأولويات للإغاثة، وهكذا، لأن الإنسان الجائع لا يستطيع أن يتعلم.

ونحن في جمعية إحياء التراث الإسلامي غالباً ما يكون جانب الدعوة والتعليم حاضراً في جميع أعمالنا ومشاريعنا، حتى في أوقات المجاعات أو الكوارث، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة عندما وجه صبياً أثناء تناول الطعام، فقال له، (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)، فهو وقت تناول الطعام إلا أنه لم يخل من تعليم أو توجيه نبوي كريم.

ومن أكثر المشاريع التي جسدت مثل هذا المعنى مشروع (إفطار الصائم)، ومشروع (ذبح الأضاحي)، وهي مشاريع إطعام وإغاثة، إلا أنها تركزت بأمور شرعية بيانها وشرحها للناس يكون له عائدة بالغ الأثر في نفوسهم، وقد حدث أن أشهر أناس من غير المسلمين إسلامهم عندما شهدوا تنفيذ هذه المشاريع، وعرفوا حقيقتها، وأنها أمر شرعي يجسد الأخوة الإسلامية.

ضبط العواطف والانفعالات ضرورة وفريضة



يقدم: محمد علي الخطيب - سوريا

قوله: (ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية). إن مفاجأة المصيبة بفتنة لها روعة تزعزع القلب وحرارة تزعجه فاحتاج إلى الصبر عليها، فإن صبر لها انكسرت حدتها وضعفت قوتها فهان عليه استدامة الصبر وسلو المصيبة. ولذلك خص الرسول (الصبر عند الصدمة الأولى)، وهو الذي يؤجر عليه، كما جاء في صحيح البخاري عن أنس قال، مر

النبي (بامرأة تبيكي عند قبر)، فقال: (اتقي الله واصبري!) قالت، إنيك عنى فإنك لم تصب بمصيبتي! ولم تعرفه، فقيل لها، إنه النبي، فألت باب النبي فلم تجد عنده بوابين، فقالت، لم أعرفك، فقال: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)

صورة رسول الله ﷺ هي فرحه وأخري في حزنه

وسيرته غنية بالأمثلة والشواهد التي تدل على توازنه الخلفي وضبطه عاطفته ولجمه لها، ولم يكن يصدر في ذلك عن قسوة في القلب أو جفاء في الطبع. وإذا كان بعض الناس قد تحجرت عاطفته، فلا تتحرك لشيء، ولا ترق لشيء -قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة- لكن محمداً يفيض عاطفة ورحمة وغيرة وحباً. فيشرح حتى يشرق وجهه، ويحزن، حتى إنه مر عام عليه يسمى عام الحزن، فقد فيه

العواطف الجياشة الفائرة كثيراً ما تطفئ على الحكم العقلي، فيقع التصرف على خلاف الحكمة والمصلحة، بل تطفئ العاطفة في فورتها خاصة على الحكم الشرعي، ويصدر عن صاحبها أقوال وأفعال تخالف الشرع وتجاوز حدوده.

إن إطلاق العواطف وإرسالها بلا ضوابط ولا حدود والجري وراء الانفعالات الآتية، يتسبب في وقوع كثير من الأرزاء والمصائب التي يتعرض لها الأفراد، وأعظم من ذلك أنها تتحمل جزءاً كبيراً أيضاً من تبعات البلاء العظيم الذي نزل بالامة، وما نزال نتجرع مراراته وحسراته حتى الآن. ولذلك يجب ضبط العاطفة ولجمها بلجام الشرع، وتقييدها بحدود العقل وضوابط المصلحة.

وكلامي ليس خاصاً بالعاطفة الدينية، بل يتناول ضبط العواطف والانفعالات عامة بضوابط العقل والشرع، كالحزن والفرح والحب والكراهة والغضب والغيرة والحسد ونحوها. ومن المعروف أن هناك أحوالاً معينة وأياماً ومناسبات خاصة وعامة، تهيج العاطفة، وتثيرها، مثل الأعياد، والأعراس، والنصر، وكذلك الرزايا والمصائب عامة ومصيبة الموت خاصة، وفي الخصومات، والحروب، وبعض الأحوال والمظاهر السياسية المعاصرة التي تهيج الجماهير، وتسوقهم إلى ارتكاب الجماعات والمواقف أحياناً كالظواهر والاعتصامات والمهرجانات والاحتفالات ونحوها.

الصبر عند الصدمة الأولى

هذا وقد حذت الشريعة على لجم العاطفة في الأحوال التي تهيجها وتثيرها، وتستفزها، ومنها المصيبة إذ جاء في صحيح البخاري



زوجته وحبيبته خديجة، ويغضب حتى تحمر وجنتاه، ويبيكي حتى تبطل لحيته، ويضحك حتى تبدو نواجذه، وذلك هو الإنسان! بيد أنك تجد رسول الله في جميع أحواله، في غضبه وهرحه وحزنه وضحكه وبكائه، موزوناً معتدلاً، لا يخرج الارتفاع عن حده، فلا الضحك يبطره، ولا الحزن ينسيه، ولا يستطيع الغضب أن يفتصب منه زمام أمره وقياد نفسه، ويحضرني في هذا المقام قصة من حياة رسول الله، تتقارن فيها بين صورة سيدنا محمد في فرحه وأخرى في حزنه. في الأولى منهما يستقبل مولوده الذكر الوحيد بعد أن فقد جميع أولاده، وفي الأخرى يودعه وهو ينازعه الموت. يروي لنا خادمه أنس - والقصة في الصحيحين - قال: قال رسول الله ﷺ: «ولد لي الليلة غلام، فسميته باسم أبي إبراهيم (أي الخليل)، ثم دفعته إلى أم سيف، امرأة من (حداد)، فانطلق يأتيه ويتبعته، فانتبهنا إلى أبي سيف وهو ينفخ بكبيره، قد امتلأ البيت دخاناً، فأسرعت المشي بين يدي رسول الله، فقلت: يا أبا سيف! أمسك. جاء رسول الله: فأمسك، فدعا النبي (بالصبي)، فضمه إليه وشمه وقبله، ودعا له). هذا عند ولادة الغلام، ثم إن الغلام نفسه حضره الموت، وقد بلغ سنتين من عمره، فماذا فعل أبوه رسول الله ﷺ؟ قال خادمه أنس نفسه: لقد رأيته وهو يوجد بنفسه بين يدي رسول الله، فدمعت عيننا رسول الله، فقال له عبد الرحمن بن عوف: وأنت يا رسول الله ﷺ؟ فقال: (يا ابن عوف! إنها رحمته). ثم أتبعها بأخرى، (إن العين لتدمع وإن القلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لأضرافك يا إبراهيم نحزنون).

ضبط اللسان والجوارح عند المصيبة

ومن الأمثلة والشواهد التي تحفل بها السيرة ما رواه البخاري عن خارجة بن زيد بن ثابت، أن أم العلاء، امرأة من الأنصار بايعت النبي، أخبرته، أنه اقتسم المهاجرون قرصة، فطار لنا عثمان بن مظعون - أي وقع في سهمنا وحمصتنا - فأزله في أبياتنا، فوجع وجعه الذي توفي فيه، فلما توفي وغسل وكفن في ثوابه، دخل رسول الله ﷺ، فقلت: رحمة الله عليك يا أبا السائب، فشهادتي عليك، لقد أكرمك الله. فقال النبي: (وما يدريك أن الله أكرمه؟). فقلت: بأبي أنت يا رسول الله، فمن يكرمه الله؟ فقال: (أما هو فقد جاءه اليقين - الموت - والله إنني لأرجو له الخير، والله ما أدري، وأنا رسول الله ﷺ، ما يفعل بي!). قالت: هو الله لا أزيك أحداً بعده أبداً، فالرسول دخل على عثمان لما مات، وذرفت عيناه بالدموع حزناً على فقد رجل من أصحابه، ولكنه في الوقت نفسه لم يأذن لام العلاء أن تقول كلاماً تفجره العاطفة، ويخالف الشرع، ونهاها عنه، وهنا وجه الاستشهاد بقصة عثمان بن مظعون إذ جمع الرسول بين الرحمة التي تجلت في مشاعر الحزن على صاحبه والعاطفة الجياشة وبين الأمر بالعرف والنهي عن المنكر وضبط اللسان والجوارح بميزان الشرع الحنيف في موقف تطغى فيه العاطفة، وتستولي على النفوس. فأين هذا من غلو الشعراء والخطباء في مثل هذه المواطن؟ فيأتى بعضهم على الله، فيقول: لا يدخل الله فلاناً الجنة. أو يقول: إن فلاناً يرتع الآن في الجنة أو إن السماء بكت ثوبه، وما أشبه ذلك.

كيف استقبل الصحابة موت رسول الله ﷺ؟

لا شك أن أعظم مصيبة أصيب بها المسلمون، كانت موت رسول الله ﷺ، فكيف استقبلوها؟ وهل شغلهم عن القيام بأمر الأمة وحماية الدولة؟ عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي، أن

رسول الله ﷺ مات وأبو بكر ﷺ غائب في أهله، فقام عمر ﷺ يقول وقد فجأته الصدمة، والله ما مات رسول الله، وليبعثه الله فليقطع أيدي رجال وأرجلهم! فجاء أبو بكر ﷺ، فكشف عن رسول الله ﷺ فقبله، وقال: بأبي أنت وأمي طيبت حياً وميتاً، والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتين أبداً. ثم خرج، فقال: أيها الحالف على رسلك، فلما تكلم أبو بكر ﷺ جلس عمر، فحمد الله أبو بكر، وأثنى عليه، وقال: ألا من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. وقرأ: «إنك ميت وإنهم ميتون». وقال: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل... الآية». فضج الناس بالبكاء. ولكن لم يشغلهم الحدث على جلالاته عن مصالح الجماعة، فبادروا - تخوفاً من شقاق ورأياً لتصدع ودرءاً لتفتنة لاحت نذرهما - إلى مبايعة الصديق ﷺ خليفة لرسول الله ﷺ، إيثاراً لمصلحة الأمة وصون وحدتها.

ضبط اللسان في الفرح والغناء

في الفرح نشوة مسكرة ولذة مطربة تحمل على الخفة والسرف والعدوان فاقتضى ضبط هذه الانفعالات بضوابط الشرع حتى لا تخرج المرء عن حده، فيقع في الحرمان أو فيما يزي به، ورد في صحيح البخاري من حديث الربيع بنت معوذ قالت: دخل علي النبي فجلس على فراشي كمجلسك مني، وجواريات يضرين بالدف يندبن من قتل من آياتهن يوم بدر حتى قالت جارية: «وفينا نبي يعلم ما في غد»، فقال النبي: (لا تقولي هكذا وقولي ما كنت تقولين). فأين هذا مما يجري على ألسنة الشعراء والمغنين والمداحين الذين يلقون الكلام على عواهنه دون ضبط أو تحقيق، فيقعون في الغلو المذموم والمبالغة المفرطة، ثم لا يجدون من أهل العلم من يزرعهم عنه، ويحملهم على الجادة وربما طغت العاطفة ولذة الطرب على المجلس فجرى لسان العالم بكلام الجاهل دون أن يظن له، وهذا من استدراج الشيطان في موطن فتنة.

ضبط المشاعر والانفعالات النفسية والعصبية كالفيرة

والغضب والبغض والحسد ونحوه

غيرة المرأة - على سبيل المثال - قد تحملها على الجور في الشهادة أو الفجور في الخصومة، ونحوها، الحسد والبغض وشبهه، فلزم ضبط هذه الانفعالات النفسية، ولا ضابط لها مثل التقوى وتحري العدل وتزوم الحق ومدافعة الهوى، وهذا لا يتأتى لكثير من الناس إلا من عصمه الله بتقواه وخشيته. اجتمع أزواج النبي فأسلمن زينب بنت جحش. قالت عائشة - والحديث في البخاري - وهي التي كانت تساميني من بين أزواج النبي، فقالت: إن أزواجك أرسلنني إليك وهن يتشدنك العدل في بنت أبي قحافة ثم أقبلت علي فشتمتني، فسكت أراقب النبي، وأنظر إلى طرفه، هل يأذن لي أن أنتصر منها؟ فلم يتكلم، فشتمتني حتى ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها، فاستقبلتها، فلم أثبت أن أفحمتها، فقال لها رسول الله ﷺ: (إنها بنت أبي بكر!). قالت عائشة في صحيح ابن حبان، ولم أرا امرأة قط أكثر خيراً وأكثر صدقة وأوصل للرحم وأبذل لنفسها في شيء تتقرب به إلى الله جل وعلا من زينب ما عدا سورة من غرب حدة كان فيها، يوشك منها الفينة. (تعني: غضباً شديداً سرعان ما ينطفئ). وموضع الشاهد في هذه القصة ما قالته عائشة في ضررتها زينب، إذ قالت فصدقت، وشهدت فعدلت، وأثنت على ضررتها خيراً، ولم



تحملها الفيرة التي عند النساء على ظلها أو الانتقاص منها، وهو العدل الواجب شرعاً مع الحبيب والبقيض والولي والعدو، في الرضا والغضب، وفي الحديث الشريف: (ثلاث مهلكات، شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه. وثلاث منجيات، العدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفاقة ومخافة الله في السر والعلانية) رواه الطبراني في المعجم الأوسط ضبط الغضب والكره وكف اللسان والجوارح

الغضب الشديد يعطل الوظائف العقلية والنفسية، ويصير الغضبان كالجنون، بل مجنوناً. ألا ترى كيف تنتسخ أوداجه، ويحمر وجهه، وتجحظ عيناه، وتتسارع دقات قلبه، ويهذي كالسكران، ويهدم في لحظة هيجان، ما بناه في سنوات طوال، ثم يفيق، ولكن بعد فوات الأوان، يتجرع مرارة الندم، فقد يفشي سرّاً حيسه في باطنه دهرًا، وقد يهدم صداقة حميمة، سقاها بهاء

الوداد، وقد يطلق زوجته وأم عياله وشريكة حياته، ويخرب عشه بيديه، ويشنت فراحه، وقد يقتل نفساً بريئة، نعم قد يصير قاتلاً مجرمًا، ويخسر في لحظة الدنيا والآخرة، وكل ذلك من حصاد الغضب، فاقتضى لجم الغضب بلجام الشرع والعقل، درءاً لهذه المفسد، وقد ذم الشرع الغضب ونهى عنه، وفي البخاري أن رجلاً قال للنبي (أوصني) قال، (لا تغضب) فردد مراراً، قال: (لا تغضب). إلا أن تنتهك حرمة الله، فيجب عندئذ الغضب، كغضبة الأمة لنبيها ﷺ عندما أسىء إليه، فهذا غضب محمود بل واجب إلا إنه ينبغي ضبطه وترشيده وتوظيفه بشكل إيجابي يكفل عدم العدوان والجور، وبقي من الوقوع في فخ تدبير خفي ومكر سيء، يقوم بتهييج العاطفة وتضجيرها، لتحقيق مآرب سياسية قد تخفى على العامة!.

السمو والارتقاء على المشاعر الشخصية إيثارا للمصلحة العامة إن من حق النفس أن تغضب، ومن حقها أن تكره، ولكن ليس من حقها أن تعتدي في فورة الغضب أو تظلم بسبب الشنان، كما قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون» (المائدة، ٨). ولارتقاء بالأفراد والأمة إلى هذه القمة، تستعين التربية الإسلامية بربط القلوب بالله، ثم بربط موازين القيم

والأخلاق بميزان الله الثابت في الرضا والغضب والكره وفي كل حال وفي كل حين، وهذا هو الذي يعين المسلم على الكظم والضبط، وعلى التسامح والتسامح. وعندما تبلغ الأمة هذه القمة السامقة في ضبط النفس، وفي سماحة القلب تكون جديرة عندئذ بالقيام بدور القوامة على البشرية، وهو دور ناطقه الله بهم، يقتضي منهم ألا يعتدوا وإن ظلموا، وأن يعدلوا فلا يجوروا، «وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين» (النحل، ١٢٦).

ولقد استطاعت التربية الإسلامية، بالتهنؤ الرباني، أن تروض نفوس العرب على الكظم والضبط، وعلى التسامح والتسامح، في السلم والحرب، مع الأصدقاء والأعداء، ليحل محل حمية الجاهلية، ونصرة العصبية، والطباع الغضبية المرذولة، وضغط المشاعر والانفعالات الشخصية والعائلية والعشائرية. (انظر، في

كان رسول الله يفيض عاطفة ورحمة وغيره وحباً، بيد إنك تجده في جميع أحواله موزوناً معتدلاً، لا يخرج الانفعال عن حده ولا يفتصب منه زمام أمره

ظلال القرآن - (ج ٢ / ص ٣٠٩)

التوازن بين القوة والأخلاق وضبط غرائز الغضب والانتقام ولجم مشاعر الكراهية

إذا كانت الحرب ضرورة، فلا يعني الخضوع لغرائز الغضب والتعصب واشباع نوازع الحقد والقسوة والأنانية. وإن سياسة الإسلام في الحرب كالسلم، لا تجافي الرحمة، ولا تنفصل عن الأخلاق، فالحرب لا تعني الفجور في الخصومة، ولا الجور في المعاملة، ولا الوحشية في القتال، ولا الانتقام والتشفي بعد القتال، وإذا كان لا بد من الحرب، رداً لعدوان أو دفعاً لفتنة، فلتكن حرباً تضبطها الأخلاق، وتحكمها الموازين، ولا تسيرها الشهوات والإحن. لتكن ضد الطغاة والمعتدين وذئاب البشر لا ضد البراء والمسالمين والمستضعفين، وهذا واضح في تشريع القتال في القرآن ووجهته التي ارتضاها له عندما قال: «وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» (البقرة، ١٩٠). والشاهد في قوله: «ولا تعتدوا» والعدوان: مجاوزة الحد، ويبدل عليه قوله: «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» فدل على أنه لا يجوز الزيادة، وأنه ينبغي الاقتصار على مقاتلة من يقاتل، وأن من الاعتداء مجاوزة قتل من يستحق القتل إلى قتل من لا يستحقه من النساء والأطفال والشيوخ ومن اعتزل (فتح القدير -

الشوكاني - جزء ١ - صفحة ٢٩٣).
وبذلك غير الإسلام أغراض
الحروب وأهدافها التي كانت
تضطرم نار الحرب لأجلها في
الجاهلية قديمها وحديثها، ليس
ذلك فحسب بل ضبط هذه الحروب
بأداب إنسانية وضوابط أخلاقية.

بشهادة المؤرخين الغربيين أنفسهم من مثل جوستاف لوبون صاحب
العبارة الشهيرة في كتابه، حضارة العرب، ما عرف التاريخ فاتحاً
أعدل ولا أرحم من العرب!..

الغضب مذموم إلا أن تنتهك حرمت الله، فيجب عندئذ كفضبة الأمة لنبيها عندما أسىء إليه

لا يحطم المشاعر الفطرية، ولكنه
يضبطها. لتستقيم مع الواجبات
الشرعية العليا. وعاطفة حب
الشهوات المذكورة - رغم فطريتها -
قد تفتن الحب عن دينه، فيدع
الهجرة والجهاد والأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر، تعلقاً بمحبوبه،

فلزم ضبطها بالتقوى ومحبة الله والتعلق بما عنده، وقد حذرنا الله
سبحانه من فتنة العاطفة فقال: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ وَعَدُوِّكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ...» (التقوا، ١٤). وعن ابن عباس قال:
«هؤلاء رجال أسلموا من مكة فأرادوا أن يأتوا رسول الله فأبى أزواجهم
وأولادهم أن يدعوه»..

ومن أطفأ أخباره وأرقها ما رواه لنا علي صهره أن فاطمة ابنة
رسول الله عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحي مما تطحن حتى
أثر في يديها، فبلغها أن رسول الله أتى بسبي (رقيق)، فأتته تسأله
خادماً، فلم توافقه (تصادفه). فذكرت لعائشة حاجتها، فجاء النبي
فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا وقد دخلنا مضاجعنا (أي اضطجعنا في
فراشنا للنمام)، فذهبتا لنقوم، فقال: (على مكانكما)، فجاء فقعد
بيننا وبينها، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: (ألا أدلكما
على خير مما سألتكما، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً
وثلاثين، واحمداً الله ثلاثاً وثلاثين، وسبحاً ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك
خير لكما مما سألتكما) رواه البخاري. ولكن لم يمدح الله فاطمة ابنته
فاطمة خادماً؟ وهنا تبرز عظيمة رسول الله، فهو لا يؤثر بناته ولا
زوجاته على نساء المسلمين أو فقراهم بشيء، ليس تقسوة في قلبه،
فهو - كما رأينا في تفاصيل القصة - يفيض رحمة وحباً وحناناً
وشفقة، ولكنه التوازن الذي حدثتك عنه، فإن كثيراً من أصحاب
المكانة والنسب تحمل الشفقة على أولاده وأقاربه إلى ابتزازهم
وتفضيلهم على سائر الناس، وهذا من فتنة العاطفة.

ضبط عاطفة الانتصار للنفس خاصة في الفتنة

هذا قيس بن سعد بن عبادة كان أحد الفضلاء من دعاة العرب من
أهل الرأي والمكيدة في الحرب، وكان في جيش علي، وكان يدبر للحرب
تدبيراً عظيماً، ثم يعدل عنه تورعاً وتدينياً، ويحول بينه وبين ما
يشتهيهِ الورع والتقوى، ويقول: «لولا الإسلام لمكرت مكرًا لا تطيقه
العرب» (الإصابة في تمييز الصحابة) (جزء ٥ - صفحة ٤٧٤). وهم
عبد الله بن عمر مرة بكلمة، ينتصر فيها لنفسه، ثم أمسك عنها، وهو
يشتهيها حذر الفتنة!! وذلك لما تفرق الحكمان في واقعة التحكيم
المشهوره، فخطب معاوية، فقال: من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر،
فليطلع إلي قرنه، فنحن أحق بذلك منه ومن أبيه. يعرض بآبن عمر
وأنه أحق بالخلافة منه. قال حبيب بن مسلمة، فهلا أجبته فذاك أبي
وأمي؟ فقال ابن عمر، حلت حبوتي، فهممت أن أقول، أحق بذلك منك
من قاتلك وأباك على الإسلام. فخشيت أن أقول كلمة تفرق الجمع،
ويسفك فيها الدم، فذكرت ما أمد الله في الجنان!! ابن عمر رجل
فقيه فطن يراقب الله، ويعرف عظم تبعه الكلمة في الفتنة ومدى
خطرها وشدّة ضررها فيؤثر الصمت، فهل ترتقي هذا المرتقى، فتؤثر
مصلحة العامة على حظوظ النفس وشهواتها، وتضبط أسنتنا
وأقلامنا حتى لا تكون أدوات، تهييج الفتن والاضطرابات.

نهى الله سبحانه رسوله عن المثلة وتجاوز الحد في العقوبة
وهذا مثال من السيرة النبوية على الضبط والكظم والتسامح
والتسامي، وذلك لما استشهد أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب رضي عنه،
أسد الله، وأسد رسول ﷺ، وعمه، وأخوه من الرضاة، وصاحبه وصفيه
وحبيبه، خرج رسول الله، يلتمسه، فوجده ببطن الوادي، فنظر إلى
منظر لم ينظر أوجع للقلب منه. قد يقر بطنه عن كبده، ومثل به،
فجذع أنفه وأذناه، فنظر إليه، فحلف أن يمثل بسبعين مثل مثله.
فنزلت: «وَأَن عَاقِبْتُمْ فَاقْبُوا بِمَثَلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
لِّلصَّابِرِينَ» (النحل، ١٢٦). فكفر رسول الله عن يمينه، وأمسك عن ذلك.
وقال الشعبي وابن جرير: نزلت في قول المسلمين يوم أحد فيمن مثل
بهم، لتمثلن بهم. فأنزل الله فيهم ذلك. تفسير ابن كثير - (ج ٤ / ص
٦١٤)..

وشاهد الضبط والكظم والتسامح والتسامي وصوره كثيرة، ومنها
فتح مكة وكان من أعظم أيام الإسلام، وعادة المنتصر أن يمتلئ زهواً
وخيلاً وغروراً، وقد يسرف في القتل والانتقام، ليطلق نار الحد التي
تشتعل في قلبه، ويشقى غليله من خصوم الأمت الذين وقعوا في
قبضته، وقد كانت راية الأنصار في فتح مكة مع سعد بن عبادة، فلما مر
بابي سفيان قائد قريش المهزوم قال له مهدداً: اليوم يوم الملحمة، اليوم
تستحل الحرمه، اليوم أذل الله قريشاً. فلما حاذى رسول الله أبا سفيان
قال، يا رسول الله، أتم تسمع ما قال سعد؟ قال، (وما قال؟) فقال، قال
كذا وكذا. فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف، يا رسول الله، ما نأمن أن
يكون له في قريش صولة، فقال رسول الله، (بل اليوم يوم تعظم فيه
الكعبة، اليوم يوم أعز الله فيه قريشاً) ورواه البخاري بلفظ: (كذب سعد
ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة يوم تكسى فيه الكعبة)، ثم أرسل
إلى سعد فنزع منه اللواء، ودفعه إلى ابنه قيس بن سعد.

ضبط عاطفة الحب والميل إلى القرابة والعصبية

الحب عاطفة جارفة لا يقوم لها شيء بل هي أقوى من الغضب على
حدثه وشدته، فالغضب له فورة وينطفئ، أما الحب فهو عاطفة
تتصّف بالدوام، ومغروسة في الضمير كما قال تعالى: «زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرِّ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ
حَسَنُ الْمَآبِ» (آل عمران، ١٤). وحب الشهوات من الفطرة المغروسة في
النفس البشرية، ولا ضرر من تلبية هذه المشاعر الفطرية، ما دام أن
ليس هناك ما يعارض هذه المشاعر من التكليف الشرعية، إن الإسلام

التطبيق العلمي لمبدأ المساواة في الإسلام



د. إبراهيم أحمد مهنا - الخوارزمي

قال تعالى: «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة» (سورمة النساء: ١)، وقال سبحانه: «وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة»، فكل الناس مهما اختلفت أجناسهم وأصراقهم وألوانهم متساوون في أصل الخلقة، ومراحل خلق الإنسان لا تتبدل أو تختلف بين إنسان وآخر، قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» (سورة المؤمنون: ١٢-١٤).

لقد كان فهم المسلمين للمساواة - باعتباره من المقاصد الشرعية المعتمدة - وتطبيقه مقتضياته في غاية الرقي والكمال، مما جعله مثار إعجاب غير المسلمين، فهذا المستشرق «الضرد بتلر» ينقل بإعجاب شديد مقالة رسل المقوقس إلى عمرو بن العاص، فيصفون المسلمين للمقوقس: «... وأميرهم كواحد منهم، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد منهم من العبد، وإذا حضرت الصلاة لم يختلف منهم أحد...». وفي المقابل ينقل قول المقوقس عندما دخل عليه رسل عمرو بن العاص وكان على رأسهم عبادة بن الصامت، وكان شديد السواد، فقال: «نحوا عني ذلك الأسود، وقد موى غيري ليكلمني! فقالوا له: «إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً، وهو سيدنا وهو خيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره، وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله» (١).

وستعرض في هذا المقال مظاهر التطبيق العملي لمبدأ المساواة في الإسلام، وهي كما يلي:

منع الفخر بالأبواء والأجداد

لا يكون التفاضل بالحسب والنسب ولا بالجنس واللون، ولكن بالعمل الصالح، فالتناس متساوون في القيمة الإنسانية، قال تعالى: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» (سورة الحجرات: ١٣)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عبية (٢) الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، بيد عن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النار» (٣).

إن الإقرار بمبدأ المساواة يعصم النفس من أزدراء الآخر بسبب اختلاف لونه أو عرقه، قال رسول الله ﷺ: «إن أمر عليكم عبد مجعد أسود يقدوكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا له وأطيعوا»، وفي رواية: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل حبشي كأنه رأسه زبيبة».

وقد فقه المسلمون هذا المبدأ العظيم فكان من سادة الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - بلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وعبادة بن الصامت العربي الأسود. وإذا أخطأ أحدهم وزل لسانه فإنه يسارع للتكفير عن خطئه، عن المعرور بن سويد قال: «لقيت أبا ذر بالريذة وعليه حلة وعلى غلامه حلة فسألته عن ذلك فقال: «إني سابيت رجلاً فغيرته بأمه فقال لي النبي ﷺ: يا أبا ذر أعيرته بأمه! إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم» (٤).

وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه ألا يعاملوه كسائر الملوك، فقد أتاه رجل فكلمه، فجعل ترعد فرائضه، فقال له: «هون عليك، فإني لست ملك، إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» (٥).

استواء الناس أمام القانون

إن من أبرز صفات التشريع الإسلامي أن الناس أمامه سواء، قال رسول الله ﷺ: «إنما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، والذي نفس محمد بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»، (٦). وهذا الصديق ﷺ يقول في خطبة ولايته: «... وأن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ له بحقه، وأن أضعفكم عندي القوي حتى أخذ منه الحق»، (٧).

ولم يكن رئيس الدولة بمنأى عن تطبيق المساواة أما القانون، روى ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ عدل أصحابه يوم بدر وفي يده قذح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية وهو مستنثل، أي مستقدم، من الصف، فظعن في بطنه

بالقذح، وقال: استويا سواد، فقال: يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقذني. فكشف رسول الله ﷺ عن بطنه فقال: استقد. قال: فاعتنق فقبل بطنه. فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله حضر ما ترى فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله ﷺ بخير، (٨).

إن مبدأ مساواة الناس أمام القانون إن غاب - كما هو حاصل في كثير من الملل والنحل - فلن يسود في المجتمع إلا الكراهية والحقن والظلم بين الناس، ففي الهند مثلاً قسم القانون الناس إلى أربع طبقات،

- ١- البراهمة، وهم طبقة الكهنة ورجال الدين.
- ٢- شتري، وهم رجال الحرب.
- ٣- ويش، وهم التجار والفلاحون.
- ٤- شورد، وهم رجال الخدمة وتعتبر هذه الطبقة متبوذة عندهم.

ويعتبرون أن كل طبقة خلقت من أصل يختلف عن الأخرى، فيقول واضع هذا القانون: «إن القادر المطلق قد خلق لمصلحة العالم البراهمة من فمه، وشتري من سواعده، ويش من أفضاده، والشورد من أرجله، ووزع لهم فرائض وواجبات لمصالح العالم»، (٩).

أما اليهود فاعتبروا أنفسهم شعب الله المختار، فهم وحدهم الذين يستحقون الحياة الكريمة، باعتبارهم أبناء الله وأحبائه - كما زعموا- وقد جازاهم النصر في ذلك، يقول الله تعالى حكاية عنهم: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» (سورة المائدة، ١٨).

واعتبر اليهود الأمم الأخرى - الأغيار - مسخرين لخدمتهم، لذلك فقد أستحل كثير منهم أموال الأغيار ودماءهم وأعراضهم،

قال تعالى: «ومنهم من إن تأمنه بيدينا لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل» (سورة آل عمران، ٧٥). ويستخدم اليهود لفظ (جوييم) للدلالة على غير اليهود، ومعناها في لسانهم: «البهائم والأنجاس والكفرة والوثنيون»، (١٠).

بل وتجاوزت التفرقة عند اليهود الملل الأخرى لتطال اليهود أنفسهم، ففارقوا بين شريعتهم ووضعهم، وبين ذلك ابن عباس - رضي الله عنهما - حيث قال: «كانت قريظة والنضير، وكان النضير أشرف من قريظة، فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلاً من النضير قتل به، وإذا قتل رجل من النضير رجلاً من قريظة أدى مئة وسق تمر»، (١).

الإقرار بمبدأ المساواة يعصم النفس من ازدياء الآخر بسبب اختلاف لونه أو عرقه

استواء المتخاصمين في التقاضي

لا بد للقاضي أن يسوي بين الخصمين في كل شيء، في الدخول إليه، والجلوس بين يديه، وفي السماع منهما، ولا نظر إليهما، وما أجمل قول الكاساني عند حديثه عن أدب القاضي، قال: «يسوي بينهما في النظر والنطق والخلوة، ولا ينطلق بوجهه إلى أحدهما، ولا يسار أحدهما، ولا يومئ إلى أحدهما بشيء دون خصمه، ولا يرفع صوته على أحدهما، ولا يكلم أحدهما بلسان لا يعرفه الآخر، ولا يخلو بأحد في منزله، ولا يضيف أحدهما، فيعدل بين الخصمين في هذا كله»، (١٢).

والأصل في ذلك،

- ما روى عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتلي بالقضاء بين الناس فليعدل بينهم في لحظة وإشارته ومقعده، ولا يرفعن صوته على أحد الخصمين ما لا يرفعه على الآخر»، (١٣).

- وما وصى به علي بن أبي طالب ﷺ عندما بعثه إلى اليمن قاضياً، فإذا جلس بين يديك الخصمان، فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول، فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء»، (١٤).

- وما كتبه عمر بن الخطاب ﷺ إلى قاضيه أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «أس بين الناس في وجهك ومجلسك وعدلك، حتى لا يطمع شريف في حيفك، ولا يبايئ ضعيف من عدلك، وفي رواية، ولا يخاف ضعيف جورك»، (١٥).

وهذه التسوية واجبة بين المتخاصمين مطلقاً، فتعهم المسلم والكافر، وهو مذهب الحنفية والمالكية، ورأي عدن الشافعية والحنابلة.

جاء في حاشية ابن عابدين: «ويسوي ووجوباً بين الخصمين... وهذا يعم الصغير والكبير، والخليفة والرعية، والديني الشريف،

لا يمنع الذمي من تقلد أليه وظيفة في الدولة الإسلامية إذا كانت من وظائف السلطة التنفيذية

تعالى حكاية عنهم: «وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه» (سورة المائدة، ١٨).

الإسلامية، فكان النصراني هم الذين يحكمون المسلمين في بلاد الإسلام.
والشكوى من تحكيم أهل الذمة في أبحاث المسلمين شكوى قديمة، (٢١).

خاتمة

يتبين لنا مما سبق أن الإسلام سبق جميع التنظيمات والهيئات التشريعية البشرية في تقرير مبدأ المساواة بين الناس، واعتباره المعيار الأساسي في تحديد واجبات الأفراد وحقوقهم في المجتمع المسلم، وأن المسلمين الأوائل قد ضربوا أروع النماذج في تطبيق هذا المبدأ فكانوا بحق هداة البشرية، ونأمل أن يستعيد المسلمون في زمننا المعاصر الريادة من جديد ليكونوا التطبيق العملي الصحيح لمبادئ الإسلام ومقاصد العترة.

الكواشير

- ١- د- الفرد ج- ينلر، فتح العرب لمصر ص ٢٨٥.
- ٢- العبية، الكبر والنخوة وأصله من العب وهو الثقل، انظر: عون المعبود ١٦/١٤.
- ٣- رواه أبو داود ح ٤٤٥٢، والترمذي ح ٣٨٩٠، وانظر: كنز العمال ١٤٠/١.
- ٤- رواه البخاري ح ٢٩، ومسلم ح ٣١٣٩.
- ٥- رواه ابن ماجه ح ٣٣٠٣.
- ٦- رواه البخاري ح ٣٢١٦، ومسلم ح ٣١٩٦.
- ٧- ابن كثير: البداية والنهاية ١٦٣/٤.
- ٨- انظر: طبقات ابن اسعد ٣/٣٩١، البداية والنهاية ٣/٢٧٠.
- ٩- انظر: الندوي، ماذا خسر العالم بالاحتياط المسلمين ص ٥٠، عن: منوآستر، الباب الأول.
- ١٠- محمد خليفة التونسي، الخطر اليهودي ص ١١١ هامش (١).
- ١١- رواه النسائي ح ٤٦٥١، وأبو داود ح ٣٨٩٦.
- ١٢- الكسائي، البدائع ٩/٧.
- ١٣- رواه الدارقطني ح ٣١١٥، وأحمد ح ١٥٥٢٢.
- ١٤- رواه أبو داود ح ٣١١١، والترمذي ح ١٢٥٢، وأحمد ١٢١٨.
- ١٥- انظر: الكسائي، البدائع ٩/٧، وابن قدامة، المغني ٨٠/٩.
- ١٦- حاشية ابن عابدين ٣١٢/٤، وانظر: جواهر الإكليل ٢٢٥/٢.
- ١٧- المرداوي، الإنصاف ٢٠٦/١١.
- ١٨- أبو عبيد، الأموال ح ١٩٩٣.
- ١٩- أبو عبيد، الأموال ح ١١٩.
- ٢٠- انظر: فهمي هويدي، مواطنون لا ذميون ص ١٥٢-١٥٦.
- ٢١- آدم متر، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ص ١٠٥.

والأد والأبن، والمسلم والكافر، (١٦).

وقال ابن رزين الجنبلي: «يسوي بين الخصمين في مجلسه ولحظة ولفظه، ولو ذمي في وجه»، (١٧).

• استواء المسلمين والذميين في الانتفاع من بيت المال، اتفق العلماء على أن الذمي إذا صار شيخاً كبيراً، أو عجز عن الكسب، فإنه ينتفع من بيت مال المسلمين. روى أبو عبيد عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله ﷺ تصدق على بيت من اليهود ثم أجريت عليهم الصدقة من بعد (١٨).

وكتب عمر بن عبد العزيز -رضي الله عنه- إلى عامله في البصرة- عدوي بن أرطاة- فجاء فيه: «... فضع الجزية على من أطاق حملها، وخل بينهم وبين عمارة الأرض، فإن في ذلك صلاحاً لمعاش المسلمين وقوة على عدوهم، وانظر من قبلك من أهل الذمة قد كبرت سمة وضعت قوته وولت عنه المكاسب، فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فلو أن رجلاً من المسلمين كان له مملوك كبرت سنه وشعثت قوته وولدت عنه المكاسب كان من الحق عليه أن يقوته حتى يفرق بينهما موت أو عتق. وذلك أنه بلغني أن أمير المؤمنين عمر -رضي الله عنه- مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال، ما أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شببتك ثم ضعناك في كبرك. قال ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه (١٩).

وبهذا كفل الإسلام الحقوق الأساسية لرعاية الدولة الإسلامية، كافة دون تمييز، فتحظى للذمي مثلما تحظى للمسلم.

تولية أهد الذمة مناصب حكومية

لا يمنع الذمي من تقلد أية وظيفة في الدولة الإسلامية إذا كانت من وظائف السلطة التنفيذية، أما الوظائف التي من متطلباتها اعتناق الإسلام فيمنعون عنها، لا من باب التمييز، ولكن من باب التصنيف، والتصنيف لا يتعارض مع المساواة. فاشتراط الإسلام في هذه الوظائف المحددة هومن قبيل مواصفات ومؤهلات الوظيفة، وليس مبنياً على التفرقة الدينية أو الطائفية (٢٠)، وذلك كالتوظائف الدينية، وكوظيفة القاضي، وقيادة الجيش والأجهزة الأمنية، ونحو ذلك.

ولم يكن في التشريع الإسلامي ما يخلق دون أهل الذمة أي باب من أبواب الأعمال، وكانت قدمها راسخة في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة، فكانوا سيارفة وتجاراً وأصحاب ضياع وأطباء، بل إن أهل الذمة نظموا أنفسهم. بحيث كان معظم السيارفة الجهادية في الشام مثلاً يهوداً، على حين كان أكثر الأطباء والكتبة نصاري، وكان رئيس النصراني ببغداد هو طبيب الخليفة، وكان رؤساء اليهود وجهابذتهم عنده.

وقد بلغ تسامح المسلمين في هذا الأمر أحياناً إلى حد المبالغة والجرور على حقوق المسلمين، مما جعل المسلمين في بعض العصور يشكون من تسلط اليهود والنصارى عليهم بغير حق.

وقد شهد المنصفون من كتاب الغرب على هذه الحقيقة بإعجاب قال المؤرخ الغربي، آدم ميتز، «من الأمور التي تعجب لها كثرة عدد العمال (الولاة وكبار الموظفين) والمتصرفين غير المسلمين في الدولة

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة **الوعي الإسلامي** على إشاعة الثقافة الواعية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلي من الشروط:

• ما يتعلق بالكاتب •

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله للكتابة في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.
- أن تكون المراسلات باسم رئيس التحرير.
- أن يكون العنوان كاملاً، مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والاييميل إن وجد.

• ما يتعلق بالمادة العلمية للمقال •

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملمحاً فريداً يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النيرة والعلم الشرعي.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مخرجة.
- أن تكون المراجع في هوامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشتمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار النشر وسنة الطبع.
- ألا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن تكون الحوارات والتحقيقات والاستطلاعات مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- ألا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

الوعي الإسلامي

قاعدة «الخروج من الخلاف مستحب»

ضوابط وشروط



بقلم: د. وليد خالد الربيع - الكويت

طريق نبذ الخلاف في مسائله الخطب فيها يسير» ٤، قال الزركشي: «لأن الاجتهاد إذا كان يجوز خلاف ما غلب على ظنه، ونظر في متمسك مخالفه فرأى له موقعا، فينبغي له أن يراعيه على وجهه، وكذا الخلاف بين المجتهدين إذا كان أحدهما إماما لما في المخالفة من الخروج على الأئمة، وقد صرح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه صاب على عثمان رضي الله عنه صلواته بمنى أربعاً وصلى معه، فقيل له في ذلك فقال: الخلاف شر...»

ويقول السبكي: «إن أفضليته- أي الخروج من الخلاف- ليست لثبوت سنة خاصة فيه، بل لعموم الاحتياط والاستبراء للدين، وهو مطلوب شرعي قطعاً، فكان القول بأن الخروج أفضل ثابت من حيث العموم، واعتماده من الورع المطلوب شرعاً س...»

وقال الليث بن سعد: «إذا جاء الاختلاف أخذنا فيه بالأحوط» ٧، قال ابن القاسم: «الاحتياط في الفعل كالمجمع على حسنه بين العقلاء في الجملة، والاحتياط ما لم تتبين السنة، فإذا تبينت فالاحتياط اتباعها، فإن أفضى الاحتياط إلى خلافها كان خطأ، والعلماء متفقون على الخروج من الخلاف إذا لم يلزم منه إخلال بسنة أو وقوعه في خلاف آخر» ٨.

معنى القاعدة

المراد بالخروج من الخلاف- أو مراعاة الخلاف- (إعمال المجتهد دليل الاجتهاد المخالف له في لازم مدلوله) والمقصود به (إتيان ما هو أحوط للدين في مسألة اجتهادية، اختلفت فيها أنظار الفقهاء واجتهاداتهم). فمضاد القاعدة، أنه عند وجود اختلاف في مسألة اجتهادية يستحب أن يخرج المكلف من الخلاف بفعل ما هو أحوط لدينه وذلك

(علم الخلاف) من العلوم الشرعية الأصيلة، وهو ما يعبر عنه بـ (الفقه المقارن)، وقد عرّفه ابن خلدون بأنه: «بيان مأخذ هؤلاء الأئمة، ومناورات اختلافهم ومواقع اجتهادهم» ١، ويقول صديق بن حسن القنوجي في أيجسد العلوم: «هو علم باحث عن وجوه الاستنباطات المختلفة من الأدلة الاجمالية أو التفصيلية، الذاهب إلى كل منها طائفة من العلماء ثم البحث عنها بحسب الإبرام والنقض لأي وضع أريد في تلك الوجوه» ٢.

ولعلم الخلاف فوائد جمة كما قال النووي في مقدمة المجموع: «أعلم أن معرفة مذاهب السلف بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه، لأن اختلافهم في الفروع رحمة، ويذكر مذاهبهم بأدلتها يعرف المتمسك المذاهب على وجهها، والراجع من المرجوح، ويتضح له وتغيره المشكلات، وتظهر له الفوائد النفيسات، ويتدرب الناظر فيها بالسؤال والجواب، ويفتح ذهنه ويتميز عند ذوي البصائر والألباب»، وقال ابن خلدون: «هو - لعمرى - علم جليل الفائدة في معرفة مأخذ الأئمة وأدلتهم ومران المطالعين له على الاستدلال عليه».

ومن أبرز ثمرات علم الخلاف ما ذكره د. فتحى الدريني بقوله: «اجتثاث أصول الهوى أو التعصب المذهبي، وتكوين أصالة الفكر الاجتهادي وسقل الملكة الراسخة وتحقيق الشخصية العلمية النزيهة، إظهاراً لحقائق الشرع، ومحافظة على قصد الشارع وتحريراً له باتباع مقتضيات الأدلة جملة وتفصيلاً».

أسس منهجية

والدراسات المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال الفقه الإسلامي، ولها أسس منهجية وأساليب علمية وضعها العلماء السابقون والمعاصرون، ولا بد للباحث من مراعاتها ليتجنب الخطأ والانحراف في منهج البحث والنظر في النتائج التي قد يصل إليها في بحثه ومقارنته بين المذاهب الفقهية، ومن هذه الضوابط:

قاعدة «الخروج من الخلاف مستحب»، وفي لفظ «الخروج من الخلاف» أولى وأفضل، وهي هذه قاعدة مهمة ينبغي التمسك بها، لأن مآلها الاحتياط في الدين، وجلب المحبة والتأليف بين القلوب عن

الدراسات المقارنة من الأبحاث المهمة في مجال الفقه الإسلامي لها أسس منهجية وأساليب علمية وضعها العلماء السابقون والمعاصرون

دليل اعتبار القاعدة

عن عائشة، أن عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فأقبضه إليك، فلما كان عام الفتح أخذه سعد وقال، ابن أخي قد عهد إلي فيه، فقام إليه عبد بن زمعة فقال، أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه، فتساوقا إلى رسول الله ﷺ فقال، «هو لك يا عبد بن زمعة»، ثم قال، «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، ثم قال لسودة، «احتجبي منه»، لما رأى من شبهه بعتبة، فما رآها حتى لقي الله.

وجه الدلالة، أن النبي ﷺ راعى الحكيمين معاً (الفراش والشبه) فراعى الفراش بأن أحق الولد بصاحب الفراش، وراعى الشبه بأمر سودة بالاحتجاب منه.

أنواع الخروج من الخلاف

قال العز بن عبد السلام، وقد أطلق بعض أكابر الشافعي أن الخروج من الخلاف حيث وقع أفضل من التورط فيه، وليس كما أطلق، بل الخلاف على أقسام.

القسم الأول، أن يكون الخلاف في التحريم والجواز فالخروج من الاختلاف بالاجتناب أفضل. مثاله الاختلاف في حل أو تحريم نبيذ الزبيب والتمر الذي لا يسكر قليله، فالأولى اجتنابه خروجاً من الخلاف.

القسم الثاني، أن يكون الخلاف في الاستحباب والإيجاب، فالفعل أفضل، ١٠.

قال الزركشي، القسم الثالث، أن يكون الخلاف في المشروعية كضراءة البسملة في الضاحية، فإنها مكروهة عند مالك وأبي حنيفة، وكذلك صلاة الكسوف على الهيئة المنقولة في الحديث فإنها سنة عند الشافعي وأكرهه أبو حنيفة، فالفعل أفضل، ١١.

ومثله الاختلاف في زكاة الجلي الملبوس بين الإيجاب وعدمه فالفعل أفضل.

ضوابط الخروج من الخلاف

أولاً، أن يكون الخلاف قوياً، قال العز بن عبد السلام، «والضابط في هذا أن مأخذ المخالف إن كان في غاية الضعف والبعد من الصواب فلا نظر إليه ولا التفات عليه، إذا كان ما اعتمد عليه لا يصح تصاً دليلاً شرعياً، ولا سيما إذا كان مأخذه مما ينقض الحكم بمثله، وإن تقارنت الأدلة في سائر الخلاف بحيث لا يبعد قول المخالف كل البعد فهذا مما يستحب الخروج من الخلاف فيه حدراً من كون الصواب مع الخصم، والشرع يحتاط لفعل الواجبات والمندوبات، كما يحتاط لتترك الإحرامات والمكروهات»، ١٢.

وقال الزركشي، «إن يكون مأخذ المخالف قوياً، فإن كان وهياً لم يراع، كالرواية المنقولة عن أبي حنيفة في بطلان الصلاة برفع اليدين- فإن بعضهم أنكروها- ويتقدير ثبوتها لا يصح لها مستند، والأحاديث الصحيحة معارضة لها، ١٣»، ومثله قول من قال، لا يصح الصوم في السفر وهو مذهب الظاهرية ومحكي عن عبد الرحمن بن عوف حيث روي عنه أنه قال، «الصائم في السفر كالمضطر في الحضر»، قال ابن عبد البر، «هذا قول يروي عن عبد الرحمن بن عوف هجره الفقهاء كلهم

ثانياً، ألا تؤدي مراعاته إلى خرق الإجماع، قال الزركشي، «كما نقل عن ابن سريج أنه كان يغسل أذنيه مع الوجه ويمسحهما مع الرأس ويفردهما بالغسل مراعاة لمن قال أنهما من الوجه أو عضوان مستقلان، فوقع في خلاف الإجماع، إذ لم يقل أحد بالإجماع، (١٤).

ثالثاً، أن يكون الجمع بين المذاهب ممكناً، قال الزركشي، «فإن لم يكن كذلك، فلا يترك الراجح عند معتقده لمراعاة المرجوح لأن ذلك عدول عما وجب عليه من اتباع ما غلب على ظنه، وهو لا يجوز قطعاً. ومثاله، الرواية عن أبي حنيفة في اشتراط المصر الجامع في انعقاد الجمعة، لا يمكن مراعاته عند من يقول، إن أهل القرى إذا بلغت العدد الذي يتعد به الجمعة لزماتهم ولا يجوزهم الظهور، فلا يمكن الجمع بين القولين، (١٥).

أمثلة للخروج من الخلاف

- ١- يندب الاتيان بالمضمضة والاستنشاق في غسل الجنابة وفي الوضوء خروجاً من خلاف من أوجبهما كالحنفية في غسل الجمعة، والحنابلة في الطهارتين.
- ٢- يستحب غسل الأبناء المتنجس سبعا مراعاة لمذهب الحنابلة.
- ٣- تبسييت النية من الليل في صوم النفل مراعاة للمالكية حيث أوجبوه.
- ٤- استحباب الدلك في الطهارة بالماء، واستيعاب الرأس بالمسح في الوضوء، والترتيب في قضاء الصلاة خروجاً من خلاف من أوجبه.
- ٥- استحباب الشرب جالسا خروجاً من خلاف من أوجبه، وغيرها من الأمثلة التي امتلأت بها كتب الفقه المقارن.

كواصمات

- ١- مقدمة ابن خلدون ص ٥٠٦ .
- ٢- معرفة علم الخلاف الفقهي د. زكريا المصري ص ١٧ .
- ٣- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٥/١ .
- ٤- القواعد الفقهية علي الندوي ص ٣٣٦ .
- ٥- المنثور للزركشي ١٢٧/٢ .
- ٦- الأشباه والنظائر للسبكي ١١١/١، والأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٣٧ .
- ٧- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٨١/٢ .
- ٨- حاشية الروض المربع ١٧/١ .
- ٩- موسوعة القواعد الفقهية د. محمد البورتو ٢٧٨/٥ .
- ١٠- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٥/١ .
- ١١- المنثور للزركشي ١٢٨/٢ .
- ١٢- قواعد الأحكام في مصالح الأنام للعز بن عبد السلام ٢١٦/١ .
- ١٣- المنثور ١٢٩/٢ .
- ١٤- المنثور ١٣١/٢ .
- ١٥- المرجع السابق.

حكم الوشم القديم والحديث

بقلم: رابع زرواني

الله قال: لعن الله الواصلة والمستوصلة،
والواشمة والمستوشمة، (٣).

عن علقمة أن عبد الله بن مسعود قال:
لعن الله الواشمة والمستوشمة والمتمصمات
(٤) والمتفحجات (٥) للحسن المغيرات خلق
الله... (٦).

أقوال الفقهاء

الحنفية، جاء في حاشية ابن عابدين،
(مطلب في حكم الوشم، تنبيه مهم، يستفاد
مما مر حكم الوشم في نحو اليد، وهو أنه
كالا ختنصاب أو الصبغ بالمتنجس.. فإن لم
يمكن إزالته إلا بالجرح فإن خيف منه الهلاك
أو هوات عضو لم تجب ولا وجبت، ويأثم
بتأخيرها، والرجل والمرأة فيه سواء...) (٧).

المالكية، جاء في الفواكه الدواني، (وينهى
النساء أيضا عن الوشم في الوجه أو في اليد
أو غيرهما.. والنهي للحرمة عام في الرجال
والنساء، بل النهي في الرجال أشد)

تنبيه، قد ذكرنا أن الوشم حرام للظاهر
من الحديث حتى صرح ابن رشد وابن شاس
بأنه من الكبائر يلعن فاعله.. وينبغي أن محل



حرمة الوشم حيث لا يتعين طريقا لمرض ولا
جواز لأن الضرورات قد تبيح المحظورات في
زمن الاختيار فكيف بالاختلاف فيه (٨).

الشافعية، جاء في المجموع، (وأما الوشم..
محرم على المرأة والرجل...) (٩).
الحنابلة، جاء في كشاف القناع، (ويحرم
نمض.. ووشم...) (١٠).

الظاهرية، قال ابن حزم، (ولا يحل لها أن
تضلع أسنانها.. ولا أن تشم بالنقش والكحل أو
غيره شيئا من جسدها، فإن فعلت فهي
ملعونة...) (١١).

حكم الوشم القديم، التحريم بإجماع
الفقهاء، إلا إذا كان لعلاج أو عيب، لأن اللعن لا
يكون على فعل مباح، وهذا الحكم يشمل كلا
من الرجل والمرأة.

الوشم الحديث، تنتشر بين الشباب في
هذا الزمان أنواع من الوشم بسبب تقليدهم
للغرب، حتى صار للوشم محلات خاصة
وأشخاص مديريين يجرون عمليات الوشم،
ويقتصد بهم الشباب والشابات وينفقون على
ذلك أموالا معتبرة، حيث العملية الواحدة
منها تعادل مرتباً شهرياً.

فما حكم الوشم الحديث؟

هذا الوشم لا يخرج عن الاحتمالات
الآتية، إما أن يصدق عليه معنى الوشم
القديم المحرم الملعون فاعله، وإما أن تصدق
عليه معان أخرى.

١. إذا انطبقت عليه خصائص الوشم
المحرم، بحيث يكون فيه غرز للجلد وإسالة
للدّم وحشو للجرح بمادة معينة تعطيه لونا
دائما، فذلك هو الوشم الملعون صاحبه الجمع
على تحريمه.

٢. وإما أن تصدق عليه معان أخرى، وهي
محصورة فيما يلي؛

أ. ما كان منها من باب لعب الأطفال، كما
هو في الصور التي يجدها الأطفال في أوراق

يسارع أبناؤنا لتقليد كثير من الموضات
الواحدة إلينا من غيرنا، منها الوشم تشبها
ببعض المشهورين من الممثلين والرياضيين
وغيرهم.

وقد عرف الوشم قديما وهو ينتشر اليوم
بين الشباب ذكورا وإناثا، وقد يختلف الوشم
الحديث عن القديم في أدواته وأساليبه. فما
حكم الوشم المعروف قديما وما حكم الوشم
الحديث في الشريعة الإسلامية؟

لمعرفة ذلك نتبع الخطوات الآتية، معنى
الوشم، النصوص الواردة في الموضوع، أقوال
الفضهاء فيه، حكم الوشم القديم، الوشم
الحديث وحكمه، إزالة الوشم.

معنى الوشم

وضع معناه الإمام النووي فقال، (أن تعرز
إبرة أو مسلة أو نحوهما في ظهر الكف أو
المعصم أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة
(١) حتى يسيل الدم ثم تحشو ذلك الموضع
بالكحل أو التورة فيخضر، وقد يفعل ذلك
بدارات ونقوش، وقد تكثره وقد تقلله،
وفاصلة هذا واشمة.. والمفعول بها موشومة،
فإن طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة) (٢).

وتحديد المعنى هنا مهم جدا، فهذا هو
معنى الوشم في القديم وهو المقصود باللعن
في الحديث، ولا يدخل في هذا المعنى ما لم
يكن فيه غرز للجلد، وإسالة للدم، وحشو
للجرح بمادة معينة تعطيه لونا دائما.

وعليه يخرج من هذا المعنى الكتابات أو
الرسومات التي تتم بالقلم على أعضاء
البدن، أو بوضع ورقة مرسومة على مكان من
الجسد فتترك ما كان عليها من رسم أو كتابة
على البدن.

النصوص الواردة في الموضوع

-عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول

بداخل بعض الأنواع من الحلوى، فإذا قاموا بوضع تلك الأوراق على مكان ما من البدن، انتقلت تلك الصور فالتصقت بذلك الموضع.

فهذه جائزة بثلاثة شروط:

أ. ألا تكون الصور نفسها محرمة، كأن تحمل صورة امرأة متبرجة أو صورة لزوجاجة خمر.

ب. وألا تتنافى مع مبادئ الإسلام، كأن تحمل صورة صليب أو شعار صهيوني أو شعارا يدعو لعصبيّة أو معصية.

ج. وألا تترك الصورة أو الكتابة أثرا دائما، أي يشترط أن تزول بسهولة إذا غسلت ودون أن تسبب أذى.

د. ما كان تشبيها بغير المسلمين، إذا كان هذا الوشم الوارد علينا من الغرب لا يتضمن خصائص الوشم المحرم الذي بيناه سابقا، أي بأن لم يكن فيه غرر للجلد وإسالة للدم، وحشو للجرح بمادة معينة تعطيه لونا دائما، وإنما قد يكون بوسائل وطرق مستحدثة تطبع الكتابة أو الصور على الجلد.

فما حكم هذا النوع من الوشم؟

لا يخضع هذا النوع لحكم الوشم المحرم بالإجماع الملعون صاحبه، وإنما هو حرام باعتبار أنه تشبه بغير المسلمين بدليل أن الدافع إليه هو تقليد المغلوب للغالب بحثا عن الشهرة والسمعة والتميز والتباهي بين الأقران والتعالي عن الغير، ودليل ذلك كثرة الأحاديث التي نهت المسلمين عن التشبيه باليهود والنصارى.

ج. ما هو من باب التمييز: إذ قيمة العملية من هذا النوع تعادل مرتب شهر، وعليه فلا شك أنه تضييع للمال وانفاق له في غير أوجهه الصحيحة، والمسلم مكلف أن يكسب المال من طريقه المشروعة وأن ينفقه في طريقه المشروعة، وعليه فحكمه حرام بهذا الاعتبار.

د. ما هو من باب تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وقد يكون الدافع إلى القيام بهذا العمل أن تشبه المرأة بالرجل أو العكس، وهذا حكمه حرام وصاحبه ملعون بهذا الاعتبار، لما رواه ابن عباس قال: «لئن رسول الله (المتشبهين من الرجال بالنساء

والتشبهات من النساء بالرجال، (١٢).

إزالة الوشم

يجب على الشخص الموشوم أن يتوب إلى الله تعالى من فعله. وأما إزالة الوشم، فإن كانت ممكنة دون ضرر يلحق بالشخص فيجب عليه إزالته، وإن كانت إزالته فيها ضرر أو فعله لعذر فلا تجب إزالته.

الوشم في الصغر يُزال في الكبر

إذا قام ولي الصغير بوشمه في صغره، فهو آثم، وعلى الصغير عندما يكبر أن يزيل ما عليه من وشم، وقد وضع ذلك الإمام النووي حيث قال: (وقد يضع بالبنات وهي طفلة فتأثم الضاعلة ولا تأثم البنات لعدم تكليفها حينئذ). قال أصحابنا، هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا، فإن أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته، وإن لم يمكن إلا بالجرح، فإن خاف منه التلثف أو هوات عضو أو منقعة عضو أو شيئا فاحشا في عضو ظاهر لم تجب إزالته.

وإن لم يخف شيئا من ذلك ونحوه لزمه إزالته، ويعصى بتأخيرها، وسواء في هذا كله الرجل والمرأة (١٣).

مواهب

- وكذلك الرجل، وإنما ذكرت المرأة دون الرجل لكثرة فعله من طرف النساء في زمانهم.
- شرح النووي على صحيح مسلم، ١٠٦/١٤. وانظر فتح الباري، ٢٠٣/١٠.
- متفق عليه، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر، رقم (٥٥٨٩)، ٢٢١٦/٥، ومسلم في صحيحه، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة، رقم (٢١٢٤)، ١٦٧٧/٣.
- (المتنمصات جمع متنمصة... والمتنمصة التي تطلب النماص، والنماصة التي تفعله، والنماص إزالة شعر الوجه بالمنقاش، ويسمى المنقاش منماصا لذلك، ويقال إن النماص يختص بإزالة شعر الحاجبين لترقيقهما أو تسويتهما). فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ٣٧٧/١٠.
- (المتفلجات جمع متفلجة، وهي التي تطلب الفلج أو تصنعه. والفلج، انفراج ما بين الثديتين. والتفلج، أن يفرج بين المتلاصقين بالبرد ونحوه، وهو مختص عادة بالثنايا والرباعيات، ويستحسن من المرأة، فربما صنعه المرأة التي تكون أسنانها متلاصقة لتصير متفلجة، وقد تفعله الكبيرة توهم أنها صغيرة، لأن الصغيرة غالبا تكون متفلجة حديثة السن ويذهب ذلك في الكبر). ويقال أيضا للمتفلجة الواشرة، ومنه (لئن الواشرة والمستوشرة). فتح الباري،
- ابن حجر العسقلاني، ٣٧٧/١٠.
- أخرجه البخاري في صحيحه، المكان السابق، رقم (٥٥٩٥).
- ٢٢١٨/٥، ومسلم في صحيحه واللفظ له، المكان السابق، رقم (٢١٢٥)، ١٦٧٨/٣.
- حاشية ابن عابدين (المسماة، رد المحتار على الدر المختار)، ابن عابدين، ٣٣٠/١.
- الضواكح الدواني، النضراوي، ٣١٤/٢، وانظر الثمر الداني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، صالح عبد السميع الأبي الأزهري، ٦٨٩/١، حاشية العدوي على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ٥٥٩/٢، التاج والإكليل شرح مختصر خليل، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، ١٩٧/١.
- الجموع، النووي، ١٤٦/٣، وانظر إغاثة الطالبين، أبو بكر الدمياطي، ١٠٧/١ الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، الخطيب الشرييني، ١٥١/١ صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، ١٠٦/١٤.
- كشاف القناع، البيهوتي، ٨١/١ وانظر الغني، ابن قدامة، ٦٨/١.
- الحلى، ابن حزم، ٧٥، ٧٤/١٠.
- أخرجه البخاري في صحيحه عن ابن عباس، كتاب اللباس، باب التشبهين والتشبهات بالرجال، رقم (٥٥٤٦)، ٢٢٠٧/٥.
- صحيح مسلم بشرح النووي، ١٠٦/١٤.

إعجاز «بصمات» الحواس دليل الجريمة في الدنيا قبل الآخرة!

بقلم: ربي محمد ديب الدرع - الشارقة

البصمات تاريخيا

وصف الطبيب البريطاني «نهيميا جرو» عام ١٦٨٤م جلد اليدين والقدمين، ونبه إلى أهمية البصمة، ثم توالت الكتابات عنها حتى عام ١٧٨٨م، حين أعلن العالم الألماني «ماير» أن ترتيب الخطوط الموجودة فوق جلد اليدين والقدمين تختلف من شخص لآخر، وأنها لا يمكن أن تتطابق عند شخصين، وفي عام ١٨٥٦م أضاف «هرمان ويلكر» أن هذه الخطوط التي تعلق جلد اليدين والقدمين لا تتغير منذ الولادة وحتى الوفاة. وفي عام ١٨٥٨م أثبت السير «وليم هرشل» أن الشكل الذي

تعد بصمات الأصابع إحدى أهم العلامات الفارقة بين شخص وآخر، ورغم أن عدد سكان العالم يتجاوز ستة مليارات نسمة، إلا أن أحدا لا يشبه الآخر في بصمات أصابعه! والإنسان كله بصمات، فهي توجد في اليد والقدم والشفة والأذنين والدم واللحاب والشعر والعيون.. وتخدم البصمات في إظهار هوية الشخص الحقيقية بالرغم من الإنكار الشخصي، أو حتى تغير الهيئة مع تقدم العمر أو المرض أو العمليات الجراحية أو الحوادث، كذلك يمكن اقتفاء أثر الإنسان من مشيه وخطواته، وحتى رائحته الخاصة التي تتعرف عليها الكلاب البوليسية.

وبذلك قد نفهم عندما يتحدث القرآن الكريم عن نطق من نوع غير النطق المعروف.. يقول الله سبحانه وتعالى: «اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون»، فالنطق أنواع، إذ قد يكون بالبيان المبين، أو شهادة الجلد، أو أثر البصمة أو رائحة الجلد والله قادر أن يجعله نطقاً حقيقياً.

لقد كانت البصمة، ولا تزال، سرا من أسرار عظمة الله عز وجل في خلقه ليثبت قوله: «صنع الله الذي أتقن كل شيء»، فما أعظمها من آية تؤكد قدرة الخالق!.

ولقد حدث أن بعض الجرمين بمدينة شيكاغو الأمريكية تصوروا أنهم قادرون على تغيير بصماتهم فقاموا بنزع جلد أصابعهم واستبدلوه بقطع لحمية جديدة من مواضع أخرى من أجسامهم، إلا أنهم أصيبوا بخيبة الأمل عندما اكتشفوا أن قطع الجلد المزروعة قد نمت واكتسبت نفس البصمات الخاصة بكل شخص منهم. كما وجد علماء التشريح أن إحدى المومياءات المصرية المحنطة قد احتفظت ببصماتها جلية.

ولقد قام الأطباء بدراسات تشريحية عميقة على أعداد كثيرة من الناس من مختلف الأجناس والأعمار، حتى وقفوا أمام الحقيقة العلمية ورؤوسهم منحنية ولسان حالهم يقول، لا أحد قادر على التمسوية بين البصمات المنتشرة على كامل الكرة الأرضية ولو بين شخصين فقط. وهذا ما حدا بالشرطة البريطانية إلى استعمالها كدليل قاطع للتعرف على الأشخاص، ولا تزال إلى اليوم أمضى سلاح يشهر في وجه الجرمين.

فخلال تسعين عاما من تصنيف بصمات الأصابع لم يُعثر على مجموعتين متطابقتين منها، وحسب نظام هنري، الذي قام بتطويره مفوض اسكتلنديارد إدوارد هنري، سنة ١٨٩٣م، فإن بصمة أي إصبع يمكن تصنيفها إلى واحدة من ثمانية أنواع رئيسية، بحيث تُعتبر أصابع اليدين العشرة وحدة كاملة في تصنيف بطاقة الشخص.

وهنا نلاحظ أن الآية في سورة العلق تتحدث أيضا عن إعادة خلق بصمات الأصابع جميعها لا بصمة إصبع واحدة، إذ إن لفظ «البنان» يُطلق على الجمع أي مجموع أصابع اليد، وأما مفردة فهو البتانة. ويلاحظ



ولكن الشيء المستغرب لأول نظرة تأمل في هذا القسم هو القدرة على تسوية البنان، فالبنان جزء صغير من تكوين الإنسان، لا يدل بالضرورة على القدرة على إحياء العظام وهي رميم، لأن القدرة على خلق الجزء لا تستلزم بالضرورة القدرة على خلق الكل.

وبالرغم من محاولات المفسرين إلقاء الضوء على البنان وإبراز جوانب الحكمة والإبداع في تكوين رؤوس الأصابع من عظام دقيقة وتركيب الأظافر فيها ووجود الأعصاب الحساسة وغير ذلك، إلا أن الإشارة الدقيقة لم تُدرِك إلا في القرن التاسع عشر الميلادي، عندما اكتشف عالم التشريح التشيكي «بركنجي»، أن الخطوط الدقيقة الموجودة على البشرة في رؤوس الأصابع تختلف من شخص إلى آخر، حيث وجد ثلاثة أنواع من هذه الخطوط فهي تكون إما على شكل أقواس أو دوائر أو عقدة، أو على شكل رابع يدعى المركبات وذلك لتكريبها من أشكال متعددة.

ثابتة ومميزة له طيلة حياته، ويمكن أن تتقارب بصماتان في الشكل تقاربا ملحوظا، ولكنهما لا تتطابقان أبدا، ولذلك فإن البصمة تعد دليلا قاطعا لشخصية الإنسان، وعمولا به في كل بلاد العالم، ويعتمد عليها القائمون على تحقيق القضايا الجنائية لكشف الجرمين واللصوص، ويرجع سبب انطباع بصمات الأصابع على ما يلتمسه الإنسان من أشياء أن مسام الأيدي والأرجل تفرز مادة حمضية ودهنية يزيد مقدارها في حالات الانفعالات النفسية. وقد يكون هذا هو السر الذي خصص الله تعالى من أجله البنان، وفي ذلك يقول العلماء أن الله ذكر البنان ليلفتنا إلى عظيم قدرته حيث أودع سرا عجيبا في أطراف الأصابع، وهو ما نسميه بالبصمة. وقد أقسم سبحانه وتعالى في سورة «القيامة»، باليوم الآخر وبالنفس الباقية على فطرتها، كما أقسم على أن من كان قادرا على تسوية بنان الإنسان هو قادر أيضا على جمع عظامه وإعادة الحياة إليها.

رسمته الطبيعة على جلد باطن الإصبع يدل على صاحب هذا الإصبع ويثبت فرديته، وفي عام ١٨٧٧م ابتدع الدكتور «هنري فولدرز» طريقة وضع البصمة على الورق باستخدام حبر المطابع. وفي عام ١٨٨٨م وضع أول تصنيف علمي لبصمات الأصابع واستخدامها كوسيلة علمية للتعرف على الشخصية والتحقق منها، وأصبحت من أهم الوسائل التي يتعرف بها على الجرمين، ولهذا عمد الجرمون إلى لبس قفاز ليخفوا بصمات أصابعهم، ومع تقدم العلوم الطبيعية والعضوية، توالى معها اكتشافات بصمات أعضاء الجسم الأخرى مثل: الصوت، الأذن، العين، الرائحة، والشفاة.

وأول قضية أخذت فيها بصمات الأصابع كدليل هي تلك التي وقعت في الأرجنتين عام ١٨٩٢م حيث اتهم فيها رجل بقتل زميله في العمل وقدم الرجل للمحاكمة وليس هناك أي دليل على اتهامه سوى بصمات أصابعه التي وجدت على الأداة التي استعملت في القتل وقد أخذت المحكمة بهذا الدليل الوحيد وأدانت الرجل.

أنواع البصمات

هناك عدة أنواع من بصمات الإنسان، أهمها:

١- بصمة البنان واليدين تتكون البصمة من خطوط بارزة في بشرة الجلد تجاورها منخفضات، وتعلو الخطوط البارزة فتحات المسام العرقية، تتمدى هذه الخطوط وتتلاوى وتتفرع عنها فروع لتأخذ في النهاية شكلا مميزا، وقد ثبت أنه لا يمكن للبصمة أن تتطابق وتتماثل في شخصين في العالم حتى في التوائم المتماثلة التي أصلها من بويضة واحدة، ويتم تكوين البنان في الجنين في الشهر الرابع، وتظل البصمة

للاهتمام بصممة الأذن في مجال الكشف عن الجرائم. وقد عملت بريطانيا بهذا النظام في ١٥% من الجرائم المرتكبة فيها، وكذلك هولندا، وسويسرا، وبلجيكا. وقد طورت مجموعة من العلماء البريطانيين نظاما أليا يسمح بالتعرف على بصمات الأذن ومطابقتها بسرعة شديدة، بدلا من الطريقة اليدوية.

٤- بصمة العين

لا توجد عينان متشابهتان، فكل شخص له بصمة لعينه تختلف عن الآخر، ويتم أخذ بصمة العين بجهاز يلتقط صورة لشبكية العين بمجرد النظر في عدسة الجهاز، وعند الاشتباه في أي شخص يتم الضغط على زر معين بالجهاز فتتم مقارنة صورة عينه بالصورة المخزنة في ذاكرته، ولا يزيد وقت هذه العملية عن ثانية ونصف.

وبصمة العين التي اكتشفها الأطباء منذ خمس سنوات وتستخدمها الولايات المتحدة وأوروبا حاليًا في المجالات العسكرية هي أكثر دقة من بصمة أصابع اليد لأن لكل عين خصائصها فلا تتشابه مع غيرها ولو كانت لنفس الشخص. وفي المستقبل القريب سوف تستخدم بصمة العين في مجالات متعددة من أهمها تأمين خزائن البنوك مثلما تؤمنها حاليًا بالبصمة الصوتية حيث يضع عميل البنك عينيه في جهاز متصل بحاسب آلي فإذا تطابقتا مع البصمة المحفوظة بالجهاز فتحت الخزينة المطلوبة على الفور. كما أن بصمة العين التي يمكن رؤيتها مكبرة ٣٠٠ مرة بالجهاز الطبي «المصباح الشقي» يحددها أكثر من ٥٠ عاملا تجعل للعين الواحدة بصمة أمامية وأخرى خلفية وبالإلحاح إليهما معا يستحيل التزوير.



والبروزات، ويستخدم لطريقة التحقق من بصمات الأذن جهاز يشبه شكل سماعة الهاتف ويوضع فوق صيوان الأذن ويحتوي بداخله على نظام إضاءة وآلة تصوير تلتقط التجويفات الداخلية للأذن، ويطلق على هذه الطريقة «أويتوفون»، وبصمة الأذن تقسم إلى ثمانية أجزاء.

وتعتبر بصمة الأذن بالبصمة الوحيدة التي لا تتغير في الإنسان منذ ولادته وحتى موته. ولا تعتبر هذه البصمة اكتشافا جديدا في عالم البحث الجنائي، لأنها استخدمت للتعرف في أوائل القرن العشرين على المجرمين، وذلك قبل انتشار بصمات الأصابع. فقد كان اللصوص غالبًا ما يحاولون الصاق آذانهم بباب، أو نافذة المنزل الذي ينوون سرقة للتأكد من نوم أصحابه أو خلوهم منهم. مما يؤدي إلى انطباع بصمة أذن اللص على الباب، أو النافذة. ومع الصعوبات الحالية في التوصل إلى المجرمين عبر بصمات الأصابع، فقد عادت بعض الدول

أيضا التوافق والتناغم التام بين القرآن الكريم والعلم الحديث في تبين حقيقة البنان، كما أن لفظة «البنان» تطلق كذلك على أصابع القدم، علما أن هذه البصمات تعد أيضا علامة على هوية الإنسان.

ولهذا فلا غرابة أن يكون البنان إحدى آيات الله تعالى التي وضع فيها أسرار خلقه، التي تشهد على الشخص بدون التباس فتصبح أدق دليل وشاهد في الدنيا والآخرة، كما تبرز معها عظمة الخالق جل ثناؤه في تشكيل هذه الخطوط على مسافة ضيقة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات مربعة.

٢- بصمة الصوت

يحدث الصوت في الإنسان نتيجة اهتزاز الأوتار الصوتية في الحنجرة بفعل هواء الزفير بمساعدة العضلات المجاورة التي تحيط بها ٩ عضلات صغيرة تشترك مع الحنجرة والقصبة الهوائية والشعب الهوائية والربتين واللسان والشفنتين والفك والأسنان لتخرج نبرة صوتية تختلف من شخص لآخر وتميز الإنسان عن غيره.

قال تعالى: «حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» (النمل، ١٨). فقد جعل الله بصمة لصوت سيدنا سليمان عليه السلام جعلت النمل يتعرف عليه ويميزه، وقد استغل البحث الجنائي بصمة الصوت في التحقق من الشخصية، حيث يمكن تحديد هوية المتحدث حتى ولو نطق بكلمة واحدة وهو ما يعرف بالإسبيكتروغراف، وتستخدمها الكثير من البنوك في أوروبا، حيث يخصص لبعض العملاء خزائن لا تفتح إلا ببصمة الصوت.

والأصوات كبصمات الأصابع لا تتطابق، فكل منا يولد بصوت فريد مختلف عن الآخر، والأغرب من ذلك أن التوائم على الرغم من تطابقهم في كل شيء، ليس فقط الصعيد المادي المحسوس، ولكن أيضا في الشكل والطول ولون الشعر والعيون والصعيد المعنوي أيضا إلا أن أصواتهم تختلف. وهناك قصة شهيرة لتوأمين أمريكيين انفصلا بعد ولادتهما عن بعضهما لتتولى تربيتهما عائلتان مختلفتان وهي ولايتين أيضا تبعد الأولى عن الثانية مئات الكيلو مترات. وبعد عمر طويل تلاقيا ليكتشفا أن كلا منهما مر بنفس الظروف النفسية واتخذ نفس المهنة وتزوجا فتأتين تحملان نفس الاسم، ومن الدهش أنه على الرغم من التشابه الكبير إلا أن لكل منهما صوتا مختلفا يميزه عن الآخر.. إنه إعجاز رباني يفوق تخيل العقل البشري الحدود.

٣- بصمة الأذن

تختلف أذن كل شخص عن الآخر في الشكل والحجم



وتطبيق دولة الإمارات العربية المتحدة مشروع بصمة العين في كافة منافذها الجوية والبحرية والبحرية لتكون بذلك أول دولة في العالم تطبق هذا النظام للتسرف على هوية القادمين والمغادرين.

٥- بصمة الرائحة

لكل إنسان بصمة لرائحته المميزة التي يتفرد بها وحده دون سائر البشر أجمعين، والآيات تدل على ذلك قال تعالى: «ذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيرا وأتوني بأهلكم أجمعين، ولما فصلت العير قال أبوه إنني لأجد ريح يوسف لولا أن تسفدون، (يوسف: ٩٣-٩٤) ففي هاتين الآيتين تأكيد لبصمة رائحة سيدنا يوسف عليه

السلام التي تميزه عن كل البشر. فقد عرف الابن ابنه من رائحة عرقه على القميص. ونظرا لزيادة الأجرام والجرائم وتطور طرق القتل والسرقة والاعتصاب في عصرنا الحاضر، نجد عددا من العلماء يتابعون البحث عن وسائل أخرى تساعد القضاء الجنائي في إثبات الجريمة على مقترفيها دون أن يمكنه التهرب من قبضة العدالة مهما حاول تضليلها، وخاصة أن مكافحة الأجرام أصبحت علما له رواده ومفكره ووسائله المتطورة جدا. كما أن القتل يعد مشكلة علمية، وقد أدى البحث لبعض العلماء إلى اكتشاف عدة سمات سواء للإنسان أو الحيوان، فكانت بصمة العرق التي أشار إليها القرآن الكريم.

واليوم يستخدم جهاز قياس الرائحة وتسجيل مميزات بأشكال متباينة ومخططات علمية لكل شخص، وهي تعتمد على أن لكل شخص رائحته الخاصة التي لا تتفق مع غيره

والتي تبقى مكانه حتى بعد مغادرته لهذا المكان، وعليها قامت فكرة «الكلاب البوليسية المدربة»، فالكلب المدرب يستطيع أن يميز بين رائحة توأمين متطابقين تماما. يقول الدكتور «أندرو دراغنيكس»، من معهد شيكاغو التكنولوجي والذي عمل على تطوير الفكرة، «مع أنها مازالت تطور الاختبار فإنها لاقت اهتماما كبيرا من الأوساط المعنية». وتعتمد الطريقة المذكورة على جهاز لقياس الرائحة وتسجيل مميزات بشكل مخططات فريدة بالنسبة لكل شخص.

٦- بصمة الشفاه

لا يتفق اثنان أيضا في بصمة الشفاه، وتؤخذ هذه البصمة بواسطة جهاز به حبر غير مرئي، ويعد أن يضغط بالجهاز على شفاه الشخص المراد أخذ بصمته توضع عليها ورقة من النوع الحساس فتطبع عليها بصمة شفاهه، وقد بلغت الدقة

في هذه البصمة إلى إمكانية أخذها من على أعقاب السجائر. وعلى غرار بصمة الأصابع والعين والأذن، جاء دور بصمة الشفاه للاستخدام كأداة حديثة في مجال علوم الجنائيات بعدما أنبت العلم تمتع كل فرد بشفاه ذات سمات خاصة تميزه عن غيره. وتوصلت دراسة حديثة أجراها عالمان هنديان إلى أن الشفاه يمكن استخدامها لتحديد جنس الفرد في القضايا المتعلقة بالجرائم، حيث تختلف شفاه الرجال عن النساء بصورة مميزة لا يمكن تطابقها بين الأشخاص.

وأشار العالمان اللذان دعيا إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا الصدد إلى أنه يمكن استخدام بصمة الشفاه للتأكد من وجود أو غياب الشخص من مسرح الجريمة أخذًا في الاعتبار عدم تعرضه لأية مؤثرات خارجية مثل تناول المشروبات واستخدام الملابس والأجرام

الورقية والمناديل. وقد شملت الدراسة المعنية ٥٠ رجلا و٥٠ امرأة تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ و٢١ عاما.

٧- بصمة المخ

ابتكر «لورانس فارويل»، تقنية جديدة تعرف باسم بصمة المخ يمكن أن يتحدد من خلالها مدى علم المشتبه به بالجريمة مما يمكن المحققين من التعرف على مرتكبي الجرائم. وتعمل تقنية «فارويل»، الجديدة بقياس وتحليل طبيعة النشاط الكهربائي للمخ في أقل من الثانية لدى مواجهة صاحبه بشيء على علم به. وعلى سبيل المثال إذا ما عرض على قاتل، جسم من موقع الجريمة التي ارتكبها لا يعرفه سواه يسجل المخ على الفور تعرفه عليه بطريقة لا إرادية. وتسجل التقنية ردود أفعال المخ بواسطة أقطاب كهربائية متصلة بالرأس ترصد نشاط المخ كموجات. أما الشخص الذي لم يكن في موقع الجريمة فلن يظهر على مخه أي رد فعل.

تمدد الكون في القرآن



• بقلم المهندس سعد شعبان:

- «الذي خلق سبع سماوات طباقاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير.» (الملك: ٣-٤).

- «ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين.» (الملك: ٥).

- «أو لم ير الذين كفروا أن

السماوات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شئ حي أفلا يؤمنون.» (الأنبياء: ٣٠).

- «إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا....» (فاطر: ٤١).

- «أو ليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق العليم.» (يس: ٨١).

- «تسبح له السماوات السبع والأرض ومن فيهن وإن من شئ إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم....» (الاسراء: ٤٤).

ولاشك أن كثيراً من المسلمين قد توقفوا أمام عبارات سبع سماوات والسماء الدنيا، وسرح خيالهم إلى التفكير في أين بدايتها ونهايتها، شأنهم في ذلك شأن المفكرين في كل الحضارات بدءاً من قدماء المصريين، واليونانيين حتى علماء عصر القضاة، خاصة بعد تعدد اكتشاف كثير من الأجرام

«والسماء بتيناها بأيد وانا لموسعون» (الذاريات: ٤٧) في أكتوبر ٢٠٠٦ م منحت جائزة نوبل لعالمين أميركيين في الفيزياء لأعمالهما الخاصة عن أصل المجرات والنجوم، الأمر الذي ألقى الضوء على المراحل المبكرة لتشكل الكون، وحقيقة الأجسام السوداء والموجات الإشعاعية بين المجرات. وقد وصفت بحوث هذين العالمين بأنها رؤية متعمقة تعود بالحياة إلى لحظة الصفر في نشأة الكون.

لم يأت لفظ الكون في القرآن، لكن توجد مئات الآيات عن السماء والسماوات، التي منها على سبيل المثال لا الحصر:

- «إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار

لايات لأولي الألباب، الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوبهم ويتفكرون

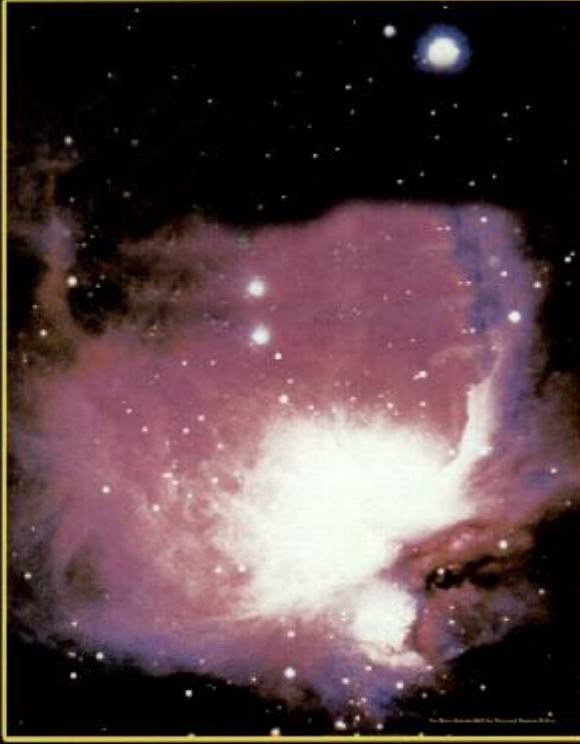
في خلق السماوات

والأرض ربنا ما خلقت

هذا باطلاً سبحانه فقتنا

عذاب النار.» (آل عمران:

١٩٠-١٩١).

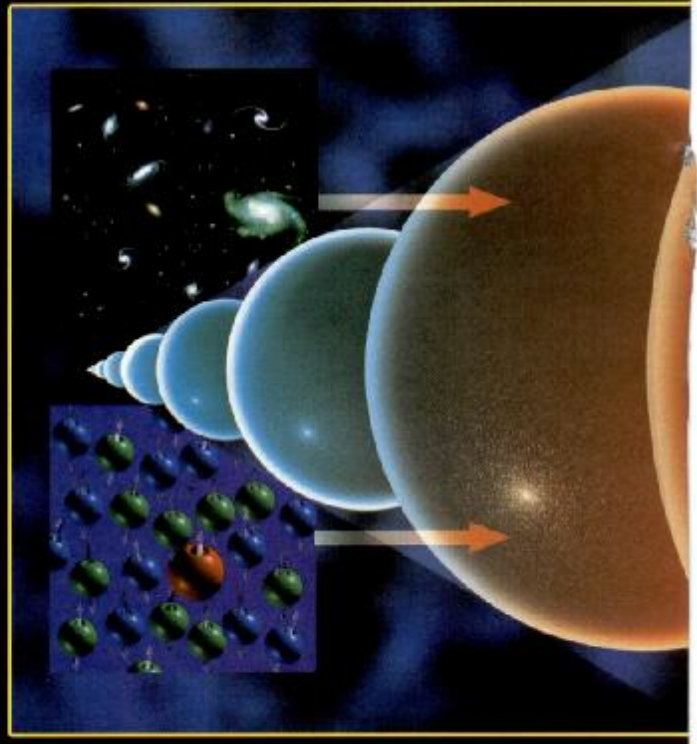


• اتساع الكون

ولقد شطح خيال بعض الرياضيين الأوروبيين إلى ابتكار بعد وهمي أسموه (اللانهائية- Infinity). ورمزوا له بمجهول على شكل العدد (∞) في وضع أفقي، وفسروه حسابياً بأنه كممثل قسمة أي عدد على الصفر، فإن الناتج يكون عدداً لا نهائياً، فكان مثلهم كمن فسر الماء بعد جهد بأنه الماء. وشبه بعضهم معنى اللانهائية. بأنه كممثل تصور نملة تسلك طريقها عند سفح جبل مرتفع، فإنها لا تتخيل مدى بعد قيمته وتعتقد أنه بلا نهاية.

الكون لدى علماء أوروبا

أسفر وهم اللانهائية عن تصور كثيرين ممن شغلتهم عمارة الكون، بأن الأرض والقمر والكواكب والشمس والنجوم، تقع جميعها داخل كرة وهمية هي «الكرة الكونية (celestial sphere)»، وتصوروا أن النجوم تتناثر داخلها بغير انتظام وعلى أبعاد كبيرة. كان على رأس هؤلاء الراهب البولندي كوبرنيكس (Copernicus) الذي أدرك في عام ١٥٢٠م الفرق بين الحركة الظاهرية للشمس وعلاقتها بالأرض، لكنه خشي



• الانفجار العظيم

الأكبر بعداً عن الكواكب والقمر والشمس والنجوم.

الوهم والحقيقة

كان أول ما لفت نظر العرب القدامى وجود حشود من النجوم صغيرة الحجم، في الليالي غير القمرية، تبدو متقاربة من بعضها على هيئة وشاح أبيض مضيء، فتصوروه كأنه قطع من التبن تناثرت وتلمع في الضوء، ولذلك أسموه «درب التبانة». وكان الإغريق والأوروبيون قد تصوروه كقطرات من اللبن لامعة، فاطلقوا عليه «الطريق اللبني» (Milky Way) وذهب ظن هؤلاء وهؤلاء إلى أن هذا الوشاح يمثل نهاية الكون، وأن ما بعده ظلام أوتيه لا شيء بعده (١). وعندما تقدمت الحضارة، وانصرف كثيرون إلى التدقيق في رصد أجرام السماء، خاصة بعد ابتكار جاليليو الإيطالي للمنظار المقرّب (التلسكوب)، أدرك كثيرون أن نجوم هذا الوشاح التي ترى وكأنها على صفحة واحدة، هي في الحقيقة مختلفة الأبعاد، واستلقتهم الظلام الذي يتخلخل فجوات الوشاح ويسود وراءه، لذلك ظنوا أنه نهاية الكون.

كف بصره وهو يردد في إصرار، ومع ذلك فالأرض هي التي تدور (٣).

وقد خلفه البريطاني إسحاق نيوتن (Newton) الذي باكتشافه خاصية الجاذبية الأرضية (Gravity). وقوانين التجاذب بين الأجسام بما فيها الأجرام الكونية استطاع أن يثبت بقوانين رياضية صحة ما ذهب إليه سابقوه كوبرنيكس وكبلر وجاليليو، وتوفي عام ١٧٢٧م تاركاً وراءه تراثاً علمياً كبيراً. ومن أروع ما قاله، أن الشمس والكواكب بالنسبة لأجرام الكون (Cosmos)، لا تزيد عن حبة رمل على شاطئ مترامي الأطراف.

وقد اهتم بصناعة العدسات والمرايا، ولهم هرشل (Herchel) المتوفى عام ١٨٢٢م، واستطاع بها اكتشاف الكوكب السابع «أورانوس» (Uranus)، كما اكتشف عدداً من الأقمار الصغيرة التي تدور حول كوكب زحل. وأضاف إلى حقائق الفلك تأكيد أن النجوم ليست ثابتة في أماكنها كما ظن سابقوه، بل تتحرك نحو هدف مجهول في الفضاء، داخل محتوى وهي أسماء المجرة..

جزيرة المجرة

تمثل المجرة الجزيرة الكونية التي تقع فيها شمسنا، التي هي أقرب نجوم السماء إلينا، بينما تتوزع ملايين النجوم الأخرى داخلها على أبعاد شاسعة. وقاس الفلكيون أقرب وأبعد تجمعات النجوم إلينا، وتصوروا أن محتوى أو وعاء المجرة (Galaxy) يكاد يشبه شكل

الجزر برأيه خوفاً من رجال الكنيسة، الذين كان السائد عندهم أن الأرض هي مركز الكون، وأن الشمس هي التي تدور حول الأرض. وقد قدر لكوبرنيكس أن يتوفى عام ١٥٤٣ دون أن يعلن رأيه الذي دونه كتابه (٢).

وقد أعقبه الفلكي الدانمركي «تيخو - براها» (Tycho Brahe) الذي ظل يرصد الكواكب ومجموعات النجوم (٣٥) عاماً من مرصد في مدينة براغ حتى توفي عام ١٦٠١م، وكان يعاونه الرياضي، كبلر، (Kepler) الذي بفضل الإحصاء والتسجيل استطاع أن يستنبط القوانين الرياضية التي تربط حركة الشمس بالأرض والقمر والكواكب، وتوفي عام ١٦٣٠م مخلفاً ثروة علمية ثبتت صحتها حتى يومنا.

لكن الفضل الحقيقي في تدقيق هذه المعلومات يرجع إلى الإيطالي، جاليليو جاليليو (Galilei Gali- leo) الذي صنع التلسكوب المقرب عام ١٦١٠م، فأعطى للمتطلع إلى السماء عمقا، بعد أن كان قاصراً على المشاهدة بالعين المجردة. وبالتلسكوب صرف جاليليو دقائق وتفصيل على سطح القمر، كما عرفت الأقمار المحيطة بالكواكب القريبة وكان المعروف منها وقتئذ خمسة أكبرها كوكب المشتري (Jupiter)، واستنتج من دوراتها حقيقة حركة الأرض والكواكب حول الشمس. ولقد قدر لمعارضى جاليليو أن ينتصروا عليه ويدفعوا به إلى المحاكمة أمام مجمع الكرادلة في روما، وحكم باحراق مؤلفاته وسجنه. لكن ظل مصراً على رأيه حتى

M1



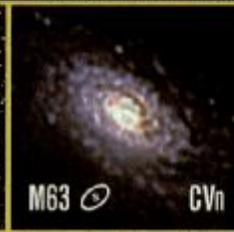

























M13

M25

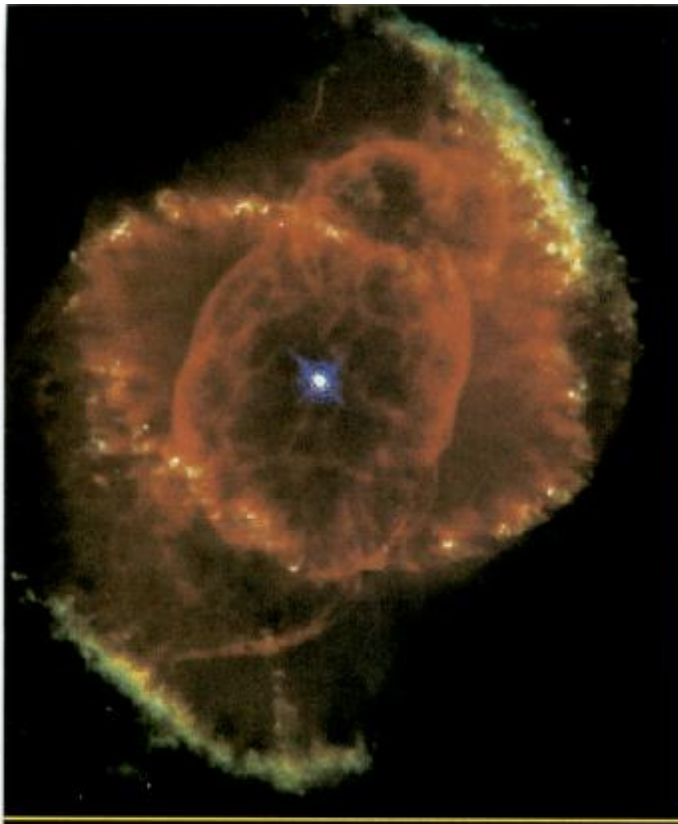
M37

M49

● تصنيف السدم والسحب الكونية والمجرات

										
M61	Vir	M62	Oph	M63	CVn	M64	Com	M65	Leo	M66
										
M78	Ori	M79	Lep	M80	Sco	M81	UMa	M82	UMa	M83
										
M95	Leo	M96	Leo	M97	UMa	M98	Com	M99	Com	M100

الوعي الكونى العدد (٤٩٨)
صفر ١٤٢٨هـ 36



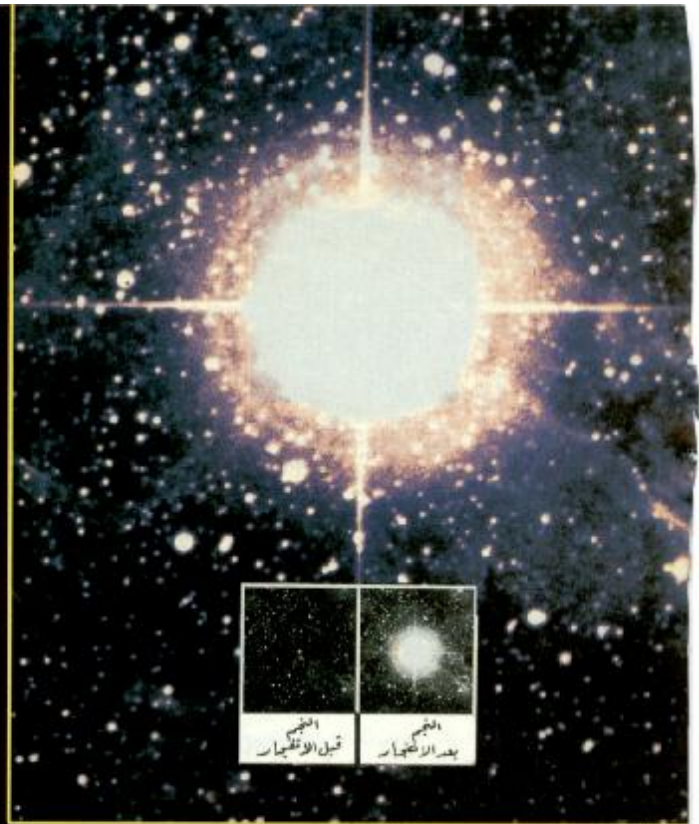
● انفجار نجم في كوكب الثنين على بعد ٢٠٠٠ سنة ضوئية

محاولات تفسير نشأة الكون والتعرف على لبناته ومكوناته. وقد أسلم فلاسفة أدينا أنفسهم إلى فكرة أن الكون مخلوق قديم أي أزلي، وعلى نهجهم مضى الفيلسوف العربي الأندلسي -ابن رشد- المتوفى عام ١١٩٨ م، ولأنه كان يعتمد على العقل والتجديد، لذلك قال بأن الكون قديم، بمعنى أنه وجد قبل أن يوجد الزمان والمكان. وبذلك تعارضت أفكاره مع سابقيه وعلى رأسهم -أبو حامد الغزالي-، واعتبرت آراء ابن رشد ضريباً من الكفر، ولذلك أحرقوا كتبه ونشوه (٧). ولا بد أن نتوقف أمام حقيقة أن أفكار الفلاسفة العرب عن الكون، سبقت أفكار العلماء الأوروبيين بأكثر من قرن، وأنها كانت قائمة على الفكر وحده، حيث لم تكن المراصد الفلكية قد عرفت لديهم.

الكون في القرن العشرين

أجمع علماء القرن العشرين على أن الكون يتميز بالتفرد (Singularity)، وأن بدايته كانت بحلول المشيئة الإلهية على وحدة صغيرة من المادة، ذرة... انطلقت منها الطاقة في صورة الانفجار العظيم (Big bang)، وخلق به الزمان والمكان، في لحظة وصفها القرآن بأنها عند صدور الأمر الإلهي «كن»، فكان الكون.

«إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» (يس-٨٢).



● انفجار نجم

عدسة محدبة تقع الشمس قرب أحد طرفيها. وأثبتت القياسات أن الضوء ينتقل بين طرفيها خلال مائة ألف سنة ضوئية (Light Year) (٤).

بعدها اكتشف الفلكي الفرنسي، شارل مسييه، -Messier- وجود بقع ضوئية غير محددة المعالم خارج المجرة تختلف عن النجوم أطلق عليها اسم السدم (Nebulae)، وكان سابقوه يظنون أنها غبار يشكل، سحباً كونية (Clusters)، لكن بعد أن رصد (١١٠) سديماً منها تأكد أن بعضها مجرات تحوي ملايين النجوم (٥). والحقيقة أن هذا الفلكي قام بجهد كبير على مدى عشرات السنوات بتصنيف السحب الكونية إلى (١٤) نوعاً ورمز لكل منها بحرف (M) ورقم.

وأطلق على المجرات منها اصطلاح «المجرات الخارجية»، وتعرف على (٣٨) نوعاً منها صنفها حسب توزع نجومها على أشكال بيضاوية أو حلزونية أو حوضية (٦). وتأكد أن أقرب المجرات الخارجية إلينا هي مجرة المرأة المسلسلة (Andromeda) وأنها تبعد عنا (٧٠٠,٠٠٠) سنة ضوئية وفيها عدد من النجوم يقرب من عدد نجوم مجرتنا. وبذلك تأكد قول الحق «فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسيم لو تعلمون عظيم» (الواقعة-٧٥).

الكون عند العرب

انخرط كثير من العلماء والفلاسفة في كل الحضارات في



● العريق اللبني

(Cosmic BACKGROUND) على مدار ارتفاعه ٦٥٠ كيلو متر فوق الأرض. لأجراء قياسات حرارية للأضواء الصادرة من المجرات، واستطاع أن يسجل الفروق في درجات الحرارة حتى ٣٠٠٠٠/١ من الدرجة المئوية بين نجمين مختلفين. ذلك أن الفرق في درجتي الحرارة بين نجمين، يعطي الدلالة بنظرية دوبرلر (DOPPLER) عن اتجاه حركة كل منهما بالنسبة للآخر.

ومنذ إطلاق هذا القمر الصناعي وحتى مايو ١٩٩٢، استطاع القمر تسجيل (٤٥٠) مليون عملية قياس أشارت إلى وجود أجرام كونية على بعد (٢١١٠ × ٩,٤) مليون كيلو متر أي حوالي ١٠ تريليون كيلو متر. ومعنى هذا برهان دامغ على أن الكون يتمدد. وهذا ما حث الفلكي الأميركي الملحد، اسموت، على الإيمان بالله. بعد أن رجح القمر، كوب، القهقري بالزمن إلى لحظة بدء تشكل الكون منذ (١٥) بليون سنة من بداية الانفجار العظيم. فأطاح ذلك بكل تقديرات العلماء السابقة، والتي كانت تقدر عمر الكون بأنه لا يزيد عن (٥) بليون سنة (١١).

وفي عام ١٩٢٥ قام الفلكي الأميركي، ادوين هابل -Hubble، بقياسات أجراها من مرصد جبل ويلسون على (١٠٣) سديم (Nebule) وحدد مواقعها وأبعادها وأقدار أضوائها، فتأكد بجهاز تحليل الطيف، المطياف (Spectroscope) أن الضوء يتحرف نحو اللون الأحمر، وهذا معناه أنها تبعد عن الأرض. أي أن الكون يتمدد. وبذلك دقق، هابل، ما قام به، مسييه، الذي لم يكن جهاز المطياف قد عرف في عصره. كما أنه أطاح بنظرية الكون الثابت لأنشتاين التي أعلنها عام ١٩١٦م، وأعطى تفسيراً مقنعاً عن الظلام الذي يعم ٩٩% من الفضاء بين المجرات. وبعدها اعترف اينشتاين أنه كان مخطئاً وصحح فكرته عن الكون الثابت، ووصفه بأنه كمثل بالون يتمدد الهواء بداخله، فتتباعد المواقع التي على سطحه عن بعضها (٨).

ولقد شهد القرن (٢٠) اجتهادات علماء كثيرين منهم الروسي، فريدمان، عام ١٩٢٢، والبلجيكي، ليمايتر، عام ١٩٢٧، والأميركي، جامو، عام ١٩٤٨، وويلسون، عام ١٩٦٤، وجث عام ١٩٨٠، وكلهم يؤكد نظرية (تمدد الكون) واتساعه (٩).

الكون في عصر الفضاء

تخليداً لذكرى الفلكي، هابل، الذي لقب بأبو المجرات، أطلقت وكالة الفضاء الأميركية، ناسا، اسمه على أول تلسكوب فلكي فضائي حملة مكوك الفضاء عام ١٩٩٠م. وكشف عن مزيد من المجرات.

كما كشف المرصد الفلكي الراديوي في، نيومكسيكو، عن مجرات جديدة في طور التكوين، وبقياس عمرها وجد أنه ١٢ بليون سنة. ولذلك ذهب رأي كثير من العلماء إلى أن بعض المجرات، يتولد منها مجرة جث في صورة سحابة، ثم تأخذ في الابتعاد عن المجرة الأم تدريجياً. وفسر آخرون تمدد الكون بأنه يحدث نتيجة انفجار في إحدى المجرات، فتتولد عنه غازات تندفع خارجها لتشكل نجوماً جديدة داخل مجرة جديدة. وهكذا فالكون ماض في الاتساع والتمدد (١٠)، فنحن لا نعرف غير ١% من محتوياته.

وفي عام ١٩٨٩ أطلقت أميركا القمر الصناعي كوب (cobe)

الحركة في الكون

فلنتأمل بلاغة وإعجاز القرآن في وصف ما يحدث في الكون من تمدد، بكلمة واحدة هي (موسعون)، في الآية التي تتصدر المقال من سورة الذاريات - والسعة لغويا مشتقة من فعل (يسع) الذي يحمل معنى الاحتواء والامتداد. وحسبنا أن نتدبر في الآية:

«وسع كرسيه السماوات والأرض» (البقرة 255) وعملية تولد المجرات ترسم دورة حياة وموت، كمثل تلك التي خلق الله عليها الناس وكل الأحياء على أرضنا سواء النبات أو الحيوان أو الدواب.

فقد عرف فلكيو القرن العشرين، أن بعض النجوم تنفجر وتنطلق منها طاقات كبيرة خارجها، فيما يعرف باصطلاح «الثوفا» (NOVA). إذا كان النجم صغيراً، والسوبرنوفا، (Saper Nova) إذا كان النجم كبيراً. (١٢) ومعنى هذا اختفاء النجم من الوجود. لذلك فإن اصطلاح (المجرة الجنية) الذي سبق الإشارة إليه، خير معبر عن الإحلال والتجديد الذي يتم في كون عز علينا إدراك أطرافه.

وما الثقوب السوداء (Black Holes) (١٣) التي يشبهها الفلكيون بآبار في الفضاء، البيمجري، الذي بين المجرات، إلا إحدى صور الموت والفضاء في الكون، لأنها تبتلع ما حولها من نجوم فنيته طاقاتها. ولقد رسمت بعض آيات القرآن الكريم دورة الإحلال والتجديد هذه، في بلاغة تتمثل في الإيجاز

في الآية.

«فلا أقسم بالخنس. الجوار الكنس» (التكوير ١٥-١٦). (الخنس، هو الاستخفاء والانقباض). (والكنس، صفة للاختباء كمثل ما تفعل ربول بعض الحيوانات عند دخول مكانها) (١٤).

إن ديناميكية الحركة في الكون تدعونا إلى وقفة تسبيح للخالق، لنقول «ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه» (آل عمران: ١٩١)، فأنت الذي قلت «لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون» (غافر ٥٧).

عود على بدء

تفكرت ملياً، لماذا لم تذكر كلمة الكون في القرآن الكريم؟ وتاملت، لماذا أقسم الحق تبارك وتعالى بلام القسم قبل كلمة «موسعون»؟

إنها ليست فعل ماضٍ، ولكنها تعني الاستمرار. وأدركت لماذا يرجع البصر خاسئاً وهو حسير، لو شرع إنسان بصره، إلى السماوات السبع، التي تشكلت طبقات بعضها فوق بعض. وزادت حيرتي عندما ساءت نفسي، هل نعيش كوناً واحداً أم توجد عدة أكوان؟ فسجدت...

الكواهنات

مناشآت

- وصف القرآن تمدد الكون في كلمة واحدة.
- أقرب مجرة لنا على بعد ٧٠٠ ألف سنة ضوئية.
- انهيار فكرة الكون الثابت لانشتاين.
- أفكار ابن رشد والغزالي عن الكون سبقت الأوروبيين.
- تلسكوب الفضاء أثبت أننا لا نعرف من الكون غير ١٪.
- دورة الحياة والموت بين المجرات.
- القياسات الحرارية تشير إلى أن عمر الكون ١٥ بليون سنة.

- ٨- علي عبدالله - مجلة العربي - الكويت - العدد ٥٦١ أغسطس ٢٠٠٥.
- ٩- المرجع السابق.
- ١٠- سعد شعبان - حدث في الفضاء - الهيئة المصرية للكتاب - ط٢٠٠٥-٢٠٠٥ ص ٣٧٠.
- ١١- المرجع السابق.
- ١٢- أعداد من مجلة (سينتذك اميركان) ٢٠٠٤.
- ١٣- المرجع السابق.
- ١٤- محمد حسنين مخلوف - صفوة البيان لعاني القرآن - دولة الإمارات - ١٩٨٢.

- ١- سعد شعبان - أعماق الكون - دار الفلاح - الكويت - ١٩٩٢ ص ٣٣٦.
- ٢- انظر مقالنا في الوعي الإسلامي - العدد ٤٩٠ - يوليو ٢٠٠٦.
- ٣- سعد شعبان - المرجع (١) ص ٢٣.
- ٤- السنة الضوئية - ١٠ بليون (مليون مليون) كيلومتر.
- ٥- اسحاق عظيموف - الهيئة المصرية للكتاب - ٢٠٠٥ - ص ٢١٨.
- ٦- مجلة Astronomy - ملحق مع عدد يوليو ٢٠٠٥.
- ٧- خالد جليبي - الشرق الأوسط - لندن - ١٧ يوليو ٢٠٠٢.

المركز العالمي للوسطية بين الآمال والمحاذير



وصفي عاشور أبو زيد - مصر

للوسطية، ألا تقتصر آماله فقط على الشعب الكويتي بل يتعدى ذلك إلى المنطقة العربية والإسلامية، ثم إلى العالم كله، ليتحول من مشروع دولة إلى مشروع أمة، ومن مشروع أمة إلى مشروع إنسانية بأكملها، يتبين فيه سماحة الإسلام في تعامله مع غيره، ورحمته في ممارساته مع المخالفين، واعتداله في اتخاذ المواقف وإصدار الأحكام مع الجميع؛ لأن الإسلام رسالة صالحة خالدة خاتمة، ومن خصائص أمتة أنها شاهدة على الأمم.

والشهود الذي تقوم به الأمة الإسلامية يقوم على الخيرية المستندة إلى أكمل الشرائع وأقوم المناهج وأصح العقائد، عقيدة التوحيد التي وحدت غاية النفس البشرية وجعلتها تنحصر في رضاء الخالق، فعصمتها من التمزق النفسي والصراع الداخلي والتناقض الفكري والتضارب السلوكي، فأزالت الأرباب الزائفة، وحطمت الأصنام المادية والاعتوية، وهذبت النفس البشرية. ووجهت الفرائض الحيوانية، فأبانت الوجهة وحددت الطريق وأوضحت المعالم وأرست المبادئ ونشرت القيم وأنشأت خير أمة أخرجت للناس، فسعد العالم وظهرت الحضارة وهرح الناس، «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون».

ولا شك أن الثورة المعلوماتية الهائلة التي أحدثتها هذا العصر في الاتصالات سوف توفر على المركز كبير العناية في إبلاغ رسالته إلى الناس، يحتاج فقط إلى شيء من تصميم قوي وتخطيط سليم وانطلاق ثابت الخطى، متنبها لطفه الواقع مستهديا بالتاريخ العريق مستشرفا للمستقبل أخذاً بطقه الأولويات.

ثالثاً: أن يعالج فكر المتسيبين وفكر المتشددين

وهذه واحدة من أهم الآمال التي يجب أن تكون كذلك من أهم الدواعي التي قام عليها المركز، ومن أهم ما يرجوه ويصبو إليه سواء بسواء، فالأمة دائما في قضاياها النظرية والثقافية وفي التطبيق والممارسة العملية واقعة بين طرفين، طرف المتشددين وطرف المتسيبين، أو طرف الجامدين وطرف الجاحدين، الجامدين على الموجود، والجاحدين للموجود، وما البلاء الذي جره المسلمون اليوم على أنفسهم محليا وإقليميا وعائليا إلا من باب التشدد الذي يولد العنف ثم الدماء والخراب والدمار والتهور، والتسيب الذي يولد الترهل والتحلل والضعف، ومن ثم الثورة ضده والانقلاب عليه.

والإسلام بعيد عن هذا وذاك، وبإري من هؤلاء وأولئك، ورحم الله شكيب أرسلان حينما قال، «إنما أعني بالدين، الإسلام الذي نزل به القرآن، وكما دعا إليه الرسول الكريم، وتلقاه عنه صحابته، وكما فهمه تيار الوسطية الإسلامية؛ رسالة شاملة متكاملة متوازنة، تحرب بالحوار، وتؤمن بالتجديد، وتنبير العقل والقلب، وتساعد الفرد والمجتمع، وتجمع بين

مشروع ولید احتضنته دولة الكويت إثر حوادث العنف المحلية والإقليمية والعالمية، من أعمال اللجنة العليا لتعزيز الوسطية التي شكلت بقرار من مجلس الوزراء، وما أن انطلق المشروع منذ أقل من عام ونشط في إقامة مؤتمرين عالميين وبعض الفعاليات داخل الكويت حتى وجهت إليه سهام كثيرة لا سيما من داخل الكويت، بعضها موضوعي، ومعظمها يعبر عن البعد عن الموضوعية وربما قصد التشويه والتشويش، وبعضها يعبر عن مركب النقص الشخصي الذي يعانيه بعض الراميين.

ويعيدا عن النقد الموضوعي الهادف أو النقد الهدام فإنه مما لا شك فيه أن الجميع لا يختلف على ضرورة تبني الأمة بكل أطيافها وأجناسها وألوانها بل وأديانها الفكر الوسطي إذا حررنا طبيعته و ضبطنا مضمونه، وهو الذي لا يميل إلى اليمين أو اليسار، ولا يتحرف إلى الطرفين أو الإخسار، ولا يجنح إلى الإفراط أو التفریط، بل يضع الأمور مواضعها الصحيحة، ويعطي كل ذي حق حقه، فيقدم ما من حقه التقديم، ويؤخر ما من حقه التأخير، ويقيم الوزن بالقسط، ولا يخسر الميزان.

والمركز العالمي للوسطية الذي أحدث بعض الزخم الإعلامي بما قام به من أنشطة محلية ودولية على قصر عمره يحتاج في مسيرته أن يتبصر بأمال لا ينبغي أن تغيب عن إحدى عينيه، والعين الأخرى ترقب المحاذير التي يجب أن يبتعد عنها ويحذر الوقوع فيها، وفيما يلي محاولة لرصد أهم هذه الآمال، وإبراز لبعض تلك المحاذير، ولنبدأ بالآمال:

أولاً: أن يصبح فكر الوسطية دماء تسري في عروق الشعب الكويتي وهو القاعدة التي تعد انطلاقاً للمركز، أعني الشعب الكويتي، وإذا أراد المركز أن تكون انطلاقته قوية فينبغي أن تكون قاعدته صلبة، وأن يتشبع الشعب الكويتي بهذا الفكر على كل المستويات، غير مهمل لتحقيق الجانب العالمي في هذه المرحلة لكن ليكون التركيز الأعم على الوسط المحلي، ولا يقتصر في ذلك على النخب الثقافية والعلمية، إنما ينبغي أن يتغلغل هذا المشروع في تضاعيف الشعب، ويتخلل كل جنبات المجتمع بوزاراته ومؤسساته وهيئاته المختلفة، ثقافيا وتربويا وفتيا واجتماعيا وتعليميا وفكريا، على مستوى الفرد ومستوى الأسرة ومستوى المؤسسات ومستوى الحكومة ومستوى الشعب كله.

وإذا ما أصبح الشعب الكويتي متشبعاً بهذا الفكر الذي يساير الفطرة، «فطرة الله التي فطر الناس عليها»، ويتماشى مع العقول المستقيمة، ستصبح الكويت متارة تشع بالوسطية وتشع منها الوسطية على من حولها، ومن ثم ينتقل الفكر تلقائياً بما يؤيده من رصيد الفطرة السليمة الكامنة في نفوس الناس إلى الشعوب الجاورة، وتحمل الشعوب الفكرة بعد ذلك أو جزءاً كبيراً منها عن كاهل المركز الذي يحتاج إلى جهود مضيئة في هذه المرحلة كي يثبت أركان الفكر الوسطي في جنبات المجتمع ويصبح مشروع شعب ودولة، نخبية وعامة.

ثانياً: أن ينتقل من المحلية والإقليمية إلى العالمية

ومن الآمال التي ينبغي أن يراعيها المركز، واسمه، المركز العالمي

حسنتي الدنيا والأخرة".

ولا ينبغي الإفراط في هذا الأمل بالتحديد، بمعنى أن نتصور لهذين الجانبين من الفكر أن يتحول كل منهما تماما إلى الوسط، فهذا من السذاجة بحيث ينأى عنه كل مفكر أو خبيوي، لأنه من المستحيل أن يتحول الناس جميعا إلى مذهب واحد فهذا خلاف الفطرة ومضاد لسنن الله الجارية في كونه وفي خلقه، بل المرجو أن يحجز نشاط المركز غلو الطرفين وتشدد الطرفين، ويقربهما قليلا من الفكر الوسطي بحيث إذا كلمت أحدهما تجد أذانا مصغية، وإذا تكلم أحدهما يجد نفس الأذان وأحسن منها.

رابعا، أن يقف مع جميع الاتجاهات على أرض مشتركة

وهذا الأمل مكمل لسابقه ونتيجة طبيعية له، فإن من نتائج معالجة الفكر المتشدد والفكر المتسيب أن تجمع الفكر الوسطي بهم أرض مشتركة تمكنهم من الحوار والنقاش والتفاكر والتشاور وتلاقح الأفكار، فربما أدى ذلك إلى إزالة الشبهات وتوضيح المبهمات وشرح الغامضات، وجلاء نقطة كانت غامضة، أو تقريب مسافة كانت بعيدة، أو الخروج بتفسير يقبله الطرفان، وبخاصة إذا كان الحوار جادا ومخلصا في طلب الحقيقة بعيدا عن التعصب والانغلاق.

"جميع الاتجاهات" هنا ليس المقصود به المسلمين بمختلف اتجاهاتهم فقط، وإن كانت لهم الأولوية، بل يشمل غيرهم من أهل الديانات الأخرى الذين يجمعهم وصف الإنسانية، فكثير من القضايا العامة تشكل قاسما مشتركا بين المسلمين وغيرهم، ويمكن التعاون فيها، كما أن الأخطار التي تتهددهم معا ليست قليلة، ويمكن أن تشكل هذه القواسم المشتركة منطلقا للتعايش والتعاون، فالإعلام من شأن القيم الإنسانية والأخلاق الأساسية مثل العدل والحرية والمساواة والصدق والعفة كلها قيم حضارية تشترك فيها الأديان والحضارات وترسيخها في المجتمعات هدف مشترك يمكن التعاون عليه، وكذلك مناصرة المستضعفين في الأرض وقضايا العدل والحرية ومحاربة الظلم، فالإسلام يتناصر المظلومين من أي جنس ودين، وقد قال الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن حلف الفضول الذي تم في الجاهلية: "لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلقا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو دعيت إليه في الإسلام لأجبت"، وكذلك التعاون لمواجهة دعوات الإباحية الذين يروجون للعري والتحلل الجنسي والشذوذ والإجهاض، ويؤكد الإسلام على الالتزام الواضح بالحرية وحقوق الإنسان ومشروعية الخلاف الفكري والتعدد الديني والثقافي والتداول السلمي للسلطة ويدافع عنها بوصفها أساسا من مبادئ الإسلام، وينبذ العنف في العمل السياسي ولا يخلطه بالجهاد، ويدعو إلى إحياء مبدأ التعايش الحضاري واستكمال التوازن المفقود في الحضارة الغربية بالأساس الأخلاقي عبر قدوة ومصداقية يتطابق فيها المثال والواقع، كما يدعو إلى مخاطبة الرأي العام الغربي من منطلق إنساني تجاه مأسى المسلمين، بإعلام قوي، والإفادة من ذلك في دفع عجلة الحوار والتفاهم.

والإسلام، رسالة ومنهجاً وتشريعا وفكرا وثقافة. ليس غريبا على كل هذه القواسم المشتركة بين الأمم والشعوب والديانات، فينبغي إدراك أن النزعة الإنسانية هي جوهر الخطاب الإسلامي، بل هي رحمة وسداة، ويكفي للدلالة على ذلك أن أول خمس آيات نزلت من القرآن (من سورة العلق) ذكرت لفظة "الإنسان" في اثنتين منها، (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم)، بالإضافة إلى أن هذه اللفظة تكررت في القرآن ثلاثا وستين مرة، ولفظة "بني آدم" تكررت ست مرات، وكلمة "الناس" تكررت مائتين وأربعين مرة، وأول نداء في القرآن - حسب ترتيب المصحف - كان للناس

كافة، «يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون» وكذلك كانت سيرة الرسول ﷺ تأكيداً لهذه الإنسانية، إذ إنه ﷺ بعث للعالمين إنسا وجنا، وللكون كله، فهو الرحمة المهداة للعالمين، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

خامسا، أن يبرز الصورة الحقيقية للإسلام بسماحته ورحمته.

وما أحوح المركز العالمي للوسطية أن يكون هذا الأمل في لب أماله وما يرنوه، وبخاصة في هذا العصر الذي أمسى فيه الإسلام متهمًا بالإرهاب والتطرف والغلو والتشدد، وأنه دين دماء وأشلاء وقتل وسفك ودمار وخراب ويوار، ويجب أن نعترف بأن بعض المسلمين عززت ممارساتهم هذه الخلفية السيئة، حيث مثلوا بسلوكهم وأفعالهم وأقوالهم هذه الصورة المظلمة عن الإسلام السمح الرحيم الكريم المعتدل.

هذه الصورة التي أصبحت مركزية ومستقرة في أذهان الغرب يراد لها أن تتغير يعرض الإسلام بمنهجها الصحيح بعيدا عن الغلو والتفريط، الإسلام الذي وسع الناس جميعا، وعاشت كل الأطياف في كتفه فصنعوا جميعا حضارة واحدة، والإسلام الذي بنيت شراعه وشعائره على الرحمة التي تشيع السماحة والود والتراحم بين بني البشر، وتخلص العالم من التطاحن العنصري والتعصب الديني كما تمكنه من وقف نزيف الدم الذي أحدثته الحروب الطاحنة التي تقوم على الرغبة في التوسع والاستغلال المادي والعظمة الكاذبة، فالله تعالى لم يفرض على نفسه إلا الرحمة، كتب ربكم على نفسه الرحمة، ولم يحرم على نفسه سوى الظلم، «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا».

وهذا في الحقيقة يحتاج إلى جهود جبارة وخلاقة، على كل المستويات، مراعيًا فقه الواقع ونسب الفوارق بين كل بيئة وأخرى، متبنيًا فقه التدرج، وينبغي التركيز في هذه الجهود على الجانب الإعلامي، لأن الإعلام أصبح أخطر أداة في هذا العصر، حيث إنها تكون الرأي العام، وتبني الثقافات، وتنمي العقول، وتشكل الوجدان، وتربي الأجيال، ولم يبق هذا العصر من عذري في هذا الجانب بما أحدثه من ثورة هائلة حولت العالم لا أقول قرية كبرى بل إلى قرية صغيرة، فهناك الصحف واليوتوب، والإذاعات والتلفازات، والشبكة العنكبوتية، فضلا عن الفضائيات التي يشاهدها الناس في أنحاء الكرة الأرضية.

هذا كله يحتاج أن يكرس من أجل إظهار الحقيقة الإسلامية التي تحب العدل وتكره الظلم، تقدر المساواة وتكره التفرقة، مع توزيع الثروات بالتسلسل المستقيم وضد الاستغلال والاحتكار والظلم الاجتماعي والتحلل الأخلاقي والاستبداد السياسي، وكل هذا لا يختلف عليه أحد من العقلاء.

وإذا كانت هذه الأعمال التي ينبغي، من وجهة نظري، أن يضعها المركز في الاعتبار، ويستحث الخطى نحو تحقيقها في واقع الناس بهذه الصورة، فإن هناك مخاوف ومحاذير يجب عليه أن يراعيها وأن يحذر الوقوع فيها، ولعل أهمها ما يلي:

أولا: الالتفات والاكتراث بالمهاجرين والهادمين

فكل عمل ناشط وفاعل لا بد له من مهاجرين وحاقدين وناقمين، ولأن كانت قد وجهت إلى المركز سهام مسمومة في هذه الفترة القصيرة التي لا يزال فيها وتيدا طريا، فما أكثر السهام التي سيطعن بها من يمين وشمال ومن خلف ومن أمام لاسيما إذا زاد النشاط وكثرت المؤتمرات وتنوعت الفضائيات، والذي يليق بالمركز ألا يأبه بهذه الأقسام التي تهدم ولا تبني وتفرق ولا تجمع وتبدد ولا تجدد، فالوقت أثمن من أن يضيع في الرد على

وحمل في طياته عوامل فتانه وانتحاره.

رابعاً: التأثير بطغيان الحكام أو أهواء العوام

ومما يجب أن يحذرهُ المركز أن يخضع لطغيان الحكام أو يستجيب لأهواء العوام، وعلى المستوى الفردي للعلماء فإنه من السهل على الناس اكتشاف عالم السلطة الذي يجاري السلطة في كل ما تريد ويخرج لها الفتاوى كما تشاء ويحقق لها ما تبغيه عن طريق لُبِّ أحكام الإسلام لأهوائها وتطويع فرائضه لرغباتها، في حين يصعب اكتشاف من يستجيب للعوام ويدخل في مزايده إجاراتهم والتماشى مع أعرافهم حتى لو كان مخالفاً للشرع، والبعد عما ينكرون حتى لو كان موافقاً للشرع.

ومما يجب أن يحذرهُ المركز في هذين الجانبين استغلال بعض الحكومات والجهات الرسمية وبخاصة عندما يكبر وتعمق جذوره ويصير له شأن ويصبح محل ثقة عند الجميع، تستغله هذه الجهات أو تضغط عليه لئلا يفكرها ونشر أغراضها وإمضاء سياساتها.

ومن ناحية أخرى يحذر الحرس على إرضاء العوام والتباعد أهوائهم في محاولة لاسترضاء جمهورهم العريض فلأن هذا سيحقق الشعبية والجماهيرية له على حساب الأصول والمبادئ والحق المجرد الذي لا يحيد عن الشرع ولا يحيد الشرع عنه.

وإذا تأخر المركز بضغط الحكومات أو الهيئات الرسمية أو حتى البلاد الغربية، أو استجاب لأهواء العوام وجاراهم فيما يخالف الشرع فهذا أيضاً مما سيقوض بنيانه وينهي وجوده سريعاً، فعليه أن يلتزم الصدق، ويجهز بالعدل ويصدع بكلمة الحق، رضي الحكام أم سخطوا، هلل العوام أم سكتوا، فرضى الناس غاية لا تدرك، والناس لم يجتمعوا على أحد حتى "الله" تعالى لم يجتمع الناس عليه، وقد بما قال الشاعر:

ومن في الناس يرضي كل نفس

ويبين هوى النفسوس ممدى بعبيد

خامساً: الاهتمام في التواصل والحوار بالوسطيين فحسب وهذا من مكامن الخطر الذي يجب على المركز أن يحذرهُ، وألا فلا فائدة من قيامه أصلاً، فإذا لم يتواصل مع غير المؤمنين بالوسطية مستعينا في ذلك برموز الوسطية وعلماؤها فما قيمته إذن؟ وكذلك ألا يقتصر في نشاطاته وتأثيراته على النخب الفكرية فقط بحجة أن النخبة هي التي تتعلم العوام وتقود الرأي العام؛ لأنه في كثير من الأحيان لا تخاطب النخبة إلا نفسها ولا تدور إلا حولها، فيجب أن تحذر من هذا وذاك، وتكون هناك برامج لكل الشرائح كما يكون التواصل والحوار مع الاتجاهات كافة وجميع الفصائل والحركات من أجل تحقيق المصلحة العليا للأمة الإسلامية في المشارق والمغرب.

وإذا كانت النخبة الوسطية لتنادي بالحوار مع الغرب ومع أهل الأديان الأخرى فأولى وأوجب أن تحاور بني جلدتها من أبناء المذاهب والتيارات التي يجمعها الإيمان برب واحد ونبي واحد وكتاب واحد وتنتجه جميعاً نحو قبلة واحدة.

هذا ما رأيتهُ من أهمية الحورين: محور الآمال، ومحور الجاذب، وربما يكون بعضها قابلاً للتغيير والتعديل أو الحذف أحياناً، كما أنها بلا شك قابلة للإضافة عليها، لكن إذا سعى المركز لتحقيق هذه الآمال، وتوخى الحدراً أثناء سيره في الوقوع بهذه الجاذب اعتقد أنه سيكون موافقاً وواعداً ومبشراً ومؤثراً، والأيام القادمة هي التي ستثبت ذلك أو تنفيه.

هؤلاء والاتلفات إليهم.

وإذا كان هناك فريق من الناس ينقد نقداً هادماً ويهاجم هجوماً غير مبرر، ويشيع أكاذيب وافتراءات من أجل التشويش على الرسالة وتضييق الكيان، فإن هناك أقلاماً مخلصة وأراءً سديدة ونقداً بناءً يحرس على إكمال الرسالة وتسيّد العمل وإتمام الصورة وإضفاء الجمال والجلال عليها. وإن كنت أطالب المركز بعدم الاكتراث بالأوائل فإنه أهيّب به أن يفيد من أراء هؤلاء وينزل كلامهم بما يليق به من منزلة ويأخذه مأخذ الجيد، فلا بد من النقد البناء والمراجعة في كل وقت، وبذلك ينمو العمل ويستمر الجهد وتنتشر الرسالة.

ثانياً: قوقعة الكيان تحت راية جماعة أو حكومة.

وهذه واحدة من الجاذب المهمة التي يجب أن يحذرهُ المركز، وما دام المركز أنشأ نشأة حكومية بإشراف وزارة الأوقاف الكويتية، وهذا لا حرج فيه، فلا يجوز للمركز أن يكون تعبيراً عن حكومة أو وزارة حتى لو كانت حكومة الكويت أو وزارة الأوقاف فيها التي تتبنى الفكر الوسطي وتعرض الإسلام بسماحته واعتداله، كما لا يصح أن يكون تعبيراً عن حزب أو حركة أو جماعة حتى ولو كانت جماعة الإخوان المسلمين التي تعدد كما يرى كثير من المحللين والباحثين المحايدين الموضوعيين. أقرب الحركات إلى التوسط والاعتدال الذي ساد تاريخها في مجمله.

ولا يضير المركز إن التقى فكره مع جهة رسمية مثل حكومة دولة أو وزارة فيها؛ لأن الناس في عالمنا العربي لا يستبشرون خيراً بما يصدر عن الحكومات، ويمثل هذا عامل تثبيط وتبئيس لهم لما عهدوه على حكوماتهم من استبداد وما لا يأتي بخير.

كما لا يضيره أبداً إذا التقت فكرته مع فكر بعض الحركات الإسلامية التي تتبنى الفكر الوسطي المعتدل، وتعتمد المنهج السلمي في التغيير والإصلاح.

فالحكمة ضالته أتى وجدها فهو أحق بها سواء صدرت من الحكومات والوزارات أو صدرت من الجماعات والحركات، المهم أنه يعبر عن حقيقة الإسلام النقية الصافية كما جاء بها الرسول وفهمها السلف الصالح وعاشها التابعون لهم بإحسان، ولا يعبر عن حركة أو جماعة، كما لا يعبر عن حكومة أو وزارة.

وإذا أصبح المركز بوقاً لأي شيء سوى الحقيقة الجردة والإسلام وحده سيخسر هنا الكثير من تأثيره والعديد من جمهوره الذي بدأ يتكون، وظهرت ملامحه شيئاً ما، كما أنه لن يستطيع أن يتقارب مع أي اتجاه، ولا أن يحاور أي مدرسة، ولا يقف على أرض مشتركة مع أي فكر.

ثالثاً: الاستدراج إلى السياسات الغربية.

وهذا من الجاذب المهمة أيضاً، وإن كان مكملًا لسابقه فإنه أوسع منه وأعم، فالكيان الغربي كله أوسع من حركة أو حكومة أو هما معا، وهناك شائعات طفت على السطح تقضي بأن المركز أنشأ برغبة غربية أمريكية للقضاء على الفكر المتطرف ومدارس العنف التي تهدد مصالحها في الشرق الأوسط، وحتى لو كان برغبة أمريكية وفيه الخير للأمة فلا ضير، على أنه ينبغي أن يحذر المركز أثناء ممارساته أن يحيد أو يميل تحقيقاً لرغبات غيرنا الذين يريدون أن نسير كما يريدون لا كما نريد، وأن نكون في ركابهم لا في ركاب الحقيقة والإسلام، وأن نحقق مصالحهم التي تتعارض مع مصالحنا وتهدد كياننا ووجودنا.

وإذا وقع المركز في هذا الفخ وتم استدراجه فقد حط بيده نهايته،

الإمام عبد الله بن المبارك

وجهاد السيف والقلم



د. أحمد حيسوي -
الجزائر

● أصله:
هو أبو عبد الرحمن بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي بالولاء، تركي الأب وخوارزمي الأم، الحافظ المحدث المجتهد، أحد الأئمة الأعلام (١). كان أبوه تركيا ومولى لرجل من بني حنظلة، من أهل همذان، وأمه خوارزمية من خوارزم (٢). كما تشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن أباه مبارك كان كثير التقوى والخلوات والعزلة والورع، فقد روي أنه كان ناظرا لبستان مولاه، فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة، فقال له: أنت لا تعرف الحلو من الحامض، قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنك لم تأذن لي فيه.

إذا سار عبد الله من مرو ليلة

فقد سار منها نورها وجمالها

إذا ذكر الأحابار في كل بلدة

فهم أنجم فيها، وأنت هلالها. (٤)

والمتمعن في هذه الرواية يلحظ المستوى الروحي والنفسي والأخلاقي والتربوي المتميز الذي كان عليه والده، ولعل دعوة واحدة صادقة في جوف الليل هيأت لها العناية الإلهية القبول بميلاد رجل كعبد الله ليجمع الكثير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● مولده:

اتفقت الأخبار على أن ولادته كانت سنة ١١٨ هـ، ولكنها اختلفت في موطن ولادته، فقد أشارت بعضها إلى أن ولادته كانت بمدينة (مرو) حسب البيهقي الأتقي الذكر، وغيرها من أبيات المديح (٥)، ومن مرو خرج إلى العراق سنة ١٤١ هـ فلقى التابعين (٦). فيما ذهبت بعض المصادر إلى عدم ذكر موطن ولادته، ولكن ابن المبارك كان إذا زار مدينة (همذان) أحسن إلى ذراري وأولاد موالي أبيه من بني حنظلة، وهذه إشارة ضمنية إلى أنه تربى مع أولئك الأولاد من موالي أبيه أو ولد معهم في مدينة همذان، أو تربى معهم فيها. والأرجح أنه - على عادة الموالاة آنذاك - أن يقيم المولى مع القبيلة التي يواليها، ويتزوج منها، ويتجب أولاده فيها، وهو ما نرجحه من ميلاد ابن المبارك في مدينة همذان.

● نشأته وتعلمه:

تشير المصادر إلى أن عبد الله بن المبارك أدرك جيل التابعين وسمع منهم، وأشهرهم: هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وسليمان التميمي، وحמיד الطويل، وعبد الله بن عون، وخالد الحذاء، ويحيى بن سعيد، وموسى بن عقبة، وغيرهم من أئمة تابعي هذه الطبقة. (٧)

● أصله:
هو أبو عبد الرحمن بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي بالولاء، تركي الأب وخوارزمي الأم، الحافظ المحدث المجتهد، أحد الأئمة الأعلام (١). كان أبوه تركيا ومولى لرجل من بني حنظلة، من أهل همذان، وأمه خوارزمية من خوارزم (٢). كما تشير المصادر التاريخية الإسلامية إلى أن أباه مبارك كان كثير التقوى والخلوات والعزلة والورع، فقد روي أنه كان ناظرا لبستان مولاه، فطلب منه رمانة حامضة فجاءه برمانة حلوة، فقال له: أنت لا تعرف الحلو من الحامض، قال: لا، قال: ولم؟ قال: لأنك لم تأذن لي فيه.

(٣)

فلما علم مولاه قدره
ووجد حقيقته كذلك
عظم قدره عنده وصار
يستشيره في أمور كثيرة،
وقد كانت لولاه بنت جميلة
خطبت له كثيرا، فسأله يوما،
وقال له: يا مبارك من ترى
نزوج هذه البنت؟ فقال:
(الجاهلية كانوا يزوجون
للحسب والنسب،
واليهود للمال،
والنصارى
للجمال، وهذه
الأمة للدين)،
فأعجبه عقله،
وقال لامها



وانتهى إلى حديث وفيه: قال عبد الله، وبه تأخذ، فقال من كتب هذا من قولي؟ قلت: الكاتب الذي كتبه، فلم يزل يحكه بيده حتى درس، ثم قال: ومن أنا حتى يكتب قولي؟ (١٤)

٢ - كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم، وتلامذته الذين أخذوا عنه، حتى صار مدرسة علمية متنقلة.

٣ - انقطاعه للعلم والتعلم والتعليم، ثم توسيع دائرة نشاطاته باتجاه التجارة والجهاد.

● منزلته العلمية وخصاله:

للإمام عبد الله بن المبارك منزلة علمية عالية المستوى، فقد أجمع أهل العلم في زمانه، ومن بعده على الإشادة بفضله، وعلى رئاسته لسيف العلم والقلم والجهاد، فقد قال فيه الإمام أحمد بن حنبل: (لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه، رحل إلى مصر واليمن والشام والبصرة والكوفة، وكان من رواة العلم وأهله، كتب عن الصغار والكبار، وجمع أمرا عظيما، وكان صاحب حديث حافظا... (١٥)

قال فيه الإمام ابن معين: (كان كيسا، متثبتا ثقة، وكان عالما صحيح الحديث، وكانت كتبه التي حدث بها قرابة العشرين ألف حديث (ويزيد) (١٦). وقال فيه ابن عبد البر: (... أجمع العلماء على قبوله، وجلالته، وإمامته، وعدله) (١٧). ووصفه الإمام الزاهد والحدث الثقة سفيان الثوري فقال: (... وددت عمري كله بثلاثة أيام من أيام ابن المبارك) (١٨). وقال شعبة: (... ما قدم علينا مثله) (١٩). وقال أبو إسحاق الفزاري: (... ابن المبارك إمام المسلمين) (٢٠). وقال شعيب بن حرب: (... ما لقي ابن المبارك مثل نفسه) (٢١). وقال ابن عيينة: (... نظرت في أمر الصحابة، فما رأيت لهم فضلا على ابن المبارك إلا لصحبتهم النبي صلى الله عليه وسلم، وغزوه مع) (٢٢). وقال إسماعيل بن عياش: (... ما على وجه الأرض مثل ابن المبارك، ولا أعلم أن الله خلق خصلة من خصال الخير، إلا وجعلها فيه) (٢٣).

واجتمع فريق من أصحاب ابن المبارك مثل الفضيل بن موسى، ومخلد بن الحسين، فقالوا: (تعالوا نعد خصال ابن المبارك من أبواب الخير، فقالوا: جمع العلم والفقه والأدب، والنحو واللغة والزهد والشعر والفصاحة والورع والإنصاف، وقيام الليل والعبادة، والسلامة في رأيه، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه) (٢٤). وقال فيه الإمام ابن كثير: (وكان موصوفا بالحفظ والفقه والعربية والزهد والكرم والشجاعة والشعر، له التصانيف الحسان، والشعر الحسن، المتضمن حكما جملة) (٢٥).

ومن خلال هذه الشهادات العلمية والأخلاقية المحايدة في ابن المبارك نتبين أنه استحق بجدارة وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لجيل القرون الثلاثة الأولى ووصفهم بالخيرية.

أخذ عبد الله بن المبارك الحديث والفقه والقراءات عن شيوخ كثيرين، فقال عن نفسه: (حملت عن أربعة آلاف شيخ، فرويت عن ألف منهم) (٨)

وممن روى عنهم الحديث: سليمان التميمي، وحמיד الطويل، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن عون، وسفيان الثوري، وشعبة، والأوزاعي، ومالك، والليث بن سعد، وهشام بن عروة، وابن أبي ذئب، وابن جريج، والأعمش، وموسى بن عقبة، ونظراؤهم. (٩)

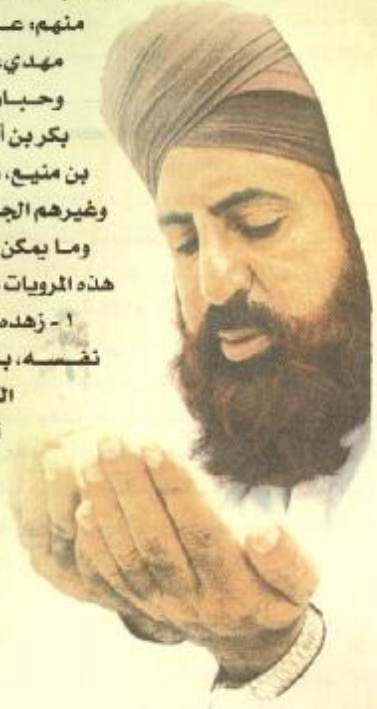
وأخذ الفقه عن أبي حنيفة (١٠)، كما أخذ القراءة عن أبي عمرو بن العلاء، أحد القراء السبعة المشهورين، ووردت عنه الرواية في حروف القرآن. (١١)

كما تذكر المصادر أنه حدث الناس بأكثر من عشرين ألف حديث شريف، وصنف الكثير من المستفاد في اللغة والأدب والشعر والحديث والسير والفقه والزهد والجهاد (١٢)، ولكن لم يصلنا منها شيء.

روى الإمام الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (١٣) أن خلقا كثيرا قد روى وحدث وتعلم عن ابن المبارك من أهل الأقاليم، فإنه من صباه ما فتر عن السفر، منهم: عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وحبان بن موسى، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأحمد بن منيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم الجم الغفير.

وما يمكن ملاحظته على هذه المرويات ما يلي:

- ١ - زهده في التعالي بذكر نفسه، بالرغم من علمه الكبير، فقد روي أنه لما سكن الكوفة جلس إليه بعض تلامذته يطلبون العلم و يقرأون عليه كتاب المناسك،



● مؤلفاته وتصانيفه:

- قال عنه الإمام الذهبي، (دون العلم في كل الأبواب، والفضه، والغزو والزهد والرقائق وغير ذلك) (٢٦)، ومؤلفاته هي:
- ١ - تفسير القرآن، وقد ذكره البغدادي في كتابه (هداية العارفين)، وذكره ابن النديم في الفهرست، باسم التفسير.
 - ٢ - السنن في الفقه، وذكره ابن النديم والبغدادي.
 - ٣ - كتاب التاريخ، وذكره ابن النديم والبغدادي.
 - ٤ - كتاب الزهد، ذكره ابن النديم والبغدادي، وحاجي خليفة في (كشف الظنون)، وقد نشر كتاب (الزهد) في الهند باسم (كتاب الزهد والرقائق) بتحقيق الأستاذ حبيب الأعظمي سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م. (٢٧)
 - ٥ - كتاب البر والصلة، ذكره ابن النديم والبغدادي.
 - ٦ - رقائق الفتاوى، ذكره البغدادي وحاجي خليفة.
 - ٧ - الرقائق، ذكره الأشبيلي في فهرست ما رواه عن شيوخه، وحاجي خليفة في كشف الظنون، والبغدادي باسم (الرقائق في الرقائق).
 - ٨ - الأريعين في الحديث، ذكره البغدادي وحاجي خليفة باسم (الأريعين). (٢٨)

● مرجعيته وفكره:

- كان الإمام ابن المبارك شديد التمسك بالسنة والحديث، شديد الحرص عليهما، شديد الاعتناء بهما، شديد التدقيق في مسانلتهما، وقد ورد عنه ما يلي، قال عبدان، سمعت ابن المبارك يقول: (.. ليكن الذي تعتمدون عليه هذا الأثر، وخذوا من الرأي ما يفسر لكم الحديث). (٢٩)
- وقال ابن المبارك لرجل: (.. إذا ابتليت بالقضاء فعليك بالأثر) (٣٠). وسئل ابن المبارك: ممن تأخذ، قال: (من طلب العلم لله، وكان في إسناده أشد، قد تلقى الرجل الثقة، وهو يحدث عن غير ثقة، وتلقى الرجل غير الثقة، وهو يحدث عن ثقة، ولكن ينبغي أن يكون ثقة عن ثقة). (٣١)
- وقال أبو إسحاق الطالقاني: (.. سألت ابن المبارك عن الرجل الذي يصلي عن أبيه؟ فقال: من يرويه؟ قلت شهاب بن خراش، قال: ثقة، عن من؟ قلت: عن الحجاج بن دينار، قال: ثقة، عن من؟ قلت: عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الحجاج مفاوز تنقطع فيها أعناق الابل). (٣٢)

● موقفه من المعطلة من مرجئة وجهمية وقدرية:

قيل لابن المبارك، إن شيبان يزعم أنك مرجيء، فقال: كذب شيبان، أنا خالفت المرجئة في ثلاثة أشياء، فإنهم يزعمون أن

الإيمان قول بلا عمل، وأنا أقول، هو قول وعمل. ويزعمون أن تارك الصلاة لا يكفر، وأنا أقول، إنه يكفر. ويزعمون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأنا أقول، إنه يزيد وينقص..). (٣٣)

وقال عمار بن عبد الجبار، سمعت ابن المبارك يقول: (سمعت سفيان الثوري يقول: الجهمية كفار والقدرية كفار، فقلت لابن المبارك، قال رأيي رأي سفيان) (٣٤). وقال أحمد بن عبد الله بن يونس، سمعت ابن المبارك قرأ شيئاً من القرآن، ثم قال: (من زعم أن القرآن مخلوق فقد كفر بالله العظيم). (٣٥)

● حكمه البالغة:

وقد تبين علمه الغزير في فصوص الحكمة التي كانت تسيل من فيه، فقد قال في العلم، (أن أوله النية، ثم الضم، ثم العمل، ثم الحفظ، ثم النشر، طلبنا العلم للدنيا، فدلنا على ترك الدنيا. وكاد الأدب أن يكون ثلثي الدين، وقد طلبت الأدب ثلاثين سنة، وطلبت العلم عشرين سنة، كانوا يطلبون الأدب ثم العلم..). (٣٦)

ولما سئل من الناس؟ قال: (العلماء، قال فمن الملوك؟ قال: الزهاد. قال: فمن السفلة؟ قال، الذي يأكل بدينه) (٣٧). ولما سئل عن التكبر والعجب فقال فيما ينقله أبو وهب المروزي قال: سألت ابن المبارك عن الكبر، قال: (أن تزدرى الناس). وسألته عن العجب قال: (أن ترى عندك شيئاً ليس عند غيرك). (٣٨)

وقد حفلت كتب الرقائق والزهد والأخلاق والسير والأداب بالكثير من أخلاق ومواقف عبد الله بن المبارك، يمكن عرضها في الميادين التالية:

١ - مواقفه السياسية والجهادية:

إن اختيار ابن المبارك لمنهج الحج عاماً، والغزو عاماً، يكشف لنا عن موقفه السياسي من الخلفاء العباسيين، الذين كان منهم الرشيد والمأمون والمعتصم، وغيرهم، ممن كان يحج عاماً ويفزو عاماً، وممن استشهد منهم في الغزو، كالخليفة المأمون الذي توفى بطرسوس ببلاد الروم عندما قفل راجعاً من إحدى الشواطئ. (٣٩)

فقد كان موقفه واضحاً من سياستهم عندما تبنى خطهم واشتغل بالعلم والتعليم والحديث وروايته وبالتجارة والزهديات وسائر أعمال الخير. ومن شجاعته في الجهاد ما رواه عبده بن سليمان عنه فقال: (كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم، فصادفنا العدو، فلما التقى الصفان، خرج رجل من العدو، فدعا إلى البراز، فخرج إليه رجل من المسلمين فقتله، ثم آخر فقتله، ثم دعا إلى البراز، فخرج إليه فطارده ساعة، فطعنه فقتله، فآذحم الناس إليه، فكننت فيمن آذحم إليه، فإذا هو يلثم وجهه بكفه، فأخذت بأطراف كفه فمددته، فإذا هو عبد الله بن المبارك،

ريح العبير لكم، ونحن عبيرنا
 قول صحيح صادق لا يكذب
 لا يستوي غبار خيل الله في
 أنف امرئ ودخان نار تلهب
 هذا كتاب الله ينطق بيننا
 ليس الشهيد بميت لا يكذب
 فبكى الفضيل، ثم ترك التنسك والعبادة في الحرم، وأحرق
 بجيش المسلمين الذي كان يغزو في بلاد الروم). (٤٢)

● مواقفه الاجتماعية:

تشير المصادر التاريخية الإسلامية وغيرها من كتب التراجم
 والسير والرفائق والجهاد والزهد أن ابن المبارك كان تاجرا واسع
 التجارة والريح ورأس المال، فقد بلغ رأس ماله التجاري ستمائة ألف
 دينار ذهبي، يتجر بها في كافة البلدان، وكان كسبه يربو على مائة
 ألف دينار ذهبي، ينفقها كلها في أعمال البر والخير على الفقراء
 والمساكين واليتامى والمنكوبين وعلى رفقائه من أهل الزهد والتصوف
 والطريقة. فقد كان يحج عاما على نفقته الجمع الغفير من
 الفقراء والزهاد والعباد، وينفق عليهم ويعد لهم أهني الأطعمة وهو
 صائم. (٤٣)

وكان إذا عزم على الحج يطلب من أصحابه الراغبين في الحج أن
 يضعوا نفقاتهم في كيس، ويسلموه له، ليكون هو المتفق عليهم
 طيلة رحلتهم، فيجمع تلك الصرر، ويكتب على كل واحدة اسم
 صاحبها، ثم يتفق عليهم طيلة رحلتهم، وفي العودة يشتري لهم
 الهدايا ويرسل من يرمم ويزين ويبيض لهم دورهم قبل نزولهم بها،
 وإذا ما وصلوا بيوتهم أعاد إليهم صررهم كما هي. (٤٤)

وعاد مرة بأصحابه من طريق الحج، بعدما كانوا متجهين صوب
 بيت الله الحرام، لعمل خير ويرأى أنه لا يقل في فضله وثوابه
 عن فضل وثواب الحج، فصادف في سنة من السنوات التي أزمع فيها
 الحج رفقة أصحابه أن مر ببعض البلاد فمات لهم طائر، وكانوا
 يستعينون بالطيور لهداية الطريق والتراسل، فلما مات الطائر
 تخلف عن أصحابه لدفته، ثم تأخر لقضاء بعض شؤونه، فإذا
 بفتاة تخرج من دار خربة قريبة، فنبشت حيث دفن الطائر ولفته
 بثوبها، ثم أسرعت نحو الدار، فتبعها وسألها عن أخذها الميتة،
 فأعلمته بحالها وحال أخيها، وما حل بهما بعد اعتداء اللصوص
 عليهم وقتلهم لوالديهما، وتخريب لبيتهن، فأمر عبد الله أصحابه
 بترك قليل من المال للعودة، وأصلح يمال الحج المتبقي شأن الطفلين،
 وقال قولته المشهورة التي صارت فتوى، (هذا أفضل من حجنا هذا
 العام)، ثم قفل راجعا وأصحابه. (٤٥)

والتمعن في مثل هذه المواقف يتبين ما يلي:

فقال لي، وأنت يا أبا عمرو ممن يشنع علينا؟). (٤٠)
 ولعل هذه الرواية تبين لنا مدى تكتم ابن المبارك عن سيرته
 الذاتية وأخباره الخاصة، وكذلك شأن زهاد القرون الهجرية الأولى.
 فقد كان يمضي أكثر أوقاته في الجهاد، ويبلي فيه البلاء الحسن،
 فإذا حان وقت قسمة الغنائم غاب، فقيل له في ذلك، فقال،
 (يعرفني الذي أقاتل له) (٤١)

وقد روى محمد بن إبراهيم فقال، (لما كان ابن المبارك مرابطا
 بطرسوس سنة سبع وسبعين ومائة (١٧٧هـ) وحين ودعته للخروج
 إلى الجهاد في سبيل الله أرسل معي هذه الأبيات إلى الفضيل بن
 عياض الذي كان قد انقطع للعبادة في الحرم المكي يقول فيها،
 يا عابد الحرمين لو أبصرتنا
 لعلمت أنك بالعبادة تلعب
 من كان يخضب خده بدموعه
 فنحورنا بدمائنا تتخضب
 أو كان يتعب خيله في باطل
 فخيولنا يوم الصبيحة تتعب



١ - توجهه الكلي والمطلق لأعمال الخير.

٢ - حسن فقهه ووسطيته في الدعوة لهذا الدين.

٣ - زهده وورعه وتقواه وتفانيه في طاعة الله واستنفاد سبل الطاعات. ولذا قال فيه سفيان بن عيينة: (.. نظرت في أمره وأمر الصحابة فما رأيتهم يفضلون عليه إلا في صحبتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم). (٤٦)

• مكانته وشخصيته:

كان لابن المبارك مكانة عظيمة جدا بين أعلام عصره المشهورين، وكانت مكانته تلك هبة من عند الله سبحانه وتعالى. ولم يكن يسعى لها البتة، لاشتغاله بإرضاء ربه، حيث تشير المصادر التاريخية أن هارون الرشيد قدم الرقة فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك، وتقطعت النعال وارتضعت الغيرة، وأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج من قصر الحشيب، فلما رأت الناس قالت، ما هذا؟ قالوا، عالم من أهل خراسان قدم الرقة يقال له، عبد الله بن المبارك، فقالت، هذا والله الملك، لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس إلا بشرط وأعوان وحراس وجند. (٤٧)

• وفاته ووصيته:

توفي بهيت بالعراق منصرفا من غزوة بعد حياة عامرة وحافلة بالطاعات والقربات والחסنات، ثلاث عشر خلت من رمضان سنة إحدى وثمانين ومانتين، وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل مات في البرية سائحا مختارا العزلة، متمثلا بهذين البيتين، وإذا صاحبت فاصحب صاحبيا

ذا حياء وعفاف وكرم

فإننا للشيء، لا، إن قلت، لا

وإذا قلت، نعم، قال: نعم. (٤٨)

ولما حضرته الوفاة قال لنصر مولاه: (يا نصر، اجعل رأسي على التراب، فيكي نصر، فقال له، ما بيكيك؟ قال، ذكرت ما كنت فيه من النعم، وأنت هو ذا تموت فقيرا وحيدا غريبا، قال، اسكت، فإني سألت الله تعالى أن يحييني حياة الأغنياء، وأن يميتني موت الفقراء). (٤٩)

والخلاصة:

هذه سيرة علم يقتدى به، ومدرسة يُسترشد بها، ومنهج صحيح وناجح بالتجربة، نهض بالامة الإسلامية فسادت الدنيا، وهي اليوم لاهثة متسولة زاهقة على فتات الشرق والغرب، فوالله ما يصلح آخر هذه الامة، إلا بما صلح به أولها. هكذا نعتقد، ولهذا ندعو ونعمل، والله ناصرنا ومعيننا.

الكواكب

- (١) نزيه حماد، كتاب الجهاد لعبد الله بن المبارك، تحقيق نزيه حماد، دار النور، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م، ص ٣.
- (٢) أبو الضياء الجافظ بن كثير، البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م، ج ١٠، ص ١٨٤.
- (٣) انظر مثلا، عبد الرحمن بن الجوزي، صفة الصفوة، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، ج ٤، ص ٨٠.
- (٤) أبو الفلاح عبد الجي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الأفاق الجديدة، بيروت، دون طبعة وقاريخ، ج ١، ص ٢٩٥، بتصريف.
- (٥) تاريخ بغداد، ج ١٠، ص ١٦٨.
- (٦) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٦٨.
- (٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
- (٨) تذكرة الحفاظ للذهبي، ج ١، ص ٢٧٦.
- (٩) الأنساب للبلاذري، ج ٤، ص ٢٨٥. وصفة الصفوة لابن الجوزي، ج ٤، ص ٨٧.
- (١٠) النجوم الزاهرة، ج ٢، ص ١٠٣.
- (١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٠٣.
- (١٢) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥. وابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
- (١٣) تذكرة الحفاظ، ج ١، ص ٢٧٥.
- (١٤) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ٤، ص ٨٠.
- (١٥) نزيه حماد، مقدمة كتاب الجهاد، ص ٤.
- (١٦) نزيه حماد، ص ٤.
- (١٧) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٧٨.
- (١٨) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٦. وابن
- الجوزي، صفة الصفوة، ج ٤، ص ٨٢.
- (١٩) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٢٠) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٢٢) نزيه حماد، ص ٥.
- (٢٣) نزيه حماد، ص ٥.
- (٢٤) نزيه حماد، ص ٥.
- (٢٥) ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٥.
- (٢٦) نزيه حماد، ص ١٠.
- (٢٧) نزيه حماد، ص ١٠.
- (٢٨) نزيه حماد، ص ١٠.
- (٢٩) نزيه حماد، ص ٧.
- (٣٠) نزيه حماد، ص ٧.
- (٣١) نزيه حماد، ص ٧.
- (٣٢) نزيه حماد، ص ٧.
- (٣٣) نزيه حماد، ص ٨.
- (٣٤) نزيه حماد، ص ٨.
- (٣٥) نزيه حماد، ص ٨.
- (٣٦) نزيه حماد، ص ١١.
- (٣٧) نزيه حماد، ص ١١.
- (٣٨) نزيه حماد، ص ١١.
- (٣٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٥، ص ٢٢٦ و ٢٢٧.
- (٤٠) ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج ٤، ص ٨٦.
- (٤١) نزيه حماد، ص ٨.
- (٤٢) نزيه حماد، ص ٨.
- (٤٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
- (٤٤) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ١٨٥.
- (٤٥) البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤ و ١٨٥.
- (٤٦) المصدران السابقان.
- (٤٧) صفة الصفوة، ج ٤، ص ٨١. و البداية والنهاية، ج ١٠، ص ١٨٤.
- (٤٨) صفة الصفوة، ج ٤، ص ٨١.
- (٤٩) شذرات الذهب، ج ١، ص ٢٩٧.

بقلم- عبد الكريم حامدي- الجزائر

والحاسن المفيدة. وهذا لا إشكال فيه. إنما الإشكال الذي طرح قديما وما زال مطروحا حديثا في الساحة الفكرية والسياسية هو: هل أن الشورى ملزمة؟ أي هل أنها واجبة على الحاكم ابتداء وانتهاء؟ أي، هل يجب عليه أن يعرض الأمور العامة على المجالس النيابية، ويلتزم بما تسفر عنها من نتائج وقرارات؟

وقبل الإجابة على هذا الإشكال وما دار فيه من خلاف، يستحسن بيان ما هي الشورى من محاسن وقيم سياسية؛ لأن ذلك سيمهد ويساعد على معرفة أصوب الآراء.

محاسن الشورى: أصلت الأيتان السابقتان للشورى، دون تعليق أو بيان للحكمة منها، وقد اجتهد العلماء في استنباط المحاسن التي من أجلها شرعت الشورى، كأساس للحكم، نذكر منها خاصة:

أولا، إن في الشورى أخذاً برأي الجماعة أو الأكثرية، ومن ثم يكون هذا الرأي أقرب إلى الصواب وأبعد عن الخطأ، وأولى من الاستبداد بالرأي؛ لما في ذلك من غلبة الظن بوقوع

الصفات الممدوحة في المؤمنين، وخاصة من خصائصهم الملازمة لهم، فقال، «والمؤمنين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون». الشورى- ٣٨، فالآية جعلت الشورى من صفات المؤمنين وأخلاقهم وخصائصهم، والمعنى، يتشاورون فيما بينهم ولا يعجلون ولا يتفردون بالرأي، (٣). وهذا النص مكى النزول: نزل قبل قيام الدولة الإسلامية، وهو يؤصل لمبدأ الشورى، ويمهد لها كنظام اجتماعي، تتصف به الجماعة المؤمنة، فكانت دلالاته أوسع وأعمق من الشورى السياسية المتعلقة بالدولة وشؤون الحكم (٤).

فهاتان الأيتان، أقرتا الشورى العامة والخاصة، كمبدأ سياسي واجتماعي، تتصف به الجماعة المسلمة في محيطها الاجتماعي، كما يتصف به الحاكم في محيط الدولة، ولا شك أن الأمر بها لما فيها من المقاصد الجليلة

تشكل الشورى إحدى المبادئ والركائز الهامة في النظام السياسي الإسلامي، حيث جاء الأمر بها في القرآن مخاطبا الرسول ﷺ ومن بعده الحكام والرؤساء المسلمين، يأمرهم بفتح باب المشورة في القضايا العامة التي لم ينزل فيها نص، قال تعالى: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين» آل عمران- ١٥٩، أي: وشاورهم في الأمر العام الذي هو سياسة الأمة في الحرب والسلام، والخوف والأمن وغير ذلك من مصالحهم الدنيوية (١). فهذه الآية أقرت الشورى كمبدأ من مبادئ الحكم والسياسة الشرعية، والأمر بها وإن جاء مخاطبا الرسول ﷺ فهو عام له ولن بعده ممن يتولون الشؤون السياسية، والنص جاء جازما وقاطعا لا يدع شكاً في أن الشورى مبدأ أساسي، لا يقوم النظام الديني والمدني من دونه (٢). كما جعل القرآن الشورى من

محاسن الشورى وإشكالية لزومها في النظام السياسي الإسلامي



الخطأ (٥)، وهذا هو السر في دعوة الإسلام إلى الاجتماع في إقامة الشعائر المختلفة، كصلاة الجماعة، والعيدين، وغيرهما، لما في الاجتماع من القوة، والصلاح، والمنفعة، ما لا يوجد في الانفراد (٦).

ثانياً، لما في الشورى من تطبيب للخواطر، واستجلاب للمودة (٧)، ورفع لأقدار المستشارين وتأليف لهم على الدين (٨).

ثالثاً، للدلالة على أن الشورى مشروعة، وأنها قاعدة محكمة ماضية إلى يوم القيامة، وليست أمراً خاصاً بالرسول ﷺ (٩).

رابعاً، لما في الشورى من قضاء على النزعة الفردية الاستبدادية المؤدية إلى احتشار للأخرين، وتقبيد حرياتهم. ففي الشورى غرس للنزعة الجماعية في أمور السياسة والتشريع، فتكون المسؤولية قاسماً مشتركاً بين الحاكم والحكوم، فتتحقق بذلك ذاتية الفرد والجماعة معاً (١٠).

خامساً، في المشورة عصمة للحاكم من اتخاذ قرارات فردية تضر بمصالح الأمة، دون إدراك منه لأضرارها وعواقبها، ولا سبيل يعد وقوع الضرر إلى دفعه أو إصلاحه، فكانت الشورى مانعاً من الوقوع فيما يضر بمصالح الأمة (١١).

سادساً، في الشورى تذكير بأن الأمر ليس للحاكم ولا للحكومة، بل الأمر للأمة جمعاء، وما للحاكم إلا وكيل ونائب عن الأمة في تسيير شئونها الدينية والدنيوية، وكذلك تذكير للأمة بأنها شريك في الأمر أيضاً، فلا تتخلى عن واجبها (١٢).

سابعاً، في الشورى، احترام للعقل الإنساني، والإرادة الإنسانية، وحرية الرأي، واحترام للفطرة البشرية في التعبير وابداء الرأي، وتبادل وجهات النظر (١٣).

هذه أهم الجوانب التي من أجلها شرعت الشورى وأمر بها الحاكم باعتباره وكيلاً عن الأمة في حفظ مصالحها.

مدى إلزامية الشورى: بعد ظهور ما في الشورى من محاسن فردية واجتماعية وسياسية، ونطاقها، فما مدى إلزاميتها على الحاكم؟ أي: هل هي واجبة عليه نحو الحكوميين، بحيث لا يقضي أمراً إلا بعد مشورتهم؟ وهل هو ملزم باحترام نتائج الشورى وقراراتها؟

حكم الشورى ابتداءً، اختلف الفقهاء في

حكمها ومدى وجوبها ابتداءً على رئيس الدولة على قولين (١٤):

الأول، الشورى غير واجبة، إنما هي مندوبة، فإذا قام بها الحاكم استحق الثواب في الآخرة، والثناء في الدنيا، وإذا لم يقم بها وتركها فلا جناح عليه، واحتج أصحاب هذا الرأي بالأدلة الآتية،

إن الرسول ﷺ ترك المشورة في قضايا كبيرة، كصلح الحديبية، وقتال بني قريظة، وغزوة تبوك، وإنما شاور الصحابة في غيرها، لا ليدل على أنها واجبة، وإنما تطييباً لقلوبهم، وليكون ذلك أنشط لهم فيما يفعلونه، فيقاس الخليفة والحاكم من بعده على الرسول ﷺ في عدم وجوب الشورى.

- عمل الخليفة أبي بكر ﷺ حيث لم يشاور الصحابة في إنفاذ جيش أسامة، وفي حروب الردة، وقتال مانعي الزكاة.

- إن الأصل في الأشياء الإباحة، وإن الوجوب لا بد له من دليل، وبما أنه لا دليل على الوجوب، فإن الأصل هو عدم الوجوب.

الثاني، الشورى واجبة على الحاكم، بحيث يأثم إذا تركها، واحتجوا بالأدلة الآتية،

- آتت الشورى، فالأية الأولى أمرت بالشورى، والأمر محمول في ظاهره على الوجوب، ولم يرد ما يصرف هذا الظاهر عن الوجوب إلى الندب، والثانية ذكرت الشورى بين فريضتين هما: الصلاة والزكاة، فدل ذلك على أنها من الفرائض.

- التزام الرسول ﷺ بالشورى في وقائع لا تحصى، منها: وقعة بدر، ووقعة أحد، وغيرها حتى قال أبو هريرة ﷺ: «ما رأيت أحداً أكثر مشاوراً لأصحابه من رسول الله ﷺ»، (١٥)

- عمل الخلفاء، حيث ساروا على منهج الرسول ﷺ في اتباع نهج الشورى في مسائل عامة كثيرة، أبرزها تولية الخلافة، فدل ذلك على وجوب الشورى.

الرأي الراجح، والراجح من الرأيين هو الثاني لما يلي،

- حملاً للنص الأمر بالشورى على ظاهره؛ لأنه لم يرد ما يصرفه عن هذا الظاهر إلى الندب.

- إن الوقائع التي ترك فيها الرسول ﷺ الشورى، هي من الوقائع التي نزل فيها الوحي، فصلح الحديبية، وقتال بني قريظة، وغزوة تبوك، كانت وحياً، ولم يكن توقيتها متروكاً للرأي والاجتهاد. وعلى فرض أن الرسول ﷺ لم

تكن الشورى ملزمة عليه، فإنه لا يقاس عليه، لتأييده بالوحي.

- أما ترك أبي بكر للشورى في بعض القضايا فكانت تنفيذاً لأمر الرسول (أو عملاً بالنصوص، وإنفاذ جيش أسامة كان تنفيذاً لأمر الرسول قيل وهاتمه، وأما حرب المرتدين فكانت عملاً بالنص الذي يوجب إقامة أركان الدين، ومنها الزكاة.

- إن القول بالوجوب هو الذي يتماشى مع روح الشريعة ومحاسنها من تشريع الشورى، فالقول بعدم وجوبها سيفوت بالصلحة منها، ويؤدي حتماً إلى تسلط الحكام وجورهم (١٦). ولهذا قال ابن عطية، «الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب، (١٧)، وإلى القول بوجوب الشورى مال أكثر فقهاء العصر (١٨).

حكم الشورى انتهاءً: هل يلتزم رئيس الدولة بنتائج الشورى، أم يجوز له أن يعرض عنها ويخالفها، اختلف في ذلك الفقهاء قديماً وحديثاً على رأيين،

الرأي الأول، لا إلزام في الشورى، ولرئيس الدولة أن يوافق أهل الشورى ويأخذ برأيهم أو يخالفهم ويأخذ برأيه وبه قال جمع من الفقهاء، محتجين بما يلي:

- قوله تعالى: «فإذا عزمتم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين»، قال قتادة في تفسيرها، «أمر الله نبيه عليه السلام إذا عزم على أمر أن يمضي فيه ويتوكل على الله لا على مشاورتهم»، (١٩)، وجاء في تفسير الطبري: «فإذا ما صح صمك بتبشيتنا إياك وتسديدنا لك فيما نأبئك وحزبك من أمر دينك وديناك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك أو خالفها»، (٢٠)، وهذا يعني أن نتائج الشورى غير ملزمة، فيجوز للحاكم أن يخالفها.

- سنة الرسول ﷺ العملية في صلح الحديبية، حيث استشار أصحابه، ووافقوه في بادئ الأمر، ومضى متوجهاً إلى مكة، حتى إذا بركت الناقة، وعلم أنها ممنوعة، ترك الرأي الذي كان قد أشير به عليه، وأعلن قانلاً، والذي نفس بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله إلا أعطيتهم إياها، (٢١)، فهذا يعني أن الشورى إنما شرعت لتبصر بها،

لا للإلزام أو التصويت على أساسها (٢٢).

- عمل الخلفاء، ومنها ما فعله أبو بكر في جيش أسامة وفي حرب المرتدين، حيث إن النبي ﷺ أمر أسامة بالتوجه على رأس الجيش إلى فلسطين؛ لكن الرسول وافته المنية قبل خروجه، فتوقف أسامة حتى يبيع أبو بكر بالخلافة، فأرسل إليه عمر بن الخطاب ﷺ يستأذنه بالرجوع؛ ليكون بجانبه ويسهم في دفع شر المرتدين عن المدينة، لكن أبا بكر رفض هذا الرأي وقال: «والله لو علمت أن السباع تجر برجلي إن لم أرده ما رددته ولا حلت لواء عقده رسول الله ﷺ». وأما موقفه من المرتدين فقد مال إلى قتالهم مع أن أكثر الصحابة كانوا مخالفين له، بسبب ضعف المسلمين وكثرة المرتدين، ولكن أبا بكر ظل متمسكا برأيه حتى شرح الله صدر أصحابه هاتبوعه، وكذلك عمر بن الخطاب خالف مستشاريه في مسألة تقسيم سواد العراق. وهذا يدل على أن لرئيس الدولة أن يخالف الأغلبية ولا يلتزم برأيهم.

- إن رئيس الدولة مسؤول مسؤولية كاملة وتامة عن أعماله، فلا يجوز إزماءه بتنفيذ رأي غيره من غير اقتناع وهو كاره له غير راض به.

- إن صواب الرأي والخطأ يستمدان من ذات الرأي وطبيعته لا من كثرة أو قلة القائلين به، فليست الكثرة لذاتها دليلا قاطعا أو راجحا على الصواب، كما أن القلة ليست دليلا قاطعا أو راجحا على الخطأ، إذ يمكن أن يكون الخطأ مع الكثرة، وقد أشار القرآن إلى هذه الحقيقة فقال: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» (الأنعام - ١١٦)، وقال: «قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث» (المائدة - ١٠٠).

اعتراضات وأجوبة: ورد هؤلاء على عدد من الاعتراضات التي قد يعترض بها على القول بعدم الإزماء الشورى، منها، قالوا: أن النبي ﷺ أخذ برأي الأكثرية في غزوة أحد مع أنه كان يميل إلى عدم الخروج.

والجواب: أنه ﷺ أخذ برأيهم؛ لأنه رأى ذلك، لا لأن الأخذ برأي الأكثرية ملزم.

- إن قالوا: ما فائدة المشاورة إذا لم يلتزم بها رئيس الدولة برأي من يشاورهم أو برأي

أكثريةهم؟

والجواب: فائدة المشاورة تظهر في ظهور الرأي الصواب والمظنون، ولرئيس الدولة أن يأخذ بالصواب؛ فإذا لم يأخذ به، فمعنى ذلك أنه لم يقتنع به، لا لكونه يريد العناد والخلاف.

- إن قالوا: إن الله تعالى أمر بالمشاورة، وهذا الأمر يتضمن الأخذ برأي من يشاورهم. والجواب: المشاورة غير التنفيذ، فإله تعالى أمر بالمشاورة، ويتقضى حق هذا الأمر بإجراء المشاورة فعلا، أما التنفيذ فشيء آخر، وهو متروك لرئيس الدولة حسب ما يراه، مادام الأمر اجتهاديا (٢٣).

الرأي الثاني: الشورى ملزمة للحاكم، وعليه أن يتبع ما تسفر عنه من نتائج واحتجوا بما يلي:

- قوله تعالى: «وشاورهم في الأمر»؛ ووجه دلالتها على لزوم الشورى، أن العزم لا يكون إلا بعد الشورى؛ ولذلك قال القرطبي في تفسيرها نقلا عن قتادة: «إن العزم هو الأمر المروي المنقح. وليس ركوب الرأي دون روية عزمًا» (٢٤)، وقال الطبري: «إذا ما صح عزمك بتشيبتنا إياك وتسديدنا لك فيما نأبئك وحزبك من أمر دينك ودنياك، فامض لما أمرناك به على ما أمرناك، وافق ذلك آراء أصحابك وما أشاروا به عليك أو خالفها» (٢٥)، فيرى الطبري أن العزم والتوكل على الله إنما يكون في الأمر الذي يصدر فيه الرسول ﷺ عن وحي الله تعالى إليه، وأمره إياه بفعل شيء معين، فعند ذلك لا يجوز للرسول ﷺ أن ينظر إلى رأي أهل شوره؛ بل عليه أن ينفذ ما أمر به وافق ذلك آراءهم أو لم يوافقهم. وهذا يعني أن العزم يكون في القضايا التي نزل فيها الوحي فلا مجال فيها للشورى، أما ما لم ينزل فيه وحي فيبقى على أصل الالتزام بنتائج الشورى. وجاء في تفسير ابن كثير ما يدل على أن العزم يفيد لزوم الشورى؛ حيث قال: «عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: «ستل رسول الله ﷺ عن العزم، فقال: «مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم» (٢٦)، فالإية تفيد أن الحاكم ملزم بتنفيذ ما أجمع عليه أهل الشورى أو ما انتهت إليه غالبيتهم.

- احتجوا بما رواه الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن غنم أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر وعمر: «لو اجتمعنا في مشورة ما

خالفتمنا» (٢٧)، فالحديث يدل على رجحان رأي الاثنين على الواحد، ومن ثم رجحان رأي الأكثرية على الأقلية.

الرأي الرابع: الرجحان: الرجحان من القولين هو رأي القائلين بلزوم الشورى (٢٨)، لقوة أدلتهم وضعف أدلة المخالفين، ولكون هذا الرأي يتفق ومحاسن الشورى ومقاصدها.

- إن تفسير الإمام الطبري الذي يفيد عدم الإزماء الشورى يعبر عن وجهة نظر خاصة به، ومع التسليم بأن الرسول ﷺ لم يكن ملزما بنتائج الشورى مع أصحابه، فإن ذلك لا يسري إلى من بعده من الخلفاء والحكام؛ كون الرسول ﷺ مؤيدا بالوحي تسديدا وتصويبا، وليس كذلك الحكام من بعده.

- أما الاحتجاج بصلح الحديبية فإن الأمر فيها لم يكن مطلقا للشورى، بل صدر فيها عن وحي من أوله إلى آخره، بدليل أن الرسول بين أن مرجعه فيها هو الوحي الأعلى عندما توقفت ناقته وقال لأصحابه: «حبسها حابس الفيل عن مكة؛ لا تدعوني قريش اليوم إلى خطة بسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها» (٢٩)، ومن ثم فلا علاقة لما حدث في صلح الحديبية بموضوع الشورى، ولا دليل فيه على لزومها أو عدم لزومها؛ وفعل الرسول فيه تصرف بحض الوحي فلا يصلح لقياس غيرها عليها.

- أما موقف أبي بكر ﷺ من بعث جيش أسامة، فأبو بكر ﷺ نفذ ما كان الرسول ﷺ أمر به أسامة ولم يتم بسبب وفاته ﷺ، فالمسألة خارجة عن محل الشورى؛ لذا أمر أبو بكر أسامة أن يخرج بالجيش، ولم ينتظر موافقة معارضيه؛ وكان رده لهم حاسما، «ما كنت لأمنع بعثا أنفذ رسول الله ﷺ»، وهذا صريح في أنه كان منفذا لأمر رسول الله ﷺ ومتبعا له.

- أما موقف أبي بكر ﷺ من حروب الردة وقاتل مانعي الزكاة، فقد كان الخلاف بينه وبين الصحابة قائما في البداية، ثم زال الخلاف برجوع المخالفين إلى رأيه، وهو ما عبر عنه عمر بن الخطاب ﷺ لما قال: «هو الله ما هو إلا رأيت الله عز وجل شرح صدر أبي بكر، فعرفت أنه الحق» (٣٠)، وهذا يدل على وقوع الإجماع في قتالهم.

- وأما ما فعله عمر بن الخطاب ﷺ في

حينئذ سد الذريعة إلى ذلك حتماً؛ لأن ما أدى إلى الفساد يأخذ حكم الفساد ذاته.

- وإذا كانت القاعدة تنص على أن الوسيلة تأخذ حكم الغاية، وكانت الشورى من الواجبات والعزائم، فإن الأخذ بنتائجها وثمراتها من العزائم أيضاً، تطبيقاً لتلك القاعدة، وإلا وقع التناقض بين الوسيلة وغايتها.

هذا هو الرأي الذي يتفق ومحاسن الشورى ومقاصدها، وإلا كانت شورى صورية؛ ولأن الوسائل تأخذ حكم الغايات، وبه جاءت السنة العملية، وعمل به كبار الخلفاء، والله من وراء القصد.

ونتائجها يقضي إلى أن يصبح الأمر بها لا معنى له سياسياً، وصورياً شكلياً فارغاً من أي مقصد وحكمة، إذا العبرة بالخواصم والثمرات. وليس المقصد منها مجرد تطييب الخواطر، فهذا لا يعدو أن يكون مقصداً ثانوياً، إنما المقصد الأقوى منها انتقاء أصوب الآراء والخطط التشريعية والتنظيمية من أهل الرأي من ذوي العلم والخبرة والبصر السديد.

- إن القول بعدم لزوم الشورى يؤدي لا محالة إلى فتح باب الاستبداد في الحكم، والتفرد بالرأي، وهو يشكل أمراً خطيراً يتنافى ومقاصد الشريعة الإسلامية من احترام الحريات الفردية والجماعية، فيجب

تقسيم أراضي العراق، فإنه يشبه ما وقع لأبي بكر رضي الله عنه في قتال المرتدين، حيث خالفه في البداية بعض الصحابة، وبقي عمر يشاورهم حتى اقتنعوا برأيه، وعمل في الأخير بما انتهت إليه الشورى.

- إن القول بأن الأغلبية لا حجة لها احتجاجاً بقوله: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» بعيد عن الصواب، لأن هذا وارد في التكاليف الكونية وليس في التكاليف الشرعية، إذ قد يضل الناس عن أكثر حقائق الكون، ومن ثم لا يصلون إلى معرفة الله عن طريقها.

- إن القول بعدم لزوم العمل بثمره الشورى

المواهب

- (١) - رشيد رضا: تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٢ (١٩٩/٤).
- (٢) - سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط٧/١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، (٥٠١/٤).
- (٣) - الشوكاني: فتح القدير، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م (٥٤٠/٤).
- (٤) - سيد قطب: المرجع السابق، المجلد الخامس، (٣١٦٥/٢٥).
- (٥) - رشيد رضا، المرجع السابق، (١٩٩/٤).
- (٦) - الرازي، التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١/١٤٠١هـ - ١٩٨١م، (٦٨/٩).
- (٧) - الشوكاني، المرجع السابق، (٣٩٣/١).
- (٨) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، مصر، ط٣/١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، (٢٥٢/٤).
- (٩) - الشوكاني، المرجع السابق، (٣٩٣/١).
- (١٠) - الدريني، خصائص التشريع في السياسة والحكم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص: ٤١٤.
- (١١) - عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، ط١/١٩٩٩م، ص: ٢١٨.
- (١٢) - زيدان، المرجع نفسه، ص: ٢١٨.
- (١٣) - محمود الخالدي، قواعد نظام الحكم في الإسلام، مؤسسة الإسراء، قسنطينة، الجزائر، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩١م، ص: ١٦٦.
- (١٤) - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، لبنان - بدون تاريخ (٤٢٠/١).
- (١٥) - أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١٧/١١).
- (١٦) - عبد الغني بسيوني، نظرية الدولة في الإسلام، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، ط١/١٩٨٢م، ص: ١٢٧ - الدريني، المرجع السابق، ص: ٤٥١.
- (١٧) - القرطبي، المصدر السابق، (٤ / ٢٤٢).
- (١٨) - عبد القادر عودة، الإسلام وأوضاعنا السياسية، دار الزيتونة، باتنة، الجزائر - بدون تاريخ، ص: ٢١٠ - شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ص: ٤٤٠.
- (١٩) - البيهقي، فقه السيرة، دار الشهاب، باتنة، الجزائر - بدون تاريخ، ص: ٢١٨.
- (٢٠) - الطبري، جامع البيان، دار المعارف، مصر، - بدون تاريخ، ص: ٢١٨.
- (٢١) - أخرجه أبو داود في سنه (٨٥/٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٩/٩).
- (٢٢) - البيهقي، المرجع السابق، ص: ٣٢٤.
- (٢٣) - انظر/ زيدان، المرجع السابق، ص: ٢٢١.
- (٢٤) - القرطبي، المصدر السابق، (٤ / ٢٤٤).
- (٢٥) - الطبري، المصدر السابق، (٧ / ٣٤٦).
- (٢٦) - ابن كثير، المصدر السابق، (١ / ٤٢٠).
- (٢٧) - ابن كثير، المصدر السابق، (١ / ٤٢٠). والحدِيث رواه أحمد في مسنده (٤ / ٢٢٧)، وانظر: مجمع الزوائد للهيتمي (٩ / ٥٣).
- (٢٨) - انظر/ - سليم العوا، في النظام السياسي الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ص: ١٦٠ - صيد القادر عودة، المرجع السابق، ص: ١٦٢ - رشيد رضا، المرجع السابق، (٤ / ١٩٩) - بسيوني، المرجع السابق، ص: ١٣٤ - الدريني، المرجع السابق، ص: ٤٥٣ - محمد الغزالي، الإسلام والاستبداد السياسي، دار ربحانة، الجزائر، ط١/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص: ٧٩.
- (٢٩) - رواه البخاري في صحيحه (٢ / ٩٧٤)، وأبو داود في سننه (٣ / ٩٥).
- (٣٠) - انظر، سيرة ابن هشام، القاهرة، مصر، ط١/١٩١٤هـ (٢ / ٣٦٥).

شبابنا... الأمل المنشود



الله في قبول الخاطب المطلوب الذي وصفه ﷺ بحسن الخلق والدين حين قال: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه» (٢).

وهكذا إذا بنت الهيئة الأسرية بيتها على الاختيار الصحيح منذ البداية فإن الأمور الأخرى التي من شأنها أن تحدث توافقا وتقاربا وألفة وسكينة ومودة ورحمة بين الزوجين.

سيكون الحصول عليه هينا باجتماع خصلتين أساسيتين هما، الدين والخلق.. فترية الأسرة الصالحة هي التي قامت على هديه ﷺ في إنشاء أسرة تقيّة، قوامها الدين والخلق والعمل والتعاون، والتي ستنبت لا محالة أفرادا وعناصر صالحين ينشأون في أحضان أب وأم مدرّكين لمسؤوليتيهما بوعي مستند على منهج الإسلام وتعاليمه السامية، وسوف يكونان بذلك مؤهلين لإعداد الأبناء إعدادا سليما يسهل معه التوجيه والنصح ويأمل منهم الخير والفلاح.

فإذا قال الحبيب المصطفى ﷺ محببا أمته: «أنه من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله شاب نشأ في عبادة الله» (٣). كيف يمكن لشباب أمتنا أن ينشأوا في عبادة الله إذا لم يكونوا قد تربوا في أسرة ارتكزت أركانها على عبادة الله حين يختار الأب أما ذات دين وحين تقبل الأم أبا ذا خلق ودين حيث يتحقق التكامل المنشود.

ومن توجيهاته ﷺ إلى الشباب قوله لابن عباس: يا غلام إنني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك. إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله» (٤).

فالأسرة الطيبة ذات المسلك الصحيح تعلم جيدا أن لها في رسول الله ﷺ أسوة حسنة لقوله تعالى: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر» (الأحزاب الآية: ٢١). ولذلك تلقن أولادها ما لقنه رسول الله ﷺ لشباب الصحابة رضوان الله عليهم حتى صاروا مؤهلين لحمل أمانة الرسالة والدين عن رسول الله الهادي إلى الصراط المستقيم.

• الرعاية التفضيلية والتربوية، إذا كانت مهمة الهيئة الأسرية هامة وخطيرة فلا ينبغي أن تنحصر مهمتها في الأكل والشرب واللباس وإهمال

د. سعاد رحائم- المغرب

لا شك أن الشباب هم عماد الأمة وأملها المنشود في بناء المجتمعات، وصنع الحضارات واستقرارها وازدهارها، ولأجل هذا ينبغي على كل شرائح المجتمع أن تولي الأهمية القصوى لهذه الفئة المهمة من الأمة، وذلك بتحريك كل القوى الفاعلة والطاقات الحيوية كي تؤسس برامجها على هدي من الله ويصيرة منه.

وإذا أمنا بأن شبابنا المسلم الملتزم كنز الحياة وكنز الأمل والأمان، فلا بد لكل الهيئات المسؤولة عن تنمية المجتمع أن تقوم بدورها في تحريك أدوات التنظير والتفعيل وتهيئة شروط التمكين لأجل بناء مجتمع تركزت مقوماته على الصلاح والإصلاح في كافة ميادين الحياة بما يهيئ لشبابنا تربة النفع والخير والحصاد الطيب. وأول هذه الهيئات التي على عاتقها القيام بهذا الدور الأساس،

١- الهيئة الأسرية:

الكل يعلم أن الأسرة هي المحسن الرئيس لأفرادها من أب وأم وأولاد. وكل مكون من هذه المكونات ينبغي له أن يدرك مسؤوليته وأن يعلم الحدود الفاصلة بين الحق والواجب، تبعاً للمراحل الآتية:

• مرحلة التأسيس، وتبدأ بمسؤوليات الأسرة في الاختيار الصحيح لعناصرها، إذ الزوج مسؤول عن اختيار شريكة حياته، فحينما نيه ﷺ الأزواج إلى الاختيار الصحيح، إنما كان مبناه ومعناه متوقفاً على مستقبل الأسرة في استقرارها وطمودها أمام التحديات التي تشكل صراعا دائما بين الحق والباطل ضمن سنة النذاهج الحضاري. حيث قال ﷺ: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» (١).

وعلى ﷺ أن اجتماع هذه الأمور الثلاثة مع الدين هو الاختيار الأحسن، وإذا فقدت هذه الشروط وبقي شرط الدين فهو أمر حسن واختيار موفق، وإذا كان الاختيار مبنيا على الحسب وحده أو المال وحده أو الجمال وحده أو كانوا مجتمعين مع انعدام الدين، كان اختيارا غير موفق وكانت عواقبه وبالا على الأسرة واستقرارها بل على الأمة جمعاء.

وكذلك الشأن بالنسبة للمرأة فلا بد أن تحسن اختيار الزوج وأن توفق بإذن

الجوانب الأخرى كالمراعاة النفسية والتربوية التي تقدي شخصية الأطفال بالفضائل ومكارم الأخلاق منذ الصغر، ثم إرواهم بالكافي من الدفن الأسري المليء بالحب والحنان، فقد كان ﷺ يحمل سبطيه الحسن والحسين على كتفيه ويقول: «هذان ریحائتي في الدنيا من أحبني فليحبهما» (٥).

إن منح أبنائنا القدر الكافي من العطف والحنان لكفيل بإنتاج جيل وشباب مشبع بروح التعاون والتكافل، يحب الخير لنفسه ولغيره ويتملكه الإحساس بالآخرين ثم إن حيناً لأبنائنا هو في حد ذاته عبادة لله وتقوى له عز وجل، وسير على هدي نبيه محمد ﷺ الذي جعل أساس الأسرة المودة والرحمة، فقد أعطى ﷺ القدوة الصالحة في التعامل مع الأطفال، وعلمنا كيف نحبهم، فقد أحب عليه الصلاة والسلام الحسن والحسين، وعلمنا من خلال حبه لهما كيف نحب أبنائنا، وكيف نتجاوز أخطأهم ثم كيف نوجههم بلطف، فعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قبل الحسن والحسين وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحداً منهم أبداً، فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم» (٦).

ومن الأحاديث التي وردت في شأن توجيهه وهدية النبي الكريم مازوي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «رأيت النبي ﷺ والحسن بن علي على عاتقه يقول، اللهم إني أحبه فأحبه» (٧).

ومما ترويه كتب الحديث والسير النبوية ملامفته ﷺ لأحفاده الحسن والحسين وإمامة بنت زينب بنت الرسول الكريم، وكيف أنه كان يحملهم على كتفيه المباركتين وهو في صلته يناجي ربه، أين لنا نحن اليوم من هذه الرحمة وهذه الخصال النبوية الكريمة، فنل أحدنا إذا مر أمامه الصبي وهو يصلي لطمه ولكمه حتى يقع أرضاً اعتقاداً منه إبطاله صلاته... إن الرحمة اسم من أسماء عز وجل ينبغي أن نتعلمها على طريقة الهدي النبوي الكريم دون تزديد أو تنطع في الدين.

ومن دعائه ﷺ لحفيديه: «اللهم ارحمهما فإني أرحمهما» (٨). وفي شأن الحسن رضي الله عنه قال النبي ﷺ وهو يحمله على عاتقه اللهم: إني أحبه فأحبه (٩). إن من محبة الوالد للولد أن يدعو له بحبه ويرحمته فهذه هي أسمى معاني الرحمة الرقيقة التي ينبغي أن نتعلمها داخل أسرتنا حتى نستطيع أن نملك ناصية أبنائنا، فإذا أحببناهم أحبونا، وإذا أحبونا كانوا طوعاً لنا وأصفاً لتوجيهاتنا طلائع غير عصاة، مما يولد لديهم الثقة الكبيرة في توجيهات آبائهم ومن ثمة تتيسر كل السبل التربوية.

إن حديثنا عن الرحمة والحب لا يعني قبول كثير من التجاوزات التربوية التي تصدر عن أبنائنا، بل لابد من اتخاذ مواقف حسم وتوجيه أثناء العثرات وفق منهج تربوي سليم يرفو التدرج والحكمة في التوجيه والتصحيح، وكذلك في العقاب.

ومن أهم الأساليب التربوية أيضاً المراقبة المستمرة لسلوك أبنائنا والالتباه المتواصل لتصرفاتهم الحسنة منها والقبیحة، لأجل إعدادهم الإعداد الصالح والتوجيه الصحيح، فلا ينبغي أن نقابل السواب بالغلظة والخطأ بالعقاب، بل لابد من أن نشيب أولادنا عند سلوك حسن بالكلمة الطيبة والشكر والمدح بل والمكافأة المادية أحياناً. وعند السلوك القبيح بالتنبيه أولاً والتوجيه ثانياً مع فهم الأسباب الداعية لهذا الخطأ لأجل معالجة دواعيه ودوافعه خاصة إذا كنا نحن طرفاً مشاركاً فيه ولا نسرع بالعقاب إذا تقدم الولد بالاعتذار ووعد بعدم العاودة، ونؤجل العقاب إلى حين تكراره.

وللغنى بالعقاب الضرب، فالعقاب درجات وأنواع، تتجلى في الإعراض عنهم وتجاهلهم، أو إعلان عدم الرضى إلى الزجر بصوت غاضب إلى المخاصمة وأحياناً المقاطعة وأخرى الحرمان من الأشياء المحببة لديهم ثم الضرب الخفيف غير المبرح وهو في المرحلة الأخيرة، على أن يساير العقاب شخصية الطفل ونفسيته وسنه وبنيتيه.

فإذا قلنا إن المهمة الأسرية تأتي في الطليعة الأولى في المجتمع، فهذه المسؤوليات التي ذكرناها والتي تعد البناء الأول في شخصية شباينا - ضد كل المؤثرات السلبية التي تؤثر على سلوكياتهم وبالتالي على مستقبلهم ومستقبل وطنهم بل أمتهم - لابد أن يوظف الآباء لأبنائهم الاهتمام الكافي حتى يصبحوا

الأمل المنشود لهذه الأمة الإسلامية وبناء صرح حضارة متينة قوامها الأقوم والأسلم في كل شيء كما جاء بذلك التوجيه الرباني في محكم تنزيله، «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم» (الإسراء الآية ٩).

أما أدوار الهيئات الأخرى فتأتي في الدرجة الثانية بعد الأسرة وسوف نركز على أهمها في توجيه شباينا مسترشدين في ذلك بالهدي النبوي الشريف:

٢- الهيئة الدينية والتربوية، وأقصد بهذه الهيئة المؤسسات الدينية والتربوية بشتى وسائل الإعلام السمعية والبصرية والمكتوبة، المتجلية في الدعاة والأئمة والوعاظ والعلماء والمدرسين بكافة مستوياتهم وكل المحاضرين في الشأن الديني والتربوي. إن مسؤولية هذه الهيئة جسيمة ومهمة في تنوير عقول شباينا وتاهيلهم إلى المستوى المطلوب والأقوم في كل شؤون الحياة حتى يحققوا أمل الأمة المنشود. ولأجل بلوغ الغايات والأهداف يتوجب على هذه الهيئة أن تحمل خطاباً ميسراً لا معسراً مبشراً لا منفرراً يتجاوب مع خصوصيات شباينا وشابائنا حتى يفهموا دينهم في يسر وسماحة ووسطية واعتدال، مبتدئين عن كل الخطايات المشنجية التي تنفر شباينا من الإقبال عليها، علماً بأن الدين الإسلامي اهتم بتكوين الإنسان والحفاظ على كرامته وكيونته من كل الوجوه. إن المجتمع القوي أساسه شبابيه القوي الذي ينشأ على هدي الإسلام ويسره. لذلك فمن مقاصد الشريعة الإسلامية التأكيد على حفظ الضرورات الخمس، والتي عليها مدار حياة الإنسان في معاشه ومعاده وهي حفظ الدين والنفس والمال والعقل والعرض.

وتأملوا معي هذه الآيات الكريمة التي رسمت منهجاً تربوياً فريداً في توجيه الشباب وإرشادهم، حينما توجه بها لقمان لابنه وهو يعظه: «وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم. ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وعن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير. وإن جهادك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعمهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً واتبع سبيل من آذاب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون. يابني إنا إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير. يابني أقم الصلاة وأمر بالسرف وإنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير» (لقمان، من الآية ١٢ إلى الآية ١٨).

إنها موعظة لكل الشباب بل لكل الناس، جاءت جامعة مانعة شافية كافية، مطلقها تأسيس العقيدة الصحيحة، ومبناها التوجه بإخلاص العبودية لله عز وجل، وروحها مكارم الأخلاق، وهو المنهج نفسه الذي اتبعه سيد الخلاق نبي الإسلام ﷺ في تربية الشباب وتصحيحهم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال لي: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يتفوهك بشيء لم يتفوهك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف» (١٠).

لقد أقام أسلوبه ﷺ في بناء عقيدة الشباب على أساس من الحكمة والتيسير في الخطاب بكلمات بسيطة لا تعقيد فيها، لم يحتج ﷺ إلى علم الكلام أو علم الفلسفة ليشرح العقيدة الإسلامية بل بسطها ويسرها لابن عباس قائلاً، احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. لقد أوتي ﷺ جوامع الكلم، فلم يحتج لالقاء موعظته إلى مصادر ومؤلفات أو إلى شهادات عليا بل أخذ علمه من خالقه وبارئه ومصوره الذي علمه الأسماء كلها وعلمه ما لم يعلم.

وكان ﷺ يعلم حاجة الشباب ويفهم تطلعاتهم فكان يتدرج معهم في الخطاب مدنياً إليهم بالحلول والتوجيهات النبوية الكريمة، من ذلك قوله ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (١١).

الفهم وسوء التصرف، ثم إن التيهه الحاصل في سلوكيات شبابنا مرده - بالإضافة إلى ما ذكرته - إلى الثقافات الاستهلاكية الفاسدة المستوردة من الغرب والتي أصبحت للأسف الشديد النموذج الأمثل للبلاد العربية والمثال الأحسن لشبابها.

إن بناء المجتمع الفاضل يحتاج إلى إعداد فاضل ويرامح فاضلة تستقي أسسها ومناهجها من التعاليم الإسلامية السمحة سيرا على منهج أفضل المعلمين وخير المرين نبينا محمد المصطفى الأمين ﷺ.

إن فترة الشباب هي مرحلة تطلع نحو تحمل مسؤوليات الحياة ونحو إثبات وجود الذات، وهي مرحلة مهمة في حياة الإنسان قد تأتي بالخير كله إذا وجهت لها العناية الكاملة واللازمة، وقد تأتي بالشر كله إذا أهملت واقتصت.

لذا فعلى كل المسؤولين وكل الهيئات في البلاد الإسلامية أن تهتم بشبابها تصورا وعقيدة وسلوكا ورعاية شاملة بكل مناحي الحياة، وتبدأ هذه الرعاية من الطفولة ثم المراهقة باعتبارهما الرافد الأساس لمرحلة الشباب، حتى تكون شبابا تقيا يأتي بالخير أينما كان، كما قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس خلق حسن» (١٣).

ويبقى دور الأسرة أولا وأخيرا من أهم وأكبر الأدوار وأهمها على الإطلاق في إعداد جيل صالح يعود بالنفع على نفسه وأمنه ولا ينبغي أن ينحصر دورها داخل البيت بل يجب أن يمتد إلى خارجه عن طريق المراقبة الدائمة والتوجيه المستمر حتى لا يقع أبناؤنا في معازل الرذيلة بسبب الإعلام الفاسد أو السلوك المنحرف أو الرفقة السيئة أو ما شابه ذلك. وصدق رسول الله ﷺ حينما قال: (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافع الكير، فحامل المسك إما أن يجذبك وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه رائحة طيبة، ونافع الكير إما أن يحرق لباسك وإما أن تجد منه رائحة كريهة) (١٤).

الكواميس

- ١- أخرجه البخاري في كتاب النكاح / والدارمي وابن ماجه والنسائي ومالك في الموطأ / وابن حنبل في المستد، ٤٨٢ / ٢.
- ٢- أخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح الباب (٤٦).
- ٣- أخرجه البخاري في كتاب النكاح والأذان والزكاة / ومسلم في كتاب الزكاة / والترمذي والنسائي والنسائي
- ٤- أخرجه الترمذي في سننه / وابن حنبل ٣٩٢ / ١
- ٥- أخرجه البخاري في فضائل الصحابة / والترمذي في المناقب
- ٦- أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الأدب باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته رقم الحديث ٥٩٩٧.
- ٧- أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الحسن والحسين رقم الحديث ٣١٤٩
- ٨- أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب وضع الصبي على الضد
- ٩- أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب الحسن والحسين.
- ١٠- رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
- ١١- أخرجه أصحاب السنن
- ١٢- أخرجه احمد في مستد.
- ١٣- روه الترمذي.
- ١٤- أخرجه البخاري ومسلم.

لكن وللأسف الشديد لم نستطع في كثير من الأحيان تفهم حاجات شبابنا، فعلى الشاب اليوم يأتي إلى والده مستشيرا إياه ورغبته في الزواج وهو لازال طالبا في الجامعة، فيكبح الوالد رغبته ويرد عليه بالزجر والتوبيخ ما يجعله خائبا حزينا، وكأنه طلب اقتراف جريمة شنعاء، فيكون جواب الوالد أنه لا بد أن تكمل دراستك ثم تستقر على وظيفة حينها تزوج كيف تشاء.

تأملوا معي لو أن هذا الشاب أنهى دراسته ولم يجد وظيفة - وهو حال كثير من شبابنا الذين قتلتهم العطالة - هل يبقى في انتظار الوظيفة دون أن يعييش حياة أسرية، خاصة إذا كان الوالد ميسورا يستطيع أن يساعده في إنشاء أسرة.

لا بد أن تغير أفهامنا تجاه مستقبل أبناؤنا ولا نعني بالمستقبل المادي منه فحسب، بل المستقبل التربوي والمستقبل النفسي والمستقبل الاجتماعي... فلو أن أسرتنا يسروا هذا الأمر على الشباب المسلم لتجنبنا الكثير من الوبيلات والفتن وأيضا الكثير من المهالك الاجتماعية والأخلاقية من الفواحش والزنى، ولوضعنا حدا لكثير من العلاقات غير الشرعية كزواج الأخذان والزواج العرفي وماشابهه من الأسامي المزيفة للحقيقة، وهي ظواهر ملحوظة في جامعاتنا ومعاهدنا العليا، مما نأسف له بشدة.

انظر كيف تعامل الرسول ﷺ مع هذا الشاب المراهق، فعن أبي أمامة أن فتى شابا أتى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله، إنذن لي في الزنى، فأقبل القوم عليه فزجروه وقال (مه مه) فدنا منه قريبا جلس الشاب، وقال، أتحبه لامك قال، لا والله جعلني الله فداك قال، ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال أتحبه لأختك، قال لا والله جعلني الله فداك، قال، ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال أتحبه لعمتك، قال لا والله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال أتحبه لخالتيك، قال لا والله جعلني الله فداك، قال ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال، فوضع يده عليه وقال، اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه) فلم يكن الفتى بعد ذلك يلتفت إلى شيء (١٢).

إنها حكمة بالغة في توجيه هذا الشاب الذي رغب في ارتكاب فاحشة الزنى، ولكن بالحوار الهادئ وسعة الصدر النبوي الكريم توصل ﷺ إلى إقناعه وإقناعه من الوقوع في هذه الرذيلة، بل والدعاء له بالمغفرة والتحصن.

إن علماء الدين والتربية هم أشد حاجة إلى توجيهات المعلم الأكبر الذي علمه ربه أحسن تعليم وأدبه أحسن تأديب، في حاجة إلى معرفة تفاصيل سيرته ﷺ ومقاصدها حتى يستطيعوا أن يبنوا توجيهاتهم لشبابنا على هدي ومنهج النبي ﷺ.

٣- هيئة الرعاية الاجتماعية والثقافية، وتشمل هذه الهيئة كل مكونات المجتمع التي تهتم بوضع البرامج والمخططات التكميلية من خلال الأندية الثقافية والأنشطة العلمية والفنية، وكل البرامج التثويرية والترفيهية والثقافية.

إن السؤال الذي يطرح بالبحر شديد، هل استطاعت هذه الهيئات أن توفر الحد الأدنى من الحاجات والكفايات لشبابنا؟

هل نجحت هذه البرامج في تأهيل شباب متطلع إلى تنمية شاملة حقيقية؟ هل راعت هذه البرامج القيم والمبادئ والعادات المرتبطة بالمجتمع الإسلامي؟ هل حصل توافق بين الأعداد الأسري والأعداد التربوي العام؟ أم أننا أنتجنا شبابا جعلناه يعيش صراع التناقضات بين الأسرة والإعلام والمجتمع. هل استوعبنا خصائص هذه المرحلة الحاسمة في تاريخ الأمم، أعني مرحلة الشباب؟ لعل الكثير مما نصبوا إليه لم يتحقق بعد، وإذا تحقق بعضه فإنه لم يتحقق على الوجه المطلوب، أو يتحقق في فئة دون أخرى، وفي منطقة دون أخرى.

لقد أصبحت الأسر المسلمة وخاصة في الوطن العربي تعيش خوفا مستمرا على ناشئتها أطفالا وشبابا وعلى مستقبلها التربوي الذي ظل يعيش سنة التداول الحضاري في صراع دائم بين الحق والباطل، بسبب سوء

علاقة الإسلام بالغرب بين الثبات والتغير

أ- الاحتلال العسكري؛

بدأ مشروع الاحتلال العسكري لبلاد العالم الإسلامي منذ الحرب الصليبية، ولما لم تنجح تلك الحملات التي دامت قروناً عديدة، أعاد الاستعمار الغربي الكرة لما ضعفت الدولة العثمانية، وقام باحتلال أغلب مناطق الإسلام واقتسامها بين دول أوروبا الكبرى حينئذ، كما أبادت الجيوش الغربية ملايين المسلمين الذين أظهروا المقاومة ورغبوا في التحرر من السيطرة الأوروبية على بلادهم وتحكمها في مسائرهم وأقواتهم.

ب- الغزو الثقافي؛

تزامن التفكير في الغزو الثقافي الغربي للعالم الإسلامي، مع فترة الاستعمار العسكري، حيث شهدت هذه الفترة نشأة إنجازات الاستشراق وعملها على سبر أغوار العالم الإسلامي ودراسة شخصية المسلمين وتراثهم الثقافي والعمل على تشويبه من خلال إبراز التيارات المتحرفة في الفكر الإسلامي وإظهارها باعتبارها حركات فكرية تحررية تعرضت للقمع والاضطهاد. وأن ذلك دليل على أن الإسلام دين الظلامية والانغلاق والقمع الفكري.

وقد أطلع الغزو الثقافي في إنتاج أعداد من المسلمين المرتدين عن دينهم الذين لا يتورعون عن المناداة في بلاد الإسلام بتسرك الصلابة أو الصيام، أو الجهر بتخلف وحشية شرائع الحدود والقصاص.

ج- الافقار الاقتصادي؛

بعد أن فشل الغرب في تحقيق أهدافه من خلال الاحتلال العسكري والغزو الثقافي، هاهو يسلك مسلكاً جديداً هو الاستيلاء على الثروات الاقتصادية للعالم الإسلامي والاستئثار بها مباشرة والإشراف على استخراجها وبيعها بدلاً من أهلها الذين هم دون مستوى أهلية التصرف فيها. وقد سبق لوزير الخارجية الأمريكي الأسبق ومهندس السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط (كيسنجر) أن تحدث عن إمكانية تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في حصول النفط، حال استخدام العرب له كوسيلة للضغط أو التمرد.

وهكذا فالغرب بصورته الحديثة يرفض التعايش مع الآخر مهما كان لكنه يرفض الآخر الإسلامي أو المسلم بصفة خاصة، ولا يقبل الوقوف معه موقف الندية فائسلم في نظر الغرب شخص مرفوض ومرمر في دائرة عقائده الغربية وديته الخاص وجهاده المقدس.

بقلم: صابر رمضان- صحفي مصري

الشرقية من الانفصال عن الدولة الإندونيسية المسلمة، يدعوى حق هؤلاء الكاثوليك في تقرير المصير.

ليس الشعور بالخطر الإسلامي هو الذي يقف وراء إصدار الولايات المتحدة الأمريكية لأوامرها لعدد من الحكومات العربية والإسلامية بتغيير مناهج التعليم الديني، لتقف فقط عند الشعائر والعبادات مع الغناء كل ما يتعلق بالسياسة والاجتماع والجهاد وتاريخ الغزوات والفتوحات.

لاشك أن كل تلك الأدلة واضحة وصریحة. وهي تكشف عمق البعد الديني في علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين.

ب- الطمع الاقتصادي؛

لا يمكن أيضاً تجاهل العامل الاقتصادي في علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين، فالمسلمون يعيشون على أرض هي من أغنى مناطق العالم بالثروات الطبيعية، تلك الثروات التي يفتقدها الغربيون في بلادهم وهم بأمر الحاجة إليها في كل وقت. وقد شكل ظهور البترول ومختلف مصادر الطاقة وتعيين مختلف مناطق العالم العربي الإسلامي باستحواذها على أكبر الاحتياطات العالمية من هذه المصادر، أحد العوامل التي فتحت شهية الغرب، وحفزت قادة للتفكير في الاستيلاء على هذه الخيرات والوصول إليها من أيسر الطرق وبأقل الأثمان. وليس إقدام الولايات المتحدة الأمريكية على اجتياح العراق سوى ذريعة للاستيلاء على أبار النفط الغنية التي حبا الله - عز وجل - بها هذا البلد الإسلامي.

ج- الفعل اليهودي؛

لا ينكر كذلك، الدور اليهودي في تأجيج نار الصراع بين الغرب والإسلام وإطالة أمد هذا الصراع أطول فترة ممكنة. ويكفي أن نضرب مثلاً على ذلك، ففي أمريكا عشرات المراكز اليهودية التي تشن حملات دعائية إعلامية ترهب الأمريكيين من الإسلام وتتوعدهم بالموت على أيدي المسلمين الذين يوشكون أن يحاصروا أمريكا. ولم يزل التهديد بخطر الإرهاب خير وسيلة لإسرائيل في تسخير الدولة الأمريكية لهم، ودفعها للقيام بالحملات ضد المسلمين نيابة عنهم عن طريق المستشارين اليهود للسياسيين الأمريكيين والأوروبيين.

المتغيرات في العلاقة؛ أما عن المتغير في العلاقة بين الإسلام والغرب فهي كالاتي؛

علاقة الغرب بالإسلام والمسلمين ليست وليدة اللحظة الحاضرة ولا الأمل القريب، إنها علاقة تنبسط على مدى التاريخ عبر ألف وأربعمائة عام، وشهدت هذه العلاقة نوعاً من الحوار الثقافي والتعايش السلمي من خلال حركة ترجمة التراث الثقافي اليوناني إلى اللغة العربية، ولاسيما في عهد الدولة العباسية، ثم من خلال حركة ترجمة هذا التراث من جديد إلى اللغة اللاتينية ممزوجاً بالإضافات والإبداعات العربية الإسلامية.

وقد امتد الإسلام نحو أوروبا من جناحيها الغربي أولاً (الأندلس) ثم الشرقي ثانياً (بسطوط القسطنطينية) لما فتحها العثمانيون واتخذوا منها عاصمتهم الجديدة (إسطنبول)، ولم تستك أوروبا إزاء ذلك الانتشار الإسلامي فعملت على إخراجها من الأندلس وتحت في ذلك ثم عملت على هزيمة الدولة العثمانية والقضاء عليها ثم استعمار أراضيها سياسياً واقتصادياً. أما عن الثابت والمتغير في علاقة الغرب بالإسلام فنشير أولاً إلى ثلاثة ثوابت هي من أهم ما يحكم العلاقة بين الغرب والإسلام وهي:

أ- الحقن الديني؛

لا يمكن تجاهل هذا العامل في تعامل الغرب مع الإسلام والمسلمين، فالأمر بالنسبة للغربيين لم يكن مجرد عمل بقاء المسيحية وحمائيتها من الاندثار أمام الإسلام فقط، وإنما للقضاء على الإسلام نفسه ووسط نفوذ المسيحية الحرفية، فلا أحد يمكنه أن ينكر ما كان لتشويه صورة الإسلام في عقول المسيحيين في أوروبا من أثر في بشاعة الحملات الصليبية التي شنت على العالم الإسلامي وما خلفته من دمار ومن مجازر بشرية يتدلى لها جبين الإنسانية.

يقول (مراد هوفمان): إن أوروبا وأمريكا تتسامحن مع أي دين، إلا إذا كان هذا الدين هو الإسلام. نعم، إذا سيرت غور النفس الأوروبية ولو بخدش سطحي صغير لوجدت تحت الطبقة اللامعة الرقيقة عداً للإسلام، تلك العقدة الدفينة التي يمكن استدعاؤها في أي وقت.

ويمكن شرب الأمثلة من واقعنا المعاصر على الحقن الديني الغربي تجاه الإسلام ففي سنة ١٩٩٢ شن الغرب حرب إبادة لمسلمي البوسنة والهرسك أمام مرأى كل العالم ومسمعه، كيلا تقوم (دويلة) إسلامية في أوروبا، رغم السماح لكل الأعراق والديانات في يوعسلافيا السابقة بحق تقرير المصير والاستقلال.

وغير خاف أيضاً أن الغرب قد هب عن فكرة أييه لتتمكن أقل من مليون كاثوليك في تيمور



بإلم: حسام فتحي
أبو حجازة - دبي

بمعدل شخص واحد كل سبع ثوان، يقتل التدخين حوالي خمسة ملايين شخص سنوياً في العالم. ورغم أن الكثير من المدخنين يدركون الضرر الذي يجلبه التدخين لصحتهم، فإن ذلك لم يقنع معظمهم عن الإقلاع عن هذه العادة القاتلة، ولو تذكر كل مدخن لحظة تناوله سيجارة جديدة الأخطار التي تحملها تلك السيجارة إليه لربما امتنع عنها وما عادت حركة يديه نحو علبة السجائر تلقائية، ولا إرادياً.

ويشتمل دخان السيجارة على ما يزيد عن 4000 مركب كيميائي سام، منها 43 مركباً يسبب السرطان، حيث تدخل السموم الجسم من خلال الرئة إلى الدم، وتنتشر بالجسم كله. وتعمل استعراض آثار التدخين على الجنسين، وعلى المدخنين والمحيطين بهم، هو وحسنه الكفيل بتقديم صورة حقيقية عن القتل البطيء الذي تسببه السيجارة لعشاقها... عشق يبدد المال، ويدمر الصحة.

التدخين.. قاتلنا الذي نختاره بأنفسنا!

● مخاطر التدخين على جسم الإنسان

يؤثر التدخين على كافة أعضاء جسم الإنسان، وأجهزته، وصحته عامة على النحو التالي:

- **القلب:** إن التدخين يسبب تقلصاً في شرايين القلب، فتصبح أكثر عرضة للانسداد وهذا بدوره يؤدي إلى خفض كميات الدم الواردة إلى القلب، يبدأ الضرر من تدخين السجارة الأولى حتى ولو لم يبلغ المدخن الدخان، إذ إن مادة النيكوتين تنزوب في اللعاب وتمتص بواسطة الدم وتسبب تقلصاً واضحاً في شرايين القلب ويأق في شرايين الجسم.

لقد أثبتت الدراسات الطبية على المتطوعين الأصحاء بواسطة تلويين شرايين القلب أن تدخين أقل كمية ممكنة من التبغ يسبب تقلصاً مؤقتاً في قطر الشريان، وأن التدخين المتواصل والمزمن يسبب بالتالي ضيقاً في شرايين القلب. ولأن الأطفال والشباب هم أكثر تأثراً بالتدخين من الكبار لأن شرايين قلوبهم تكون «أطرى» وتتقلص بقوة أكثر، فإن هؤلاء هم الذين يجب أن نحميهم من مضار التدخين بسرعة.

- **الرئة:** على رأس قائمة الأمراض الرئوية التي تصيب المدخنين يأتي سرطان الرئة، وهو أحد أصعب أنواع السرطان في العلاج. فالمواد الكيميائية الخطيرة التي تحتويها السجارة تتسبب مع مرور الوقت في إصابة أنسجة الرئة بشكل خطير، ومع التعرض المستمر لهذه المواد تحدث الإصابة بسرطان الرئة.

والتدخين كذلك هو السبب الرئيسي لحوالي ٩٠٪ من أمراض الرئة المزمنة، كالتنحاح الرئة الذي يدمر الحجيرات الهوائية ويؤدي إلى السعال وصعوبة في التنفس، وقد يتطور ذلك إلى نزلات صدرية متكررة وصغير عند التنفس وفي الحالات المتقدمة يصعب على

المريض القيام بأي جهد جسدي. لقد أثبتت دراسات على المراهقين أن أمراض الرئة المزمنة قد تنشأ بعد تدخين ١٠-٥ سجائر في اليوم لمدة عام أو عامين. كما يزيد التدخين من بعض الأمراض الرئوية كالربو مثلاً ويجعل إصابة الرشح والتهاب القصبات الحاد أكثر حدة.

- **الجهاز الهضمي:** يؤدي التدخين لإضعاف العضلة القابضة الموجودة بين المعدة والمريء، وهو ما يسبب الإحساس بالحمووضة، ويضاعف خطر الإصابة بقرح المعدة، بل ويزيد من خطر انثقابها، كما أن التدخين هو السبب الرئيسي لمعظم الأورام السرطانية الخاصة بالجهاز الهضمي.

- **الفم واللثة والأسنان:** إن المصدر الأول لرائحة الفم الكريهة هو أمراض اللثة التي ينجم الكثير منها عن التدخين، الذي يؤدي أيضاً إلى تسوس الأسنان واصطبغها باللون الأصفر واللثة باللون الأسود، ويؤدي كذلك إلى حدوث تغير في حاستي الشم والتذوق. وتشير الدراسات إلى أن معظم المصابين بسرطان الشفة هم مدخنون. أما أكثر أمراض الفم خطورة والتي يعتبر التدخين سببها الرئيسي فهي سرطانات الفم التي تصيب اللسان، واللثة، واللوزتين، والبلعوم.

- **الدم:** المدخنون هم أكثر عرضة لمشاكل الدورة الدموية، وارتفاع ضغط الدم والجلطات، كما يرتفع بينهم معدل الإصابة بسرطان الدم (اللوكيميا).

- **الجلد:** يقلل التدخين من كمية الدم الوارد للجلد، ومن ثم كمية الأكسجين في الأنسجة الموجودة تحت الجلد، فيؤدي إلى ظهور تجاعيد البشرة بصورة مبكرة، كما يصبح التئام الجروح أقل كفاءة ويتطلب وقتاً أطول.

- **الدماغ:** يعيق التدخين عملية وصول الأكسجين إلى الدماغ، مما يهدد بحدوث السكتة الدماغية. وقد أثبتت الدراسات أن المدخنين الذين يصابون بالسكتة الدماغية يزيدون بمعدل ٣ أضعاف عن غير المدخنين. كما أن المدخنين الذين يدخنون أكثر من ٤٠ سجارة في اليوم، يزيد معدل إصابتهم بالسكتة الدماغية بمعدل الضعف عن الذين يدخنون أقل من عشر سجائر يومياً.

- **العظام والمفاصل:** تتمثل آثار التدخين على الجهاز الحركي في خفض كثافة العظام مما يعرضها لخطر الانكسار بسهولة، بل وتأخر التئام العظام المكسورة والجروح، كما يؤدي للإصابة بمرض هشاشة العظام، وآلام أسفل الظهر.

- **العيون:** يرتبط التدخين بالعديد من أمراض العيون مثل مرض «جريسز» الذي يؤدي إلى تضخم الغدة الدرقية، ومن ثم جحوظ العين، والمياه الزرقاء (جلوكوما)، وإلتهاب البويضات (كتركت)، كما أن كمية الدم الواردة للعين تنخفض نتيجة للتدخين، مما يتسبب في تغير الشكل والأداء الوظيفي لعنسة العين والشبكية، وقد يتطور الأمر ليصل لفقدان البصر تماماً.

● **التدخين.. سفاح النساء**
يحق لنا أن نطلق أن على التدخين «سفاح النساء»، لأن المخاطر التي يسببها لصحة المرأة الإنجابية تحديداً، ولجنين، وللمولود تفوق الوصف. ويبدو أن السبب الرئيسي لانتشار التدخين بين النساء هو حملات الدعاية القوية التي تشنها شركات التبغ والتي تعطي للمرأة الانطباع بأن التدخين يساعد على انخفاض الوزن، وارتفاع المزاج، إضافة إلى مظهره الاجتماعي «الراقي»، وإعطائه المرأة مظهر

الاستقلالية، كما تقوم هذه الشركات بإنتاج أصناف من السجائر خاصة للنساء.

والتدخين عموماً يتسبب في تأخير الحمل وعدم القدرة على الإنجاب. كما يؤدي إلى زيادة نسب الأجنة الميتة عند الولادة، ووفيات حديثي الولادة، والمفاجئة للأطفال الرضع، وولادة أطفال يقل وزنهم عن المعدل الطبيعي.

والمهم الآثار الضارة للتدخين

على الحوامل وأطفالهن ما يلي:

(١) يقلل التدخين من نسبة الإخصاب إلى ٥٠٪، وذلك نتيجة إيداء عملية اختزان البويضات، ونذرة عملية الإباضة.

(٢) حدوث الإجهاض خلال الشهرين الأولين من الحمل أو إسقاط الجنين المتكرر حيث يتضاعف ثلاث مرات.

(٣) تضاعف الولادات المبكرة مرتين، وتضاعف انفكاك المشيمة الباكر ثلاث مرات، كما يتضاعف اليوم الدموي خلف المشيمة أكثر من مرتين، ويتضاعف مرتين ونصف حدوث تأخر نمو الجنين داخل الرحم، ويعد هذا التأثير الأكثر حدوثاً.

(٤) ازدياد نسبة وفيات الأجنة قبيل الولادة، حيث يعزى ١١٪ من موت الأجنة للتدخين. كما تنقص قدرة تكيف الوليد مع البيئة عند الولادة، وينقص وزن الوليد بالتناسب مع عدد السجائر المدخنة يومياً.

(٥) التأثيرات السلبية على الوليد والرضيع والطفل:

- تأثيرات على النمو، التأثير

السلبى للتدخين يكون على الطول ومحيط الرأس.

- تأثيرات تنفسية، ازدياد نسبة حدوث الأمراض التنفسية،

ازدياد نسبة حدوث الربو.

- تأثيرات على التطور

الروحي الحركي والسلوك

والذكاء: تتناقض القدرات



الدكائية للطفل، وتظهر صعوبات في عملية الحفظ، كما يصاب بعض الأطفال بضرط الحركة والمشاكسة والفضول السلوكية. وأظهرت إحدى الدراسات أن خطر الإصابة بالتأخر العقلي يزداد إلى ٦٠٪ في حالة تدخين الحوامل، ويرتفع إلى ٧٥٪ إذا زاد عدد السجائر عن ٢٠ في اليوم.

- تتضاعف مرتين نسبة حدوث التهابات الجلدية التحسسية.

- ازدياد نسبة حدوث التهابات الأذن الوسطى.

- الموت المفاجئ عند الرضع؛ تتضاعف نسبة الإصابة إلى ضعفين على الأقل.

وإذا ما تابعت الأم التدخين بعد الولادة، فإنها تعرض طفلها إلى تأثيرات سلبية عديدة، وأهمها:

أ- تأثير سلبي على حليب الأم؛ فكميته تنقص، وذلك بشكل محسوس إلى ٦٠ مل في اليوم بدلا من ٩٦٠ مل بدون تدخين، كما أن المواد السمية في الدخان تمر عبر الحليب وخاصة النيكوتين.

ب- تأثير سلبي على الجهاز التنفسي عند الرضيع والطفل؛ فتزداد نسبة الأمراض التنفسية كالسعال والربو والتهاب القصبات والتهاب الحنجرة.

وهناك تأثيرات أخرى لا زالت قيد البحث والدراسة، كالعلاقة بين ازدياد التدخين عند النساء وارتفاع نسبة التشوهات عند المواليد ونسبة السرطانات عند الأطفال.

● العنف والصلع وضعف الذكاء

إضافة لكل المخاطر سالفة الذكر، فقد أثبتت عدة دراسات وجود علاقة للتدخين بطواهر اجتماعية وصحية، ومنها:

- العنف العائلي؛ لقد أهدت

دراسة أعدتها جامعة واشنطن في سياتل (شمال غرب الولايات المتحدة)، أن الأطفال الذين يعيشون في عائلات يتبادل أفرادها العنف الكلامي والجسدي يواجهون احتمالات أكثر من غيرهم للتدخين لاحقا. وجاء في الدراسة التي أعدت على مدى ٣٥ عاما، أن احتمال التدخين يزيد بنسبة ٢٤٪ لدى النساء اللواتي ترصرعن في عائلة تشهد عنف كلامي، بينما ترتفع هذه النسبة إلى ٢٨٪ لدى الرجال الذين أمضوا طفولتهم في عائلات يحصل فيها عنف جسدي، وقاتلت الدراسة أن احتمال التدخين لدى الأشخاص الذين يقطنون المدن يزيد بنسبة ٤١٪ مقارنة مع الأشخاص المقيمين في الريف، في حين أن الأشخاص المتدينين لديهم ميل أقل إلى التدخين.

● غير المدخنين في دائرة الخطر

إن أضرار التدخين لا تصيب المدخنين فحسب، بل وكل المحيطين بهم، من أطفال وشباب ورجال وشيوخ، ذكورا وإناثا، هالتدخين السلبي أو الثانوي الذي ينتج عن زفير المدخن بعد شربه إحدى منتجات التبغ وعن احتراق المنتج نفسه، له مخاطر جملة. فهو مصدر هام لمكونات هواء الأماكن المغلقة، وتعرض الأم الحامل غير المدخنة له تسبب حالة وفاة مفاجئة للطفل الرضيع فيما بعد، ويتسبب أيضا في ولادة طفل أقل من الوزن الطبيعي وفي إصابة ذلك المولود بقصور في وظائف الرئة.

أما على صعيد الأطفال فإن استنشاقهم لدخان التبغ، يصيب بعضهم بمرض الربو، وبالتهابات الشعب الهوائية والرئة والأذن

الوسطى، بالإضافة إلى تعريض الطفل للإصابة بأمراض القلب حين يكبر وللضعف العصبي السلوكي.

ويظهر ضرر التدخين الثانوي على المصابين بأمراض القلب أو الرئة المزمنة، فهو يسمم عضلة القلب، ويؤدي إلى قصور الأوعية الدموية في أداء وظيفتها من أجل ضبط ضغط الدم وجريان الدماء بها، بالإضافة إلى التسبب في تجلط الدم وهي تراكم المواد التي تسد الأوعية الدموية، وبالتالي حدوث ما يعرف بالأزمة القلبية، ويؤدي كل ذلك إلى وفيات بسبب أمراض القلب الناتجة عن التعرض للدخان الثانوي تزيد ١٥ مرة عن الوفيات بسبب سرطان الرئة للسبب نفسه، وعند تعرض شخص يلبس العدسات اللاصقة لدخان التبغ فإنه يصاب بحرقان شديد وإفراز للدموع. وقد ثبت ذلك على كثير من هؤلاء الأشخاص مستخدمي العدسات اللاصقة.

إن كل هذه الأضرار التي تصيب المدخنين والمحيطين بهم هي جزء يسير من الدمار الذي يحدثه التدخين بالصحة، ولذلك فإن ابتعاد المدخن عن التدخين هو حماية لصحته وصحة من حوله، والفرصة مازالت بين يديه لترك التدخين، فإما التدخين أو الصحة.

الوعي اللامع الأدبي

الأدب الصادق... ينبع من كاتب صادق، قادر على التأثير في مشاعرنا
بلمسات من السحر والعذوية.

والأدب الجميل... ليس أدب التتميق والزخرفة الأنيقة أو الديباجة
والفلسفة العميقة، أو الأفكار الذهنية الجردة، إنما.. الأدب الجميل.. هو
البساطة.. هو الإحساس والروح واللمسات الإنسانية. إنه يخصب الذاكرة
بصادق الأحاسيس حبا في الحياة!

والشعر... هو.. نبضة قلب.. قبل أن يكون.. لمعة فكر.

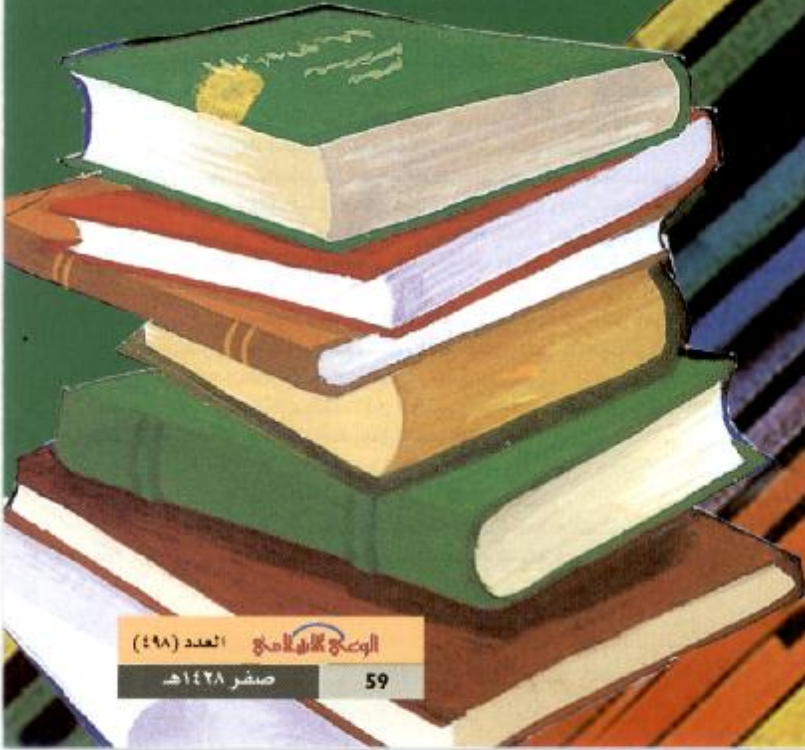
و.. خفقة حياة.. قبل أن يكون.. فكرة ذهنية.

و.. حالة نفسية.. قبل أن يكون.. قضية فكرية.

و.. ظلال إنسان.. قبل أن يكون.. التمتع أفكار.

و.. وسوسة أفئدة.. قبل أن يكون.. رنين أفاضل.

وصدى أساليب وعبارات.



إشراف:

● د. محمد الأمين ولد سيد

المختار

● د. محمد إقبال عروي



عمر بهاء الدين الأميري تتنازع الإنسانية المؤمنة

• الولادة والنشأة:

ولد الشاعر عمر بهاء الدين الأميري - شاعر الإنسانية المؤمنة - في حلب الشهباء بسورية سنة ١٣٣٦هـ (١٩١٥م) في أسرة من كرائم الأسر الحلبية. فولده هو محمد بهاء الدين الأميري. نائب حلب في «مجلس المبعوثان العثماني»، وأمه سامية الجندلية، ابنة حسن رضا، رئيس محكمة الاستئناف في حلب. درس المراحل التعليمية الأساسية في مدينة حلب، وفيها أتم دراسته في الآداب والفلسفة. درس الأدب ووقفه اللغة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة السوربون في باريس، والحقوق في الجامعة السورية في دمشق. وحصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من السوربون.

• أعماله وسجل حياته:

عمل الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في التعليم فتولى إدارة المعهد العربي الإسلامي في دمشق، أسهم في التطلقة العمل الإسلامي المعاصر، واتصل بكثير من مراكزه، وتولى بعض مسؤولياته. شارك في الدفاع عن القدس مع جيش الإنقاذ، خلال حرب فلسطين عام ١٣٧٩هـ (١٩٤٨م) مثل سوريا ووزيرا، وسفيرا في باكستان والسعودية، وكان سفيرا في وزارة الخارجية السورية. من مؤسسي جمعية «دار الأرقم الإسلامية»، في حلب، وأسهم في تأسيس حركة (سورية الحرة). وكان رئيس الجانب السياسي فيها، عام (١٣٨٤هـ) - (١٩٥٢م).

كان عضواً في المجمع العلمي العراقي، وعضواً في المجمع الملكي للبحوث الإسلامية في الأردن.

دعي الى المغرب عام ١٩٨٦هـ / ١٩٦٥م أستاذاً لكرسي «الإسلام والتيارات المعاصرة»، في دار الحديث الحسنية بالرياض، واستمر في العمل خمسة عشر عاماً، وعين أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة القرويين، ومدرساً للفقه الحضاري والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس بفاس. ودعي أستاذاً زائراً ومحاضراً في جامعات الرياض، والإمام محمد بن سعود الإسلامية، والملك فيصل، والملك عبد العزيز في السعودية، وجامعات الأزهر، والجزائر، والكويت، وصنعاء، وقطر، والجامعة الأردنية في عمان، وجامعة الإمارات العربية في العين، وعدد من الجامعات الإسلامية في باكستان، وتركيا، وأندونيسيا.

التقى رحمه الله تعالى بكثير من الشخصيات العالمية من رجال العلم والفكر والشعر والسياسة، واهتم بقضايا الثقافة والسياسة والجهاد في أوطان العروبة والإسلام، وأسهم في بعض مواسمها ومؤتمراتها، واتصل بكبار علمائها ورجالاتها ومؤسساتها... كان شخصية جذابة، دمت الخلق، طلق الجيا، سهل المعاملة، مهيب الطلعة، طلق اللسان، أبيض اللون.

• اللقاء الأول... فالصلة الدائمة:

كانت أول معرفتي به رحمه الله سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م حيثما كنت جالساً وأنا شاب حدث في الحرم النبوي الشريف مع فضيلة شيخنا العلامة

بقلم: محمد هاني

أحمد القلاش أمد الله في عمره، نقرأ ما تيسر من كتاب الله بعد صلاة الفجر يومياً، وإذا به يقدم علينا رجل وسيم، طويل القامة، جميل الصورة، يلبس الزي المغربي، فيعانقه الشيخ أحمد، ويرحب به أجمل ترحيب، ثم جلسا يتنادمان الشعر وفنونه الى مابعد طلوع الشمس، فكانت هذه الجلسة أول معرفتي بشاعرنا الحبيب عمر بك رحمه الله تعالى، ثم انطلقت هذه الصحبة والحببة وتوثقت بعد أن كان سبباً لدخولي الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وحصولي على الشهادة الجامعية منها ولله الحمد والمنة، وكنت دائم الاتصال به داخل المملكة إذا جاء لزيارتها، وكان يزورها في العام شهرين كاملين لوجود أفراد من أسرته في جدة والرياض، وكانت المراسلة لا تنقطع بيننا حيث إقامته في المغرب العربي.

• الفقه الحضاري

على مدى خمسة عشر عاماً، كان الأميري يقوم بتدريس مادة «الإسلام والتيارات المعاصرة»، في دار الحديث الحسنية بالرياض، كما درس «الحضارة الإسلامية»، في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس، وكان يقوم بتدريس هذه المادة في الجامعات العربية والإسلامية التي يدعى إليها استاذاً زائراً، وكان دائماً يروج لفكرته هي (الفقه الحضاري) الذي يفتقر إليه المسلمون في هذا العصر، بجوار الفقه التقليدي الذي يعنى بمعرفة الأحكام الشرعية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، وهذا الفقه التقليدي هو الذي تعنى به كليات الشريعة والحقوق، وتقوم عليه مجامع الفقه الإسلامي المعروفة.



عمر بهاء الدين الأميري رحمه الله

وقد تبين (رحمه الله) هذه المادة وقام بتدريسها، وعرض خطوطها وأبعادها - تنظيراً وتطبيقاً - في الكتب التي أصدرها، وفي هذه الطروحات نراه يؤمن إيماناً وثيقاً بأن المسلمين قدموا للعالم عطاء حضارياً في شتى المجالات، علمياً وأدبياً وفلسفياً واجتماعياً وفنياً، وهذا العطاء لم يفقد قدرته على التجديد، وصال الخلود رغم الزمن.

• تمكنه من ناصية الشعر:

وقد كان عمر الأميري محباً للشعر، ناضماً له منذ الصغر، سمعته يقول، لقد نظمت الشعر وأنا في التاسعة من عمري وألفت أول ديوان وأنا في الرابعة عشرة، ثم أحرقتة، وكان رحمه الله شاعراً موهوباً فصيحاً بليغاً، وخطيباً موهوباً، إذا تكلم استمع الجميع لكلامه وفصاحته وكمال بلاغته، وكان حاضر البديهة مستحضراً للجواب بحنكة ودكاء وفهم، شمل شعره أبحر العروض كلها بل زاد عليها!! سمعت شيخنا العلامة أحمد القلاش يقول له، إن لك شعراً موزوناً قد زاد على أبحر الشعر المشهورة الستة عشر بحراً كما هي معروفة في علم العروض، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على قوة شعر الأستاذ الأميري ومقدرته الشعرية الفريدة النادرة.

وكنت إذا التفتيت في المدينة المنورة مع شاعر طيبة الأستاذ الشاعر محمد ضياء الدين الصابوني - وكان يعلم مدى صلتني ومعرفتي به - يقول لي، أرجو أن تسلم لي على الأستاذ عمر، وتكتب له هذا البيت،

إن كان للشعر أن يزهو بصاحبه
فإنما بك يزهو الشعر يا عمر

• أمي ... ديوان لا كالدواوين،

حدا به البر بأمه وحبه الشديد لها أن يؤلف فيها ديواناً كاملاً أسماء ديوان (أمي) وكان أعظم وأجمل دواوينه، سطر فيه جميع ما قاله عن أمه بخط يده وبترتيبه... يقول الشاعر الأميري عن أمه، لقد كانت فذة في حناتها وعقلها وفضلها، وكانت نادرة المثال بين بنات جيلها... وإن لها موقفاً يوم سافرت إلى القدس خلال حرب فلسطين لا أنساه، لقد سافرت من دمشق رأساً دون أن أمر بحلب لوداعها والأسرة، فلما بلغها الخبر كتبت إلي، إنني أقدر رقة العاطفة التي حملتك على السفر دون إعلامنا ووداعنا، ولكن لئلا يني أفتني أكثر بك فخراً وأنت تودي واجبك في فلسطين مني وأنت بجوارتي ترعى شيخوختي، وإنني لأعلم أن الله القادر على حفظك في حلب ودمشق هو الله القادر على حفظك في القدس وسواها، وكل ما أضرع إليه به أن يكرمني بك فيعيدك إلى سائلاً غانماً. وأول ما سطر في ديوانه هذه الكلمات الرائعة، وكان في مصيفة الهادي بجبل الأريعين بأريحا،

أماه يا روحاً متبيراً في رحي جسم أهلاً
وعلى الثرى ملكاً طهوراً في ثياب الأم حلاً
وعلى جناني من جنان الخلد كالنعمى أطلأ
قد كان كالإشراق يغمرني جداه إذا تجلى
بركات عمري من رضاه وتستمر وقد توتى
ويقول أيضاً، تأخرت على رسائل الأسرة، وكنت كبير الإشفاق على أمي بخاصة لاعتلال صحتها، ولسابقة فقد أبي رحمه الله وأنا عنه بعيد، فقلت قصيدة اسمها - أريج الأم- وكان منها،

رويدا أهيل الحبي لا تحرقوا قلبي
وجودوا بأخباب يزول بها كرسي
إذا كنت أهواكم وأشفق لهنفة
عليكم من الأيام بالله مما ذنبي
أحن إلى أمي حنين مستقيم
مشوق جزوع مدنف كلف صب
وأهفو لأيام رضعنا بها المنى
ويتنا بظل الأتس جنباً إلى جنب
نسميات ليلى ذاب قلبي من الجوى
فبالله سيرى بي وطيري إلى سريري
لعمل أريج الأم ينعمش ذابلاً
من الروح لا يحييا بغير شذى حبي
واستودع الرحم من أمي وأسرتي
وأحيا ونفسي في حمى صوته الرحب
وإذا عود في صور الدجى متضرعاً
أردد في سريري وجوهـري، يا ربي

ويعد فقد أمه وانتقالها إلى رحمة ربه، ردد الشاعر الأميري فيها قصائد كثيرة، ومن جملة ما قال قصيدة عنوانها، لمن قالها وهو في مصيفة الجميل جبل الأريعين بأريحا بسورية،

لمن أرسل البسملة الشاكرة
لمن أسرد الطرفة النادرة
لمن أتخير أشهى الثمار
لمن أقطف الزهرة العاطرة
لمن أتجمل رضم الهموم

وقصد غادرتني إلى الأخرة
حبا لله مرقدها أنسه
وأسكنها جناة ناشرة
وألهم قلبي صبير اليقين
على حكم أقداره القاهرة
ستلبث تملأ أيام عمري
سقى الله أيامنا الغابرة

• ديوان: من وحي فلسطين.. شاهد فاطق

ولديوان (من وحي فلسطين) للشاعر الأميري أهمية خاصة، ترجع إلى عاملين، الأول: أن الشاعر حمل السلاح، وقاتل في فلسطين حينما انضم إلى جيش الإنقاذ الذي قاده فوزي القاوقجي، للدفاع عن فلسطين قبل نكبة ١٩٤٨م، وكشف أسرار الضياع العربي، وحمل مشعل الدعوة إلى الجهاد.

يا فلسطين يا تراث النبوة
يا لسان الجسد الأثيل المذموم
لا يضرك العدوان مهما تمادى
إن هذا العدوان مبعث قوة
أمة العرب في ركابك هبت
تلقم العاتق الزنيم صتوم
والأباة الكمالة تهتز زاراً
كلمما معرج الرسول تأوم

• شهادة العالم الأديب يوسف القرضاوي،

يقول العلامة الشيخ يوسف القرضاوي حفظه الله في معرض حديثه عن شاعر الإنسانية المؤمنة، تعرفت على الأستاذ الأميري وأنا طالب في المرحلة الثانوية عن طريق مجلة (الشهاب) التي كان يصدرها الإمام حسن البنا، وكان أول ما قرأت للأميري في المجلة شعراً ريبانياً عذياً رقيقاً، لم يكن لنا به عهد في ذلك الوقت تحت عنوان، (خماسيات الأميري) وفيها مناجاة الله تعالى، كأنما تسمع فيها رفيف أجنحة الملائكة، وكأنما هي ترتيلة أو صلاة مجسدة في شعر مؤمن أو إيمان شاعر، والقصيدة موجودة في ديوان مع الله.

كلمما أسعن الدجا وتحالك
شمت في غوره الرهيب جلالك
وقرأت لعين قلبي يرايا
من جمال أنست فيها جمالك
وقرأت لمسمع العنقل همس
من شقاء النجوم يتلوا ثناك
واعتراني توله وخشوع
واحتواني الشعور أني حيالك
مما تعالكت أن يخرك كيانني
ساجداً عابداً، ومن يتمالك

• بعض مؤلفاته:

من أشهر مؤلفاته:
- ألوان طيف - ملحمة الجهاد - أشواق وإشراق - أبوة وبنوة - الإسلام في المعترك الحضاري - من وحي الفقه الحضاري والتيارات المعاصرة - أذان القرآن - ترانيم جهاد - قلب ورب - الزحف المقدس - حبات عنب - زورق - جمال وهوى... وغيرها كثير...



دنيا من نوع آخر...!

بقلم: محمد مكي صافي - سوريا

بيننا ، وتأمل ! تاركين الليل، والفضاء الرحب، وضوء القمر أن تملئ علينا سطوراً من النشوة الغامرة التي تتغلغل فينا دون أن ندري كيف! كل ما ندريه هو أن شيئاً محبباً ينتابنا ولا نملك إلا أن ندعه يتابع معزوفته لتشرّبها أعماقنا في عذوبة لا نجد إزاءها إلا أن نصدع آهة عميقة مسموعة النبرات ونقول بين هيئة وأخرى: (الله، جل الخالق فيما خلق!).

لكن هذا لا يدوم.. استرخأؤنا السلبي لا يدوم.. بعد برهة نحس بمن يستنهضنا من مقعدنا قائلاً: (قوموا!.. لا تركنوا للسكون.. كل الكائنات تسبح وأنتم هامدون.. لا يجوز!). وما هو إلا أن يصدح (بو ناصر) ببعض ترنيمة الشجي، ثم ينادي بصوت يأتيها لا من حنجرتة بل من هناك.. من التلال والكتبان والشجيرات التي نسبحها، (الصلاة جامعة!).

جرينا أن ندعو (سامي) إلى مجلسنا، قلنا له: (دعك من (الشاشة) الآن فهي لن تضيع منك في المدينة وتعالى جرب من الدنيا نوعاً آخر..). لكنه هز كتفيه وقال: (عمي، نحن هنا في نزهة كي نستمتع ونستأنس وليس لنؤدي فروضاً وواجبات!).

كان يتفرج على (شاشته) ويزرد طعاماً اختص به نفسه حين لم يرق له طعامنا المتقشف.. نظر في أحد الأطباق مرة وأطلق ضحكة مدوية قائلاً: (ما هذا يا ناس؟ هل صدقتم فعلاً أنكم في صحراء؟.. أما كان الأجدران تصحبوا معكم من (المدينة) ما يليق!؟.. ماذا تشقون انفسكم - بالله - والمتاع مباح!؟..). ولم نجد مانرد به عليه سوى أن نضحك!

جريت أن أدعوه لصلاة الضجر.. صلاة الضجر لها مذاق آخر مختلف حيث الكون الضمير أمام ناظرينا يبدأ صحوه.. منظر الليل وهو يتراجع أمام تباشير الصباح يذكر بالولادة الأولى للكائنات! الولادة البكر النقية التي لم تختلط بعد بأنفاس أي من المخلوقات! الولادة التي تظهر الوجود وهو يتجدد، ويخلف وراءه كل ما اجتناه الأمس من خير أو شر، ويدعونا لأن نبداً من جديد، وأن نكتب على الصفحة من أولها، ويدعونا أيضاً لأمل جديد!..

أحببت أن أدعوه ليصلي معنا.. قلت له: (سامي، غداً برنامجنا يبدأ من (الرابعة).. فضحك وقال: (وهل غادرت (المدينة) و(الوظيفة) لأبشر (وظيفة) جديدة ولاجد هنا من يوقظني من الساعة الرابعة!؟.. هل هذه نزهة بحق (الله)؟..).

ماذا أقول لهذا (السامي)؟.. وحتى لو قلت فهل سيسمع؟..

هتف بي (بو عبد الله) صاححاً في هياج كعادته: (هيه، يا صاحبي!.. إنه الربيع، زمن البر، ألا تنوي أن ترافقنا هذه المرة!؟)..

كنت أزمعت منذ مدة أن أقضي أياماً في (البر) مع (العيال) فصادف هتافه هوى في نفسي، فقلت: (أفعل.. متى العزم إن شاء الله!؟).. فقال: (نهاية هذا الأسبوع، في العطلة..). (ومن سيرافقنا!؟).. سألته فأجاب: (الربيع.. بو ناصر، بو جاسم.. الأخ (سامي)..).

تلقت أذني الأخ (سامي) هذا في شيء غير قليل من عدم الارتياح! فتسألت على الفور: (سامي!؟)..

ساد بيننا صمت قليل قال بعده: (أ.. كان حاضراً يوم اتفقنا فعرضنا عليه الصحبة خجلاً فوافق!).

لم أكن أعرف الأخ (سامي) هذا.. أعرف أنه يعمل في مجال الإعلام، لكن هذا لم يكن يكفي ليخولني تقييمه بدقة، ومع هذا فإنني - وسبحان الله - توقفت عند كثير من الصفات التي ليست بيننا - الشباب وأنا - الذين جمعنا على الدوام نشاطات مشتركة سواء عبر المسجد أو بعيداً عنه.. وإن يشاركنا هذه المرة فهذه مسألة لو خيرت لاخترت الأخرى!.. سيما وأنني كنت أنوي اصطحاب (العيال)..

جاءني صوت (بو عبد الله) من جديد ليخرجني من تداعيات خواطري: (إيش فيك!؟.. هل سياتكلنا ونحن عصبة!؟.. إذا إذا لخاسرون!).. ضحكت من استعارته التعبير القرآني ووافقت، ورحت بعده ألتمس وسيلة أستدر فيها من (العيال) عن عدم اصطحابهم!..

وانطلقنا.. صلينا الضجر في المسجد ومررنا بالأخ (سامي) وانطلقنا.. وبدأنا نتبع البرنامج المعهود، لم نجد رغبة في تعديله لما وجدنا فيه من فوائد كثيرة تحققت لنا به فيما سبق نصلي جماعة، نقرأ القرآن مشتركين، نطالع بعض الكتب، نمارس التمارين الرياضية، نعد ما يلزمنا من وجبات بمكونات نتعمد أن تكون بسيطة، نتسامر، نتأمل!..

أجمل ما في (البر) أن نتأمل!.. سكوته وذلك الدبيب الخفي لكائنات نسبح همسها ولا نراها، إحياء الوجود الصرف هكذا كما خلقه الله.. كلها، كلها تشدنا لأن نتأمل.. نطفئ السراج آخر الليل، نتخذ مجلسنا على الأرائك المتيسرة، تقطع كل حديث

أن تخرج من (القفص) الذي أوقعتنا فيه دنيانا مهما كان ممثعا وسهلاً وناعماً .. جرب أن تعيش في بساطه هذه الموجودات أمامك، وأن تتذوق الحياة كما هي في بدايتها الأولى فسترى كم سيكون مذاقها مختلفاً وممتعاً في آن معاً).

لم يجبه (سامي) بشيء .. ترك (الملقعة) تسقط من يده في جلبه، وانزوى قليلاً في (الخيمة) ثم ظهر بغير اللباس الذي كان فيه وقال: (أستميحكم عذراً، يبدو أنه لا مقام لي .. بينكم! .. أنا راجع إلى (مدينتي)).

لم نستطع أن نمنعه .. سيعدها تعدياً على حريته الشخصية وسيثور محتجاً بالقانون العام الذي يكفل له أن يفعل في نفسه ما يشاء ما دام لا يزعجنا.

ومع أن انسحابه بهذه الطريقة أزعجنا فقد قال (بو عبد الله) يعاتبنا بعد ما رحل، (ما ضر لو تركناه يعيش حياته كما يهوى! .. أكان يجب أن نغضبه لينقل عن مجموعتنا انطباعه السيئ إلى باقي الناس؟) .. نظر فيه (بو ناصر)، وكذلك أنا نظرت .. وقال له (بو ناصر): (أهذا ما تقوله أنت يا (بو عبد الله)؟ .. المسألة لا تؤخذ على هذا النحو .. نحن هنا في مكان منقطع .. مكان ليس لنا فيه بعد رحمة الله إلا اتفاق وجهتنا وانكفاءنا على بعضنا تعاوناً ورحمة .. ولو داهمنا خطر - وما أكثر سبله - فما أشجع أن نواجه فرادى كل له مذهب ورأى وتصور، وكل يقول: دعوني، فما دمت لا أزعج راحتكم فدعوني وشأني! .. لا يتفق. ثم أتراك لو مرضت أنا ستتركني وشأني؟ .. لن تفعل بالتأكيد. لماذا؟ .. لأن أساس وجودنا هنا هو كالجسد الواحد! وما حكاة (سامي) منذ قليل ليس حرية، صدقتي، ليس حرية على الإطلاق!).

وصمتنا وكان صوتاً من بعيد ينادي (يا شباب! .. يا شباب!) لم نجب الصوت بالتأكيد فما هو إلا صدى خواطرنا المتداخلة في لحظة الصمت التي كنا نعيشها .. لكن النداء تكرر وبأسمانتنا هذه المرة .. عجباً .. أليس هذا صوت (سامي)؟ .. وانطلقنا .. كان جاثياً في مكان بعيد .. التعب أقعده عن مجرد متابعة النداء ..

ساعدناه ليشرب ويفسل وجهه، وزودنا بحبة (طماطم) ترد له روحه، وأنهضناه إلى سيارتنا وسرنا بالاتجاه الذي حدد لم يكن الخطاب علينا نحن الثلاثة عسيراً .. واحد يفك (الإطار) المعطوب من مكانه، وآخر يستبدله بإطار من رصيدنا، والثالث يقود السيارة (المصابة) إلى حيث كنا نقيم!

(شكراً لكم، شكراً لكم يا شباب .. جميلكم هذا لا يمكن أن أنساه) وضحكنا، نظرنا إلى إنهاكه وضحكنا، وقال (بو عبد الله) وهو يقهقه، (على أي شيء تشكرنا يا رجل، هل صدقت أننا يمكن أن ندعك وشأنك؟) .. بينما قام (بو ناصر) إلى طبق من (العيش) المجرد وقدمه إليه قائلاً: (هاك، فلا بد أنك منهك وجائع!) .. فتلقفه من يده، بيده اليمنى هذه المرة، وقال وهو يضحك: (من يد لن أعدمها إن شاء الله) ..

أشعر كأنه اصطحب معه مقتنياته ليجعل منها (متراساً) إزاء ما نقوله أو ندعوه إليه! .. قلت له: (يا سامي، هذا لا يجوز .. (البر) ليس كله فهو تزجية للوقت فيما يسلي ويمتغ فحسب! (البر) نزهة من نوع آخر .. صلة روحية وعقلية بالكون والوجود الممتد أمامك حيث لم تمسه هنا يد أحد! .. ونحن فيه لنا برنامج آخر غير ما اعتدناؤه في (مدينتنا) .. ثم ماذا تدعوها (وظيفة) .. (الوظيفة) قيود والتزامات، وهنا لا قيود ولا التزامات، إنه مجرد تجاوب بناء مع ما تؤديه باقي الكائنات من عبودية تلقائياً وعن طيب خاطر .. إنه مشاركة في العبادة والتسبيح، ورياضة روحية ليس إلا!) فما كان جوابه إلا أن قال: (عمي، أنا مستأنس هكذا، فدعني وشأني والتفت لشأنك) .. ثم تركني وأمسك بألة تصوير وراح يلتقط صوراً من نواحي شتى، وصورنا! .. كنا نصلي جماعة فصورنا، ونقلها - ونحن في شغل عنه - إلى جهاز العرض الذي اصطحبه من (المدينة) ونادي علينا في هياج من أنجز شيئاً فخطيها، (شباب، شباب .. انظروا! .. بريكم أليست هذه لقطات فنية تصلح للسينما؟) .. نظرت نحو (بو عبد الله) فدارى وجهه من خجل، ثم التفتنا عنه إلى شؤوننا وصدى ضحكاته تأتينا من مكان غير بعيد!

عند العشاء لم يطق (بو ناصر) صبراً .. ظل يرقب المشهد برهة، ويتلفت في ضيق، ويرنو بعينيه التقيتين نحونا ويتململ .. وأخيراً وضع الملقعة من يده والتفت إليه وقال: (سامي، لا تأكل باليسرى بحق الله، فإنما نحن أهل يمين!) .. نظر (سامي) نحوه وازدرد اللقمة التي دفعها للتو في فمه وقال: (عمي، هذا دأبي منذ الصغر، تعودت عليه وارتحت معه فما الذي يزعجك؟ .. هل أكل من حصتك؟ .. هل أفسد عليك طعامك؟ .. إذا دعني على راحتى يا (رجل!).

نظر بعضنا إلى بعض ولم نتكلم بشيء رغم كثرة ما يمكن أن يقال .. غير أن (بو ناصر) تنفس بعمق ونظر نحوه وقال في لهجة ودودة: (يا سامي، ما قصدت أن أزعج راحتك، وليس أنك لا تأكل من حصتي مبرراً كي أدعك وشأنك! .. نحن هنا في (البر) ولسنا في (المدينة) .. هناك يمكنك أن تقفل عليك بابك وتتذرع بحججتك هذه وتقول: ما دمت لا أؤذي أحد فليس لأحد علي سبيل .. الأمر ها هنا مختلف، هنا جمعة وصحبة ولة .. وهنا نظام عام يجمعنا يختلف عما ألفناه هناك .. وكوننا ندعوك للانسجام معه لا يعني أن نقيدك أو نزعج راحتك .. بل نريد أن تشاركنا حياتنا ونهجننا ودنيا أخرى مختلفة .. إننا ندعوك ولا نلزمك .. ندعوك لقناعتنا أن دنيانا خير ألف مرة مما ألفته من قبل .. ندعوك لأن ننزع عن كاهلك كل ما عرفته وتباشر أمورك بعقل جديد وفكر مختلف وقلب مفتوح بقدر هذا الكون المفتوح أمامنا .. وعندنا ستجد أن كل تلك (الدنيا) التي اعتدت عليها منذ صغرك كما تقول ليست على شيء .. صدقتي وحاول أن تثق بما أقول .. جرب



«الفهرست» لابن النديم

ضمن سلسلة الذخائر التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، صدر الجزء الأول من كتاب، الفهرست، لابن النديم من تحقيق الدكتور محمد عوني عبدالرؤوف والدكتورة إيمان السعيد جلال.

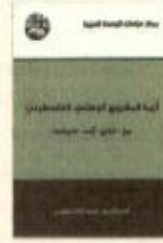
يعد كتاب الفهرست شهادة على تلك النهضة المعرفية الضخمة التي شهدتها الأمة العربية والإسلامية خاصة في القرن الرابع الهجري. ويعد كذلك خريطة محصول العقل العربي من العلم والمعرفة.

وكتاب الفهرست من تأليف محمد بن إسحق المعروف بالوراق والذي اشتهر بين المحدثين بأسم ابن النديم والمتوفي عام ٣٨٠ هجرية.

ويتسم كتال الفهرست بالطابع الموسوعي الذي يستهدف ذكر المؤلفين والمؤلفات. وقد حققه من علماء الغرب الألمان جوستاف فليجل المتوفي عام ١٨٢٤ والألماني أوجست ميللي المتوفي عام ١٨٩٢ والألماني يوهانس ويديجر المتوفي عام ١٩٣٠ أما الطبعة العربية الحالية فقد حققها محمد عوني عبدالرؤوف أستاذ اللغويات وعميد كلية الألسن والمدير العربي للمدرسة الألمانية. أما الدكتورة إيمان السعيد جلال فهي أستاذ اللغويات المساعد بكلية الألسن.

أزمة المشروع الوطني الفلسطيني من فتح إلى حماس

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «أزمة المشروع الوطني الفلسطيني، من فتح إلى حماس» للدكتور عبد الإله بلقزيز.



قبل عشرين عاما قدم المفكر العربي الدكتور عبد الإله بلقزيز دراسة نقدية مطولة تناولت أوضاع منظمة التحرير الفلسطينية، أزمة منظمة التحرير الفلسطينية، العوامل البنوية والأوضاع الراهنة، (١٩٨٦م)، واليوم يخوض في أزمة المشروع الوطني الفلسطيني جامعا بين

الرصد التاريخي والرصد السياسي وباحثا في الواقع الراهن، ومقدما رؤى نقدية- تحليلية تشكل إضافات نوعية جديدة، وأن تكون دراسته السابقة المشار إلى عنوانها أنفا، لا تزال تحيط بمجمل العوامل البنوية التي أسست لأزمة العمل الوطني الفلسطيني، الذي يتطرق إليه في هذا البحث.

ولعل ما يمكن أن يكون جديدا في هذا الكتاب، كما يقول المؤلف نفسه، هو محاولته مطالعة وجه جديد من وجوه أزمة المشروع الوطني الفلسطيني... يتمثل في «إعادة إنتاج حركة حماس الأسباب ذاتها التي قادت هذا المشروع الوطني إلى المأزق».

يرى موسوعته التي صدرت نهاية العام ٢٠٠٦، نظرا للوقت الذي استغرقته في الإعداد والتشر.

الموسوعة تقع في حوالي ٦٠٠ صفحة من القطع الكبيرة وشخصياتها جاءت مرتبة ترتيبا ابجديا وتحت كل شخصية صفة وضعها المؤلف لتذكر أو تعرف بمجال الشخصية.

والشخصيات المختارة جاءت في اطار زمني وهو القرن العشرون، وتعد الموسوعة مشروعا تثقيفيا مهما من خلال استتارة الوعي بهؤلاء الاعلام في مجالاتهم المختلفة، ولأن عدد الشخصيات كبير، فقد جاء التعريف بكل شخصية مكثفا وموجزا ومختصرا كي تتحقق الأفادة.

أخبار ثقافية

تحت عنوان «من أنا»، اتحاد الكتاب الأردنيين استضاف الشاعرة الصغيرة في أمسية شعرية أقيمت فيها بعضا من قصائدها الموجهة للكبار ومنها بعض القصائد الطويلة مثل «عجيب»، و«إحساس حاول الرحيل»، «طير جريح».



• صدر عن مكتبة الدار العربية للكتاب في مصر، موسوعة ١٠٠٠ شخصية مصرية، لمؤلفها الراحل لمعي المطيعي، الذي توفي في أكتوبر ٢٠٠٣م قبل أن

• أعلنت وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي عن برنامج تظاهرة، الجزائر عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٧م، التي انطلقت في ١٢ يناير الماضي وتواصل فعاليتها إلى غاية ٣١ ديسمبر ٢٠٠٧م القادم مع توقع تجسيد مشاريع سينمائية ضخمة وإفراد حيز مهم للكتاب.

وأوضحت الوزيرة أن هذا البرنامج المكثف والمتنوع، لا يعتبر نهائيا بل يبقى الباب مفتوحا أمام المبدعين الذي يقدمون مبادرات جادة وذات جودة في بعض المجالات التي لا تتطلب تحضيرا وإمكانات ضخمة مثل السينما والكتاب.

• الأردنية ذات العشرة أعوام، لنا الخياص، أصدرت كتابها الشعري الأول

الطاهر بن جولون طفل الرمل / ليلة القدر

الطاهر بن جولون هو أول كاتب عربي يفوز بأكبر جائزة أدبية في أوروبا عن روايته «ليلة القدر»، عام ١٩٨٧، وهو روائي وشاعر وكاتب مقال. مولود في طنجة بالملكة المغربية عام ١٩٤٤، وقد كرس بن جولون كافة كتاباته للدفاع عن القضايا العربية خاصة قضية فلسطين، من خلال إبداعاته أو كتاباته المنتظمة في جريدة لوموند الفرنسية حيث يعمل في القسم الأدبي منذ استقراره هناك عام ١٩٧٠.

من بين روايات الكاتب هناك «ماقت أشجار اللوز متأثرة بجراحها»، و«ندوب الشمس»، و«يوم من الصمت في طنجة»، و«الحب الأول هو دائماً الحب الأخير»، و«فندق الفقراء».

أما الرواية التي حصل الكاتب عنها على جائزة جونكور بعنوان «ليلة القدر»، فهي في الحقيقة روايتان متكاملتان، نشرهما على فترتين متقاربتين، عامي ١٩٨٥ و١٩٨٧، الأولى تحمل اسم «طفل الرمل»، وهي تدور حول رجل مسلم يعيش في قبيلة صغيرة، وهو مثل بقية أبناء القرية، والرجل الشرقي بشكل عام، والمسلم بشكل خاص يميل إلى انجاب الذكور، فالذكر هو حماية لأسرته، وهو امتداد للأب، لكن هذا الرجل المؤمن بقضاء الله لم ينجب سوى البنات، ففي كل مرة تأتيه القابلة بالخبر السيء: «بنت».

وهو يشكر الله على ما رزقه من بنات لكن أهل القبيلة يسمونه بأبو البنات، وهو يشعر بالعار الدائم لبناته السبع، إلى أن تحمل الزوجة للمرة الثامنة، ويقرر الرجل أن يكون الوليد القادم ولداً مهما كان، وعندما تلد الزوجة بنتاً كالعادة، يتحدث إلى القابلة، ويطلب منها أن تخبر الناس أن الوليد ذكر، وتتم تربية الأنثى على أنها ولد، اسمه أحمد وتصرفاتها وكافة ما يتعلق بها، أنها ابن الرمل الذي لا يعرف متى يكون ذكراً، ومتى يصير أنثى.

أما رواية «ليلة القدر»، التي تعتبر بأنها الجزء المكمل للرواية السابقة فإنها تبدأ ليلة القدر المباركة، ففي هذه الليلة يودع الأب الحياة، ويستدعي ابنه، ويطلب منه رعاية الأسرة بكل ما لديه من شهامة ورجولة.

لكن الشاب يتساءل: هل أنا رجل أم أنثى، فالظاهر الخارجي بالرجولة لا يخفي الأنثى الراقدة في داخلها. وتشعر الفتاة بالغيرة، إنها حبيسة اسمها، وجسدها، لقد مات الأب، وتزوجت أخواتها البنات، أما هي فوسط الريح، وتردد «أنظر إلى نفسي كفتاة أخفاها أبي في ثياب ولد، لا حساسه بالخزي من هويتي كأنثى، إنها إرادة الله، ولن أعترض على هذه الإرادة أبداً».

وبالفعل تقرر الفتاة أن ترحل عن القبيلة، أن تخلع ملابس الولد الخشن التي طالما ضايق جسدتها، وتنتقل في الصحراء باحثة عن تجربة مختلفة، تجربة أن تكون على طبيعتها، أن تكون فتاة، كما شاءت السماء، وهي ترد:

«كنت أعرف أنني سوف أترك خلقي الحكايات المليئة بالغرابة».

• محمود قاسم

الفكر الصوتي عند البلاغيين

تحت عنوان أساسيات الفكر الصوتي عند البلاغيين، -قراءة في وظيفة التداخل المعرفي صدر للمؤلف د. مشتاق عباس معن هذا الكتاب الذي أصدرته حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية.



تحاول الدراسة أن تعرض جهود البلاغيين في التأسيس للنظرية الصوتية العربية من خلال التأسيس لعلم البلاغة- إن جاز لنا التعبير- من حيث تعقيد المباني الرئيسية لهيكل ذلك العلم.

وقد عرض المؤلف مسألتين،

الأولى، آلية التصويت التي تتضمن المخارج والصفات وما يتألف منها من موضوعات فرعية، الثانية، تعرض مبنى بلاغياً رئيساً في تأسيس البلاغة العربية يرتكز في نهوضه على المستوى الصوتي، أسماء البلاغيين بآلة البلاغة، وأتمنا مفهوم هذا المصطلح بدراسة ومعجم لأعطاب تلك الآلة.

ويأتي هذا كله في إطار المباني الأساسية لتأسيس خانة معرفية تجمع بين علمي الأصوات والبلاغة، لتكون في نهاية المطاف ركيزة كشفية عن مستوى التفكير الصوتي الحي في ذهنية علماء العربية الأوائل، ممن أحس بأهمية ذلك التفكير في تعقيد القاعدة اللغوية وتحليل النص.

«في سبيل منطق للمعنى»

صدر أخيراً، عن المنظمة العربية للترجمة كتاب روبيير مارتان، في سبيل منطق للمعنى، ترجمة الدكتور الطيب البكوش والدكتور صالح الماجري.

يستعيد مارتان في هذا الكتاب الفكرة المركزية القائلة بأن مفهوم الحقيقة هو أحد مفاتيح الاشتغال الدلالي، ليستقصى فضلها في تأسيس دلالي تخضع أكثر من سواها لمتعضيات الحساب والشكلنة، موضحة عدداً من الآليات اللسانية بالمقاربة السمة «ظروف الحقيقة».

إن إثبات أمر ما يعني وفق آلية، الحقائقية، إنتاج لفظ حق، أما ظروف الحقيقة، فتفترض أن المعنى لا يد أن تتوافر له الظروف حتى يكون حقاً.

ويختصار أن حقيقة اللساني حقيقة ترجع إلى محيطات معتقدية، وهي بطبيعتها لا تنفصل عن الممكن، أي العوالم الممكنة، يضاف إلى ذلك أن المنطق الثنائي لا يكفي فالحقيقة هنا، هنا، متعددة القيمة.

ويمكن القول إن الفكرة المركزية عند «مارتان» هي أن الحقيقة تبني دائماً نسبية ذاتية وهو ما يندرج ضمن «المناطق غير الرتيبة»، التي عرفت أخيراً تطوراً مهماً ويقع الكتاب في ٤٧١ صفحة.



المنتهد الخالد

وارتضت شرعة العقيدة نهجاً

سدد الناس غاية وسبيلاً
لو تفرست في الوجود ملياً
لن ترى بينها ضعيفاً ذليلاً
بل جباه أضواءها الطهر لما
صدقت منقذ الوجود... الرسول
ومضى الكل إخوة، جمعتهم
دعوة الحق مبدأ وأصولاً
وحسدتهم برغم جنس ولون
وهدتهم بصائرنا وعقولاً

♦♦♦

يا ضيوف الرحمن في خير دار
وحماة الإسلام، جيلاً فجيلاً
طويت صفحة الذنوب وولتم
شرف السعي والثواب الجزيل
وغداً سوف ترجعون لندنيا
صيرتها الأظماع شراً وبيلاً
فابدأوا رحلة الجهاد وكونوا
ساعد الحق، سيغفه المسلول
جاهبوا الحق بالفضيلة حتى
لا ترى بيننا حقوداً جهولاً
واصمدوا جبهة تعزز دينا
وسع الكون جوهرأ وشهولاً
نحن في هديه نعيش كراماً
أو أدلاء إن رضينا بديلاً

• محمد مروان جميل مراد

«مع صديق على شرفة في المسجد الحرام»

هزني خلني أحس بصددق
أنني لست حالماً مذهبولاً
حين ابصرت كعبة الحق أضحي
كل فكري بسحرها مشغولاً
ودعاني إليه ينبوع نور
شع وانثال صاهياً معسولاً
هامياً بالصفاء والطهر يدعو
ظمام الروح أن يروي الغليلاً
فتقدمت، خفق روعي، شوق
ألثم البيت بابه والسدولاً
ومع الطائفين طففت أبي
ودموعي تصعد الترتيلاً
وجوار المقام صليت حمداً
أسأل الخالق العظيم قبولاً
أنا لبيت يا إلهي، فشكراً
أنا حققت حلمي المستحيلاً

♦♦♦

قف معي، وانظر الجشود توالى
موج بحر، فهل رأيت مثيلاً؟
الدنى كلها هنا، قد تلاقى
هدفاً مخلصاً، وقصداً نبيلاً
أقبلت نحو مهبط الحق ترجو
رحمة الله بكرة وأصيلاً
خلعت زخرف الحياة وعافت
عرض العيش تافها مردولاً



• حاز الطالب
«جيلالي لحسن بو
خنقوس، على درجة
الماجستير في الدراسات
الإسلامية بتقدير جيد،
على رسالته المعنونة

«القاضي عياض ومسائله الفقهية من خلال
كتاب «إكمال العلم في شرح صحيح مسلم»
بعد مناقشتها من كلية الإمام الأوزاعي
للدراسات الإسلامية في بيروت.»



رسائل جامعية

• حاز الطالب، سمير يوسف دحروج،
على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية
بتقدير امتياز من كلية الإمام
الأوزاعي للدراسات الإسلامية
في بيروت بعد مناقشة رسالته
المعنونة «عبد الرزاق
السنهوري- دراسة في فكره
الإسلامي والقانوني.»



• حاز الطالب
«أركان رشيد معروف،
على درجة الماجستير
بتقدير جيد من كلية
الإمام الأوزاعي
للدراسات الإسلامية
في بيروت لرسالته
المعنونة، «التخلف الزراعي في إقليم
کردستان العراق وطرق تنميته ١٩٧٥-
٢٠٠٠.»

البيت المسلم



71

العِب وفكر
وتعلم

المرأة المسلمة
في أفريقيا
والتعليم العربي
-حالة نيجيريا-



74

78 صحة البيت المسلم.. ضرورة
للوفاية من الأمراض والأخطار



الذرية
الطيبة

68

النصائح العشر.. هدية
كل زوجة

80

■ البيت المسلم الناجح.. هو
البيت الذي توافرت فيه الحياة
السعيدة الهادئة.....

■ البيت المسلم هو البيت المؤسس
على تقوى الله وطاعته من أول
يوم.....

■ البيت المسلم هو البيت الذي
يتعاقق فيه السكن المادي الحسي
بالسكن الروحي النفسي، فتكامل
صورته وتتوازن أركانه.....

■ البيت المسلم هو الذي يتخذ من
بيوت النبي ﷺ أنموذجاً لكل من أراد
أن يؤسس لنفسه بيتاً تسوده السكينة
والوقار وترفرف على جنباته أزهير
السعادة والسرور.....

■ والأسرة المسلمة مطالبة بتهيئة
هذا البيت بإعتباره ركناً أساسياً في
كيان المجتمع وسبباً في استقراره
ونهمته وتقدمه وازدهاره.....

الذرية الطيبة

بقلم: ميرفت أحمد الخراز- الكويت

سقى البذرة ماء جيداً حلواً
وليس ماء بحر ولا شحيحاً لا
يروى البذرة (نسقي أبناءنا من
كتاب الله عز وجل وسنه رسولنا
الكريم).

وفطرة سقينا الماء للبذرة
يجب حمايتها من دواب الأرض
التي تلتف الشتلة (نحمي أبناءنا
من شياطين الإنس والجن
بالنصح)، وبعد طول انتظار
لشتلة تكبر وتصبح شجرة مثمرة
بثمار طيبة المذاق (بعد تعليم
أطفالنا الصحيح من الخطأ
وتعاليم ديننا الإسلامي وسنة
رسولنا الكريم لنجدهم رجالاً
ونساء صالحين بإذن الله في
أدبهم وأخلاقهم).

التربية تحتاج إلى سعة صدر
ورعاية كافية وصحيحة ومبادئ
وقواعد، وكلما كان حظ المربي
منها أوفر كان حظه من ثمار
التربية أكبر.

واليك أخي المربي وأختي
المربية... بعض القواعد المختصرة
في تربية الأبناء تربية صالحة.

♦ تربية الأبناء عبادة

احتسب النية لتربيتهم
عبادة لله تعالى وتقرب منه عز
وجل وكل من دعا أولاده ورباهم
على الإيمان وخلق الإسلام
فسيناله من أجر عملهم في
الأخرة من غير أن ينقص من
أجرهم شئ وفي الدنيا تحصل
على برهم واحسانهم لك،
ويجب أن تكون هذه

والمجتمع الخارجي فإنها مسؤولة
أيضاً أمام الله لعموم الحديث
«كلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته».

ولا بد لكل عمل ناجح أن يقوم
على قواعد وأسس ومبادئ ينطلق
منها ويدون هذه القواعد لا
ينضبضط العمل ولا يستقيم.
فيجب على المربي الأخذ
بالقواعد الصحيحة حتى ينطلق
بوظيفة التربية بكل
نجاح وبلا أخطاء.

ولو تخسّلنا أن
(أبناءنا) بذره نريد أن
نزرعها حتى نحصل على
ثمار طيبة المذاق (أبناء
صالحين) فلا بد من
اختيار التربية
الصالحة للزراعة
(اختيار الأم
الصالحة) ومن

الأبائي. ويقول أيضاً «والأمير
راع والرجل على أهل بيته راع
والمرأة على بيت زوجها وأولادها
فكلكم راع وكلكم مسؤول عن
رعيته» متفق عليه وقال الإمام
ابن القيم رحمه الله، إذا اعتبرت
الفساد في الأولاد رأيت عامته
من قبل الإباء.

الأدلة من القرآن والسنة
والسلف الصالح كثيرة فهنا تقع
المسؤولية الأولى على
الأبوين خاصة ولكن
ليس معنى ذلك
تبرئة الجهات
الأخرى المؤثرة في
التربية
كالمدرسة
ووسائل
الإعلام
المتخل
فة

إن المجتمع يفسد ويتأخر إذا
لم تهتم الأسرة بتربية أبنائها
تربية صحيحة وتنشئتهم على
الطريق المستقيم وقد بحث
الكثيرون في إيجاد التربية
المثالية في شتى الطرق لكن مهما
بحثوا واجتهدوا فلن يجدوا غير
كتاب الله وسنة رسوله الكريم ﷺ
وطرق السلف الصالح.

فالأبناء كمال السعادة
وبهجة الحياة وزينتها قال تعالى،
«زين للناس حب الشهوات من
النساء والبنين» (آل عمران، ١٤).

حيث هذه النعمة لا تكتمل
إلا بتربيتهم على دين الله وحسن
الخلق وأدب الإسلام وإلا فقد
تكون هذه النعمة عناء وتعاسة
ونقمة على الوالدين والمجتمع لذا
فإن تربية فلذات أكبادنا ليست
سهلة إنما هي مسؤولية شاقة
وأمانة كبيرة. وتختصر المسؤولية
في تربية الأبناء على الوالدين
معاً قال الله تعالى «يوصيكم الله
في أولادكم» (النساء ١١).

وقال سبحانه أيضاً «يا أيها
الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم
نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملائكة غلاظ شداد لا
يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما
يأمرون» (التحريم، ٦).

وقال رسول الله ﷺ «إن
الله سائل كل عبد عن ما
استرعاه حفظ ذلك أم
ضيع؟ حتى يسأل
الرجل عن أهل بيته»
رواه النسائي وصححه



النية تبتغي بها وجه الله تعالى لتنال ثمارها قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين» (البينة: ٥) وقول رسولنا الكريم: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، متفق عليه. والله تعالى عليم بنية عبده من صدق تربية أولاده ولو كانت قليلة فسبحانه يعطي على النية الصالحة. فلتكن أخي وأختي داعيين للخير والإيمان في أولادكم أولاً لقول الله تعالى: «وانذر عشيرتَكِ الْأَقْرَبِينَ» (الشعراء: ٢١٤) وقول الرسول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، رواد الترمذي وصححه الألباني.

وقبل الدعوة كبير وأجرها عظيم لقول رسولنا الكريم ﷺ: «من دل على الخير فله مثل أجر فاعله»، رواد مسلم، وقوله أيضاً: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً».

فالدعوة والاحتساب في العمل التربوي هو الذي يميز المسلم عن غيره فلا يمل ولا يكل من بذل الجهد والنصح والتوجيه فالأب يرى نفسه في عبادة ودعوة إلى الله تعالى وقرية له، فإذا استجاب الولد أم لم يستجب فهو مأجور لقاء عمله وصبره واحتسابه قال تعالى في شأن نبيه ﷺ: «إن عليك إلا البلاغ» (الشورى: ٤٨) أي ليس لك من أمر هدايتهم سوى التبليغ، وهذا هو المرعى الصالح يزرع بأرض خصبه والأخر بأرض سبخه.

فتطوي لأب وأم جعلنا من التربية مجالاً للدعوة إلى الله

وهما من هموم الأخررة ولم يجعلها عضوية يحكمها الواقع البيئي وتسييرها الظروف والعادات والأعراف دون هدف محدد.

❖ صلة الأيوين أساس التربية

اتساق الأيوين على أسلوب واحد للتوجه هي قاعدة لا تقل أهميتها عن السابقة فإن التناقض والاختلاف بين الأيوين يؤدي إلى آثار سلبية على الأبناء من ارتباكهم وجعلهم غير قادرين على تحديد ما هو

الخطأ وما هو الصواب والحلال والحرام فإن أساس التربية يجب أن تكون العلاقة بين الأيوين متوازنة ومستقرة.

❖ الدعاء لهم لا عليهم

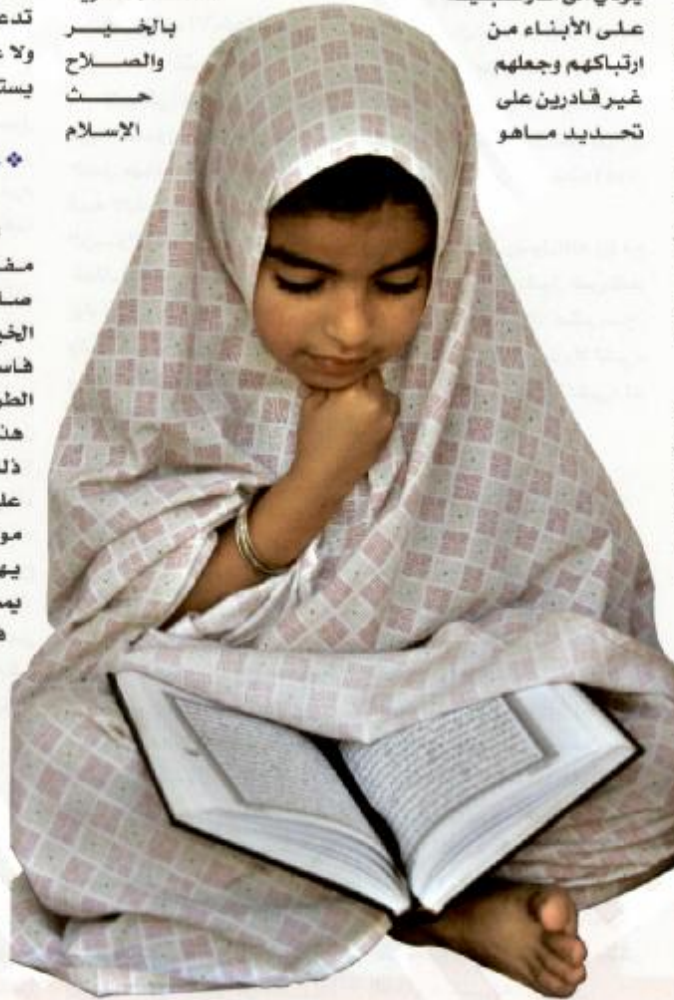
إننا نعلم كل العلم أن الله تعالى هو الهادي والحافظ إذ علينا بالدعاء والسؤال لله تعالى أن يصلحهم ويبارك لهم ويحفظهم ويعصمهم من شياطين الإنس والجن، ومما يدل على أثر الدعاء للذرية بالخير والصلاح حيث الإسلام

عليه قبل أن يخلقوا، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإن كان بينهما ولد فلا يصيبه الشيطان أبداً، متفق عليه.

وحذاري من الدعاء عليهم لأنه عجز وسوء ظن بالله عز وجل فكلم دعوة خرجت من أم أو أب في ساعة غضب فاصابت الولد بسوء، وقال الرسول ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم ولا أولادكم ولا على أموالكم لا توافق ساعة يستجيب لكم، رواد مسلم.

❖ غرس المبادئ الإسلامية في الطفولة

الطفولة صفحة بيضاء مفتوحة، فإن كان ما يكتب صالحاً فإن الطفل يشب على الخير والصلاح وإن كان ما يكتب فاسداً فإنه يصعب إعادته إلى الطريق المستقيم، والإهمال في هذه الفترة يؤدي للعناء بعد ذلك، ومن شب على شيء شاب عليه، وقد قال الرسول ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه»، رواد الطبراني، أي أن فطرة الإسلام مفروسة فيه والأبوان يشكلانه، وقد شاع في المجتمع أن تعليم الأبناء على أسس الدين من صغره قد يقيده ويحرمه ويحبسه من اللعب واللهو وإن بلغوا سن الاحتلام بدأنا بتعليمهم أسس الدين، هذا هو الخطأ، وسوف يعاني المرء في تعليمهم بعد البلوغ.



◆ الثواب والعقاب في التربية

فالا اعتماد على مبدأ العقاب والنواب علامة على حسن سياسة وإدارة الأسرة وهذا المبدأ مقرر في الشريعة الإلهية «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» (الرحمن، ٦٠) والثواب قد يكون مادي ومعنوي وهو عنصر ضروري من عناصر التربية، وحبذا إن كان تشجيع ومدح وثناء وقبله وتكليف وحسن استماع فإن له أثراً فعالاً في تحريك مشاعر الطفل.

أما العقاب فقد أمر الرسول ﷺ بتعليق السوط، روى ابن عمر مرفوعاً، «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت، أخرجه الضياء، هذا ليخاف الطفل من أن يتعمد الخطأ أو المعاندة، ولا يعني ذلك استعماله ويقول ابن الأثيري (تم ثبت عن النبي ﷺ أن استعمله في تأديب الصغار ولم يامر أحد باستعماله)، ويبدأ الضرب من سن العاشرة لقول الرسول ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، ويكون الضرب غير مبرح مع اجتناب الوجه فعن جابر ﷺ قال «نهى رسول الله ﷺ عن الضرب في الوجه وعن الوسم في الوجه» رواه مسلم، ويكون أيضاً العقاب بالحرمان.

◆ جعل الخير عادة

فحين ينشأ الطفل منذ نعومة أظفاره على حب الله تعالى ومراقبته والخوف منه ورجائه وتعليمه أمور دينه وغرس حب الله في نفسه بالفعل

والقول وتقوية محبة الرسول ﷺ واتباعه، فعند إذن يتقبل كل فضيلة ويعتاد على الخلق الكريم لأن الوازع الديني تأصل في قلبه والمراقبة الإلهية غرست في أعماقه لقول ابن مسعود (صودهم الخير فإن الخير عادة) ولأن الأخلاق الحسنة هي الثمرة فكان أيها المربي في كل فعل قدوة لأولادك.

◆ تجنب الأخطاء في التربية

لابد في أي عمل من أن يكون فيه قصور وخلل والقائم على العمل مهما بلغ من العلم والمعرفة فيه لابد أن يخطئ ويزل، تقول الرسول الكريم ﷺ «كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون»، رواد ابن ماجه وصححه الألباني وكما سبق، وقلنا أن التربية مسؤولية كبيرة وشاقة فلا شك أن يقع فيها أخطاء والخطأ ليس عيباً إنما العيب أن يتماذى فيه ويرفض المعالجة واليكم طرق معالجتها.

◆ عدم الجدية والحسم في السلبيات

لقد تسربت أمور سلبية كثيرة إلى بيوت المسلمين لا يلقى لها بال رغم خطورتها وضررها ومنهج الرسول ﷺ في علاج السلبيات التي توجد في البيت هو عدم السماح لها أن تبث ليلة واحدة، عن عائشة رضي الله عنها قالت، جعلت على باب بيتي ستراً فيها تصاوير (صور ذات روح) فلما أقبل الرسول ﷺ

ليدخل نظر إليه فهتكه، قالت فأخذته فمطعت منه نمرقتين، رواه أحمد، فالجسم السريع لأي مخالف شرعيه ومنع تراكم الأخطاء.

◆ كثرة اللوم والعتاب وازفهار العيوب

الإكثار من اللوم والعتاب وازفهار العيوب يضعف الثقة بالنفس ويورث العقد والاحتقار فالأولى أن توجهه بالحسنى والتسامح، ومن رحمة الله بنا أن حيب التوبة فمن أذنب وتاب غفر الله تعالى له وقال تعالى «إن الحسنات يذهبن السيئات» (هود، ١١٤).

وكدلك كان رسول الله ﷺ مع خادمه أنس ﷺ يقول أنس لقد خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط ولا شيء فعلته لم فعلته ولا شيء لم أفعله لم تم فعله.

◆ عدم العدل بين الأولاد

أحياناً يكون الطفل جميلاً أو ذكياً أو حسناً خلقه بالفطرة أو أنه ذكر فيتميز بالمعاملة عن باقي الأبناء وهذا السلوك يورث العداوة وتعل ما جرى ليوسف عليه السلام على يد إخوته بسبب حب أبيه له دليل على ذلك، يقول رسولنا الكريم ﷺ «اعدلوا بين أولادكم»، رواه مسلم، فالطفل شديد الحساسية وسريع التأثر فاحذر إن كان هناك تفضيل بعتية أو جائزة لقرض التشجيع والتحفيز فليكن يذكر السبب ليتأسى به الآخرون.

◆ الإسراف في التدليل والتسامح الزائد

المبالغة في الاهتمام والرعاية والدلال يترقب عليه آثار سلبية وليس المقصود بأن ينزع الوالدان من قلبهما الرحمة فالرحمة مطلوبة لقول الرسول ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا»، رواه الترمذي وصححه الألباني لكن التوازن والحذر مطلوب كي ينشأ الطفل على تحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه ولا يكون محبطاً إذا واجهته مشكلة.

◆ الإسراف في القسوة والشدة

هذا الأسلوب يعتبره علماء التربية من أخطر الأساليب وتترتب عليها آثار سلبية وأضرار بأن يكون الطفل انطوائياً عديم الثقة بنفسه ضعيف الشخصية فيحاول الانسحاب من الحياة الاجتماعية لعدم قدرته على التعبير عن نفسه.

◆ ترك الأبناء في اختيار الصحبة دون رقابة

إهمال موضوع الصحبة وتركه وعدم مراقبتهم، له أثر كبير في استقامة الناشئ أو انحرافه، والمصاحب صاحب، والمرء على دين خليله واحرص على اختيار من فيهم الصلاح وحسن الأدب لمراقبة أبنائك.

المرجع:

كتاب القواعد في تربية الأبناء - إجمد سليمان السنين

إِعب وفكر وتعلم



بإلم: محمد عويس
القاهرة

وتفسير كثير من المشاهدات التي يصادفها الفرد في حياته اليومية، وذلك كله بطريقة مثيرة وأسلوب مشوق وقد ثبتت فاعلية هذا النوع

من اللعب في تبسيط الموضوعات والظواهر العلمية خصوصاً للأطفال.

وانطلاقاً من أهمية اللعب واللعب العلمية هي تعلم الفرد وتدريبه على التفكير واكتساب خبرات تمكنه من فهم وتفسير الموضوعات والظواهر العلمية يقدم المؤلف مجموعة مختارة من اللعب العلمية الممتعة التي تتيج لكل قارئ أن «يلعب ويفكر ويتعلم».

وقد صنّف اللعب الواردة بالكتيب في تسعة فصول وفقاً للمواد والأدوات الأساسية التي تبني عليها هذه اللعب فتناول في الفصول الأولى لعباً بالعمليات العددية، والفصل الثاني تناول لعباً بالبالونات، والفصل الثالث تناول لعباً بالأكواب، والفصل الرابع تناول لعباً بالشموع، والفصل الخامس تناول لعباً ببعض أدوات المطبخ، والفصل السادس تناول لعباً ببعض المواد الغذائية، والفصل السابع تناول لعباً ببعض أدوات الحياكة، والفصل الثامن تناول لعباً بالعلب الصقيح الفارغة، أما الفصل التاسع والأخير فقد تناول لعباً بالورق.

وتتميز هذه اللعب بأنها تحتاج في ممارستها إلى بعض الأدوات والمواد والتجهيزات البسيطة جداً يمكن لأي فرد الحصول عليها بسهولة كما يمكن ممارستها في أماكن عديدة كالمدرسة والنادي وغيرها من الأماكن المخصصة للعب، كما يمكن تنفيذ هذه اللعبة في أي وقت، ولكن يفضل ممارستها في أوقات الفراغ أو أوقات الراحة التي تتخلل فترات العمل والمذاكرة.

ومن ثم تبطل حجة القائمين بأن اللعب إهدار للوقت والجهد دون فائدة.

وأوضح المؤلف أن اللعب التي يمكن ممارستها للصغار والكبار عديدة ومتنوعة، منها ما يعرف بلعب الإدراك القائم على الخبرة كلعب الملاحظة والتخيل والتذكر، ومنها ما يعرف بلعب الاستطلاع التي تحفز ميل الفرد إلى معرفة ما يجهله كلعب الفك والتركيب، ومنها ما يعرف بلعب الوجدان التي تعكس انفعالات الفرد وعواطفه كالرسم والنحت والتلوين، وهناك أيضاً ما يعرف بلعب تقوية الإرادة كلعب كتمان الضحك ومحاكاة التماثيل في الثبات وعدم الحركة، ومن هذه اللعب أيضاً لعب النزول ولعب الصيد ولعب الجمع والادخار، واللعب الأسري (اللعب بالعراس ولعب الزواج ولعب التدبير المنزلي وغيرها من اللعب الأخرى) والفرد في ممارسته لمعظم هذه اللعب يحاكي مواقف وشخصيات من الواقع وإلى جانب هذه الأنواع العديدة من اللعب يوجد نوع آخر يعرف باللعب العلمية، هذه اللعب هي التي تتيج لمن يمارسها اكتساب خبرات متنوعة تساعد في فهم بعض الموضوعات والظواهر العلمية



اللعب يؤثر على النمو الاستقلالي والإحساس بالذنب ومن المعلوم أن لعب أهمية كبرى في بناء وتكوين شخصيات أبنائنا وقد نادى بأهمية اللعب كثير من علماء التربية القدامى والمعاصرين.

ففي دراسة أعدها د. ماهر إسماعيل صبري بكلية التربية ببها جامعة الزقازيق بعنوان «العب.. وفكر.. وتعلم، أوضح فيها أن بعض الناس قد يتصورون أن اللعب مقصور على بني الإنسان، وهذا تصور خاطئ فممارسة اللعب سمة تمتاز بها معظم الكائنات الحية من غير بني البشر، ولكن غالباً ما يكون لعب بني الإنسان قائماً، إلى جانب المتعة والتسلية - على التفكير والتعلم فما من لعبة يمارسها الإنسان إلا وتعود عليه بمزيد من الخبرات المعرفية والمهارات العقلية أو العملية، وكذلك اكتساب الميول والاتجاهات المرغوبة وتميمتها وكل ذلك يتم في إطار مشوق يتفق ورغبات الفرد ويلائم نزعاته الإنسانية.

وأكد على أن اللعب لا يقتصر على الصغار من بني الإنسان، ولكل من الكبار والصغار اللعب الذي يناسبهم وقد يميل الكبار إلى اللعب بلعب الصغار أو يميل الصغار إلى اللعب بلعب الكبار.

ويعتقد بعض الناس أن اللعب مضيعة للوقت والجهد دون فائدة، وأصحاب هذا الاعتقاد مخطئون تماماً، حيث يولد اللعب مع الفرد ويؤثر في نموه الاستقلالي وإحساسه بذاته، ويمكن للفرد أن يعلم نفسه بنفسه وهو يمارس اللعب فهو خلال ممارسته للعب يصيب ويخطئ ويكرر التجربة ويصحح أخطاءه، وهو في ذلك كله يفكر ويتعلم بمتعة واستمتاع دون شعور بالتأفف أو الضيق والملل. وهكذا فإن اللعب يمثل ميداناً لنمو الفرد في جوانبه البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية وإن ممارسة اللعب تستهدف إلى جانب المتعة والترفيه والتسلية حفز الفرد على التفكير واكتسابه للعديد من الخبرات،

مديرة إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف سعاد بوحمر:

رسالتنا.. إعداد المرأة وتنشئة الأبناء وتوجيه الشباب

حوار، أنفال القبندي - الكويت

أكدت مديرة إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف السيدة سعاد بوحمر أهمية توعية المرأة بقضايا الأسرة والحفاظ على عليها. وأوضحت بوحمر ضرورة مشاركة البيت المسلم في تنمية المجتمع مبيئة الحاجة إلى إعداد الأبناء إعداداً إسلامياً متكاملاً لإشباع حاجاتهم النفسية والدينية وإكسابهم القيم الفاضلة والمعاني السمة. «الوعي الإسلامي» التقت سعاد بوحمر للتعرف على إدارة التنمية الأسرية ودورها في المجتمع المسلم.. واليك نص الحوار:

الحرية يقوم باعطاء دورات تأهيلية للمرأة والفتاة في مجالات عدة للتعامل مع المحيط البيئي للمرأة في أسرتها والمحيطين بها، والفتاة وتأقلمها مع الحياة الجديدة وأسرتها ومهارات حياتية تحتاجها الفتاة سواء كانت في مرحلة عمرية دراسية أو مقبلة على الزواج والاستعداد له ومتطلباته وهذه فكرة مختصرة عن الإدارة.

• ما أهداف إدارة التنمية الأسرية؟

- 1- الإسهام في تزويد المرأة بالشقافة الإسلامية التي تهدف إلى إعداد المرأة كمواطنة واعية تقوم على فهم حقوقها وواجباتها وتحمل مسؤوليتها ومشاركتها في تقدم المجتمع.
- 2- المشاركة والتنسيق مع الجهات الأخرى في الجهود التي تبذل لتوعية المرأة بقضايا الأسرة والحفاظ عليها.
- 3- تنمية دور الأسرة في المجتمع وفق المنظور الإسلامي مع مراعاة مستجدات الحضارة.
- 4- إعداد البرامج التنموية للأسرة إعلامياً.
- 5- الأعداد لتنشئة الأبناء تنشئة إسلامية، متكاملة تشبع حاجتهم النفسية والدينية وتكسيهم القيم الفاضلة وتهيئهم للحياة الناجحة.
- 6- تأكيد دور المرأة كركيزة من ركائز التنمية المجتمعية كأحد الاعتبارات الحاكمة لاستراتيجية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- 7- تحقيق مبدأ الشراكة من خلال الإسهام مع المؤسسات التربوية المعنية بتوعية وتوجيه جيل الشباب والإسهام في الدور التنموي للمجتمع.

• نود في البداية معرفة نبذة مختصرة عن إدارة التنمية الأسرية ودورها في الحفاظ على تماسك الأسرة المسلمة؟
إدارة التنمية الأسرية هي إدارة تتبع قطاع القرآن الكريم والدراسات الإسلامية والجمع في وزارة الأوقاف بدأت كقسم صغير يتبع إدارة الدراسات الإسلامية وكان دورها بالدرجة الأولى توعوية تنقيصياً من خلال عدد بسيط من الواصفات يقمن بهذا الدور وينفذن هذه الدروس والمحاضرات والخواطر الإيمانية في مصليات النساء بالمساجد وفي مراكز مثل مراكز تنمية المجتمع التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل.

في عام 1997م صدر قرار بعدما نمت الإدارة وتضاعف حجمها وزاد عدد موظفيها وزادت متطلباتها وأهدافها، بأن يشكل هيكل تنظيمي لإدارة التنمية الأسرية وتم ذلك وكان الهيكل عبارة عن مراقبتين:

- أ- مراقبة التوجيه الأسري يتبعه قسم التوجيه الديني وقسم الطفولة.
 - ب- مراقبة الدراسات الحررة الذي يأخذ على عاتقه التعليم غير النظامي وهو نظام الدورات التدريبية التي تسهم في جانب تنموي للمرأة تنتشر أقسامه في جميع محافظات الكويت الست.
- والقسم الحيوي والهام جدا بالإدارة ومصدر التغذية لأي مشروع من مشاريع الإدارة هو قسم المكتب الفني القائم على الدراسات والأبحاث التي تضع خلفية علمية لأي مشروع تقوم به الإدارة ووضع أهدافه واستراتيجيته وألتيته المستقبلية، والجانب التنموي لمراقبة الدراسات

• ما أبرز مشاريع الإدارة؟

مشاريع الإدارة هي مشاريع مستمرة حيوية ومشاريع فصلية أو وقتية أو تأتي حسب الحاجة من المشاريع المستمرة فالمشاريع المتعلقة بمراقبة التوجه الأسري معنية بالتعامل مع شريحة مدارس الكويت في المحافظات الست والمرحل التعليمية بشتى أنواعها حتى البرامج والمشاريع للفتيات في التعليم التطبيقي وجامعة الكويت.

هذه المشاريع الحيوية تأتي بصورة لقاءات وملتقيات وحلقات نقاشية مع الفتيات والهيئة التدريسية والهيئة الإدارية كشريحة مختصة أكاديميا في مجال علم النفس والجوانب التربوية المختلفة لتبادل الآراء لوضع استراتيجيات أو نموذج مشترك مع جميع الجهات التي تخدم المرأة في هذه الفئة العمرية من ١٤ الى ٢٨ .

وهناك مشاريع أخرى لمرافقة الدراسات الحرة معنية بالجانب التربوي للمرأة، بمعنى تأهيل وتطوير المرأة بما يتلاءم مع حاجتها التربوية والاجتماعية والنفسية وما يتلاءم أيضا مع حاجتها التقنية

مثل دورات تدريبية تساعد المرأة على الاطلاع على المستجدات التقنية الحديثة مثل الكومبيوتر والتعامل معه حتى لا تغيب عن واقع أسرتها وبيئتها وتكون مواكبة دائما لظروف العصر الحديثة وما يطرح في الساحة.

ومن أهم المشاريع كذلك المشاريع المتعلقة بالدراسات والأبحاث أي «أرشفة» قضايا المرأة والطفل والأسرة والفتيات حتى تكون سندا لأي مشروع يراد أن توضع له استراتيجية مستقبلية.

ولدينا العديد من المشاريع الكبرى فالإدارة لها مشاريع مختلفة مع مختلف الإدارات والقطاعات سواء داخل الوزارة أو خارجها في مؤتمرات وورش عمل وملتقيات الهدف منها تبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الطروحة كنوع من التطوير للأداء.

• كيف تمكنت خبرتك التربوية في توجيه الداعيات؟

الخبرة تأتي بالتطوير الذاتي، والإدارة مرتبطة بصلة مباشرة مع إدارة التطوير والتدريب في وزارة الأوقاف وهناك أيضا خطة تدريبية تأهيلية لتدريب الداعيات سواء على أساليب الوعظ أو أداء المحاضرات والإعداد لها والأساليب العلمية للحصول على المعلومة والأساليب التربوية الحديثة في التعامل مع الشرائح العمرية المختلفة وهذه كلها أمور تحتاج إلى تأهيل دائم وتطوير يخدمنا.

فقطاع التطوير والتدريب بالوزارة بالتعاون مع ديوان الخدمة المدنية وأي مؤسسة موجودة سواء بجامعة الكويت أو التعليم التطبيقي والتدريب نتعاون معهم للاستفادة من هذا المجال، والخبرة بشكل عام إذا لم يوافقها تدريب ميداني (أي تطبيق الواعظة لخبرتها) فالمسألة تكون مجرد حبر على ورق. وبالنسبة لجانب الإدارة فهناك دروس من الواعظات اللاتي يبذلن جهدا جبارا في تهيئة المواطن تربيويا للإسهام بتدريب الواعظات والداعيات في الجوانب الميدانية.

• ما طبيعة الدراسة التي قامت بها إدارتك عن الفتاة

الكويتية.. مشكلاتها وحاجاتها؟

هذه الدراسة قدمت للمشاركة في مؤتمر الإنماء ونفذت على شريحة مكونة من ١٤٦٠ طالبة للبحث عن اهتمامات الفتيات وحاجاتهن ومشكلاتهن، شاركنا بتنفيذه على عينة من وزارة التربية ممثلة بمرحلة عمرية معنية وفق متغيري السن والحفاظة، وكان لها دلالات إحصائية كبيرة أفادتنا كثيرا فقد ساعدتنا على الوصول لصياغة أهداف ومحاور أي مشروع ينفذ اليوم مع وزارة التربية في مدارس البنات المتوسطة والثانوية.

• أبرز إنجازات إدارة التنمية الأسرية على أرض الواقع؟

إنجازات إدارة التنمية الأسرية تتحدث عن نفسها حيث طالت أكبر عدد من الشريحة النسائية بمختلف فئاتها العمرية ووفق إطار علمي ومنظم يأتي في بداية فكرة للدراسة ثم مشروعاً له مقاييس وموازين حتى تحقيق الهدف وقد نجحت الإدارة في الوصول إلى أكبر شريحة ممكنة من المتخصصات في علم الأسرة والأكاديميين في هذا المجال والاستفادة من خبراتهم.

واستطاعت الإدارة التواصل مع مؤسسات لها ذات الأهداف المشتركة في المجتمع الكويتي بشكل عام وعلى مستوى الصعيد المحلي وعلى مستوى الصعيد الخليجي على وجه الخصوص، كذلك الجانب التنموي لإدارة التنمية الأسرية لموظفاتنا وهذا يأخذ مساحة كبيرة وفق

الحاجة وهذه الدورات التدريبية للموظفات تكون وفق تخصص كل موظفة في مجال عملها وعطائها ويوجد لها مساحة تمثيل ميداني حتى يتحقق اكتسابها للمهارة بشكل صحيح والموظفات بإدارة التنمية الأسرية يتلقين الدورات التدريبية ويقومن بتنفيذها على أرض الواقع.

• نصيحة أخيرة لكل أسرة مسلمة؟

نصيحتي لكل أسرة مسلمة أن تتخذ الله عز وجل سبيلا لأنه الأنجح في التربية وأن يراعى الوالدان الله في أنفسهم وهي أبناءهم فلكم راع وكنتم مسؤول عن رعيته والله يكون دائما مع من يكون معه فأنصح بالاستعانة بالله عز وجل دائما وإصلاح النفس قبل صلاح هذه الذرية ولنا شواهد كثيرة من القرآن الكريم «وكان أبواهما صالحا...» الكهف-٨٢، «فصلاح الأبوين هو الحماية الأمنية للأبناء في المستقبل فالحماية الحقيقية ليست بالأصدقاء المتجمعة بالبتوك فهي لا تحقق الجانب الأمني الروحي الإيماني فالأصدقاء تأتي وتزول أما حماية الأبناء بمراقبة الله عز وجل فهي الأبقى.

أسأل الله التوفيق والصلاح لكل أسرة في المجتمع الكويتي والمجتمع الإسلامي ونسأله عز وجل أن يقي مجتمعاتنا عواقب العولمة والتغريب التي طغت علينا وأن يستوعب كل أب وأم استيعابا حقيقيا هذا التغيير ليغيروا بأبنائهم إلى شاطئ الأمان والله الهادي إلى سواء السبيل.

صلاح الوالدين هو الحماية الحقيقية للأبناء مشاركة البيت المسلم في تنمية المجتمع أمر في غاية الأهمية

المرأة المسلمة في أفريقيا والتعليم العربي

- حالة نيجيريا -



يقلم: د. الخضر عبدالقاضي
محمد - نيجيريا

من الغموض، وتسيطر عليه بعض المخاوف.

- إشكالية الحملات التنصيرية التي تستهدف الفتيات المسلمات عن طريق استغلال جهلهن بأمر الدين بعدة أساليب مختلفة للإغراء والتضليل.

أسباب وعوامل كثيرة تقف وراء مشكلة التعليم الإسلامي للفتيات في

المجتمع النيجيري ويمكن أن نلخصها في الأمور التالية:

١- حرص أولياء الأمور على المحافظة على العادات والتقاليد الخاصة بمرعاة سن الزواج للإناث، مما يقطع الطريق عليهن لمواصلة التعليم فوق الابتدائي في أحسن الحالات.

٢- المستقبل الوظيفي لم يكن مشجعاً لدفع البنات نحو التعليم العربي الإسلامي، فليست هناك معلمات أو موظفات أو داعيات يمكن الاعتماد بمكانتهن في المجتمع النيجيري.

كل ذلك كان من بين الأسباب التي أسهمت في ضعف حركة البنات للتوجه نحو التعليم العربي الإسلامي على عكس التعليم الغربي الحديث الذي يتدافع إليه الشباب والبنات على السواء.

وفي خضم هذه الإشكالية والتحديات خرجت فكرة إنشاء معهد إسلامي يتولى ويتخصص في تعليم الفتيات المسلمات، وتأهيلهن بالمعارف الإسلامية تأهيلاً سليماً، وليكون الأول من نوعه على طول البلاد وعرضها خاصة للفتيات المسلمات المحجبات المنقبات واللاتي

تنخفض نسبة التعليم في صفوفهن إلى أقل من ٣٪، وقد تم تأسيس المعهد لتعليم البنات اللغة العربية، والدراسات الإسلامية على يد الشيخ (نجم الدين عمران) أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مدينة أيوو ولاية أوغن عام ١٤١١هـ الموافق ١٩٩١م.

وأهم ما يميز المعهد - إضافة إلى كونه أول معهد يعنى بتعليم

رغم قدم التعليم العربي الإسلامي - نسبياً - في نيجيريا، وانتشاره بدرجة لا بأس بها، فإنه لا يزال مقصوراً على أوساط الرجال فقط من دون النساء، وقد تمخض عن ذلك سلبيات كثيرة، حيث شهدت الأوساط النسائية غياباً تاماً للنشاطات الدعوية والعلمية والتوعوية التي تتزعمها قيادات نسائية، على غرار الدعاة والعلماء والفقهاء الرجال من النيجيريين، والسبب الرئيسي في ذلك قلة حظ الإناث من التعليم العربي الإسلامي الشيء الذي يعد مفتاحاً ومدخلاً طبيعياً لهذا المجال الحيوي.

ويعد تعليم الفتيات للعلوم العربية والإسلامية إحدى المشكلات التي تتحدى مسلمي نيجيريا عامة، وتهدد مستقبل التنشئة العلمية والتربوية معاً، وظلت أكثر المشكلات بروزاً في منطقة الجنوب الغربي لنيجيريا التي تسيطر عليها الكوادر المسيحية بسبب أنها أول موطن نزل به الاستعمار البريطاني.

ويمثل تعليم الفتيات المسلمات في مجمله مشكلة قديمة ومعقدة، حيث تعاني الأوساط النسائية من تخلف واضح في هذا المجال، سواء التعليم العربي الإسلامي أو التعليم النظامي الغربي، فهناك إشكالات عدة ترتبط بمسألة التعليم العربي الإسلامي للمرأة النيجيرية، كانت لها مضاعفات خطيرة ذات امتداد وتأثير في العديد من النواحي، والتي من أهمها،

- إشكالية الوضع الاجتماعي، وما تسود الأوساط الاجتماعية الأسيية من خلافات ونزاعات في الحياة الزوجية نتيجة تفشي الجهل وانتشار الأمية بدرجة كبيرة وعالية بين النساء.

- إشكالية أخرى هي انعدام النموذج العملي للتربية المتكاملة للإناث، والذي يجمع بين التمسك بالأصالة الإسلامية وتعاليمها، وكذلك الأخذ بالعلوم العصرية.

- إشكالية قديمة لتتصل بمجال الدعوة إلى الله، ويجد الدعاة بعض الحرج فيها، وهي كيفية اختراق عالم النساء للداعية نظراً للطبيعة الخاصة لهذا العالم، والذي يكتنزه العديد



- ترشيد أنشطة الجمعيات والمنظمات النسائية في البلاد، مثل اتحاد طالبات المدارس.

- تعاضم الدور الدعوي والتوعوي للنساء عن طريق القيام بنشاطات علمية دعوية مختلفة في حلقات وجولات دعوية.

- المشاركة في نشاطات مدارس محو الأمية للبنات والكبار من النساء.

- المشاركة في نشاطات تحفيظ



الفتيات المحجبات المنقبات- الأهداف النبيلة الكامنة وراء إنشائه، وهي كما وردت في لائحته كالآتي:

١- تسليح الفتيات المسلمات بالمبادئ الدينية الصافية عن الشوائب والضلال والانحراف.

٢- تخريج داعيات مسلمات يساهمن في مسيرة الدعوة إلى الله.

٣- تعميق معارف ومهام الأخوات المسلمات في مجال العلوم الشرعية.

القرآن الكريم للإناث.

كما أن مبادرات بعض المؤسسات الخيرية السعودية بتحمل أجزاء من رواتب النشاطات والمتنوعات من معلمات وخريجات المعهد، قد أسهمت في تلك التطورات الإيجابية التي شهدتها الحركة التعليمية للنساء في نيجيريا.

فعلى الرغم مما يواجه هذا المعهد من مشكلات مادية واحتياجه إلى عدد من الكوادر وتسهيلات أخرى، مثل الفضول الدراسية وبناء مرافق إدارية، فقد قام بدور حيوي ملموس في سد ثغرات طالما أوتى من قبلها المسلمون في تلك المنطقة.

٤- توسيع دائرة المشاركة النسائية عن طريق تأهيل الفتيات المسلمات تأهيلاً مناسباً يلبي احتياجات المجتمع المحلي.

٥- تخريج حفظة كتاب الله من الإناث في سن مبكرة.

وقد استطاع المعهد بحلول عام ٢٠٠٠م أن يحتفل معه جموع المسلمين في المنطقة بتخريج أو دفعة من خريجات الثانوية من المعهد، الشيء الذي يبشر بميلاد كوادر جديدة في صفوف البنات المحجبات، والأمر الأخير الذي يجب التنويه إليه هو الدور المهم الذي بدأت خريجات المعهد وطلباته الاضطلاع به من خلال:

- تفعيل المنتديات المدنية النسائية، مثل المجالس المحلية للنساء

الخلافات الصحية بين الزوجين!!!



بقلم: د. خالد سعد
الجارح - مصر

الأمر الذي يرجح حل الخلافات الزوجية والعائلية بصفة عامة، بفاعلية، وهذا ما يجعل من الخلافات الصحية بين الزوجين معارك حسنة تسمح بازدهار العلاقة الزوجية وتتغلب على سلبيات الزواج التي تركها الطرفان تنمو وتهدم الزواج تماماً.

والتعاضف، وخفض حدة التوتر.

إن عدم التركيز على المسائل التي تثير العراك بين الزوجين مثل، تربية الأطفال، والجنس، والأعمال المنزلية، هو الاستراتيجية العامة التي تجعل الزواج بإذن الله - ناجحاً.

بل هو الذكاء العاطفي الذي يشترك في رعايته كل من الزوجين، وبالتالي تتحسن فرص نجاح العلاقة بينهما.

ومن بين المهارات العاطفية المهمة في هذا الشأن، القدرة على تهدئة النفس وتهدئة الطرف الآخر بالتعاضف والإنصات الجيد.

آخر الأمر بالطلاق، هو أن أيام من الطرفين المختلفين لا يحاول أن يخفف حدة التوتر.

ذلك أن الاختلاف الفاصل الذي يفرق بين معارك الأزواج التي تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق عن غيرهم من الأزواج الذين تستمر حياتهم الزوجية، هو وجود أساليب التعامل التي تضيق هوة الشقة بين الزوجين أو غياب هذه الأساليب.

حيث إن آليات الإصلاح التي تحول دون تصعيد الجدل إلى مرحلة التفجر العنيف، ما هي إلا مجرد أمور يسيرة، مثل، الإبقاء على استمرار المناقشة،

لقد تبين أن الزوجات التي دامت طويلاً، تميل إلى التمسك بموضوع واحد، وهو إعطاء كل طرف للطرف الآخر الفرصة لعرض وجهة نظره في بادئ الأمر، بل يذهب هؤلاء الأزواج إلى ما هو أبعد من ذلك، أي أن يظهر كل طرف للأخر أنه ينصت إليه تماماً، ومادام كل طرف استمع إلى خلجات الطرف الآخر، فعالياً ما يشعر المتظلم عاطفياً أن هناك من التعاضف ما يقلل حدة التوتر.

يقول «دانييل جولمان» في كتابه، «الذكاء العاطفي»، إن الأمر الذي يلاحظ أنه مفقود في معظم الحالات التي تنتهي

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

بقلم: نجاة المطيري - الكويت

أما تفسير هذه الآية، أن الذين لا يقصدون بإنفاقهم إلا وجه الله ولا يعقبون ما أنفقوا من الخيرات والصدقات بالئن على ما أحسنوا إليه كقولهم قد أحسنت إليك وجبرت حالك ولا بالأذى كذكره لغيره بذلك.

لهم ثواب ما قدموا من الطاعة عند الله، ولا يعترهم فزع يوم القيامة ولا هم يحزنون على ما فات من الدنيا..
كما ذكر تبارك وتعالى طرقاً مختلفة للإنفاق في قوله،
«الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».
وتفسيرها، أن الذين ينفقون في سبيل الله ابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار وفي جميع الأحوال من سر وجهر لهم ثواب ما أنفقوا ولا خوف عليهم يوم القيامة ولا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا.

فما أجمل أن نتفق في سبيل الله مما أعطانا وبجميع الأوقات وجميع الأحوال التي ذكرها سبحانه وتعالى في الليل والنهار والسر والعلانية لنحظى بالأجر العظيم من الله وبالأمن يوم الفزع الأكبر.
وفي موضع آخر من سورة البقرة وصف الله تعالى هذه الفئة بقوله،
«إن الذين ءامنوا ووصلوا الصالحات وأقاموا الصلوات وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».
وتفسير هذه الآية، أن الذين صدقوا بالله وعملوا الصالحات التي من جملتها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة لهم ثوابهم الكامل في الجنة ولا يخافون يوم الفزع الأكبر ولا يحزنون على ما فاتهم في الدنيا.
ويكون هذا بمعرفته المسلم لأموور دينه من الضرائض والأركان والواجبات والتقرب إلى الله بعمل الصالحات.
ذلت الآيات السابقة على صفات واضحة لو حرص المؤمن عليها لكان له الأجر العظيم من ربه ولا يخاف مما هو آت ولا يحزن على ما فات، وهي:

- التصديق بالله عز وجل واتباع رسول الله ﷺ واليقين بالآخرة، والعمل بطاعة الله في الدنيا.
- استسلام وخضوع وإخلاص النفس لله عز وجل.
- عدم إتيان النفقة بالئن والأذى.
- المداومة على إنفاق الأموال في سبيل الله في جميع الأحوال وجميع الأوقات.
- الحرص على عمل الصالحات التي من جملتها إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
- يجب على أفراد البيت المسلم أن يحرصوا على التحلي بهذه الصفات العظيمة والعمل بها لكي يشملهم وعد الله بالأجر العظيم والأمن يوم الفزع الأكبر.

لاشك أن الانسان يحتاج للماء والهواء والطعام للبقاء على قيد الحياة ولا شك أيضا أنه يحتاج للدواء والملبس والسكن والتعليم وغيرها من الضروريات للاستمرار في هذه الحياة ولكن كل هذه الأشياء وعلى الرغم من أنها ضرورية إلا أنها لاقيمة لها بدون الشعور بالأمن والأمان فهو مطلب أساسي يحيا به الإنسان ويجد فيه الراحة والاستقرار في الحياة الدنيا وفي دار القرار.

فلنتدبر قوله تعالى: «ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» هذه الآية التي تكررت في مواضع عدة في القرآن الكريم جميعها في سورة البقرة، فيها وعد من الله تعالى لفئة من الناس بالأمن والأمان والفرح وعدم الخوف.
فلنتعرف عليهم من خلال قراءة الآيات التي ذكروا فيها وفهم تفسيرها كما جاء في كتاب صفوة التفاسير للأستاذ محمد علي الصابوني.

قال تبارك وتعالى،
«إن الذين ءامنوا والذين هادوا والنجسرى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».
وتفسير هذه الآية، أن أتباع محمد ﷺ، واليهود أتباع موسى عليه السلام وأتباع عيسى عليه السلام وقوم عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة من آمن من هذه الطوائف إيماناً صادقاً فصدق بالله وأيقن بالآخرة وعمل بطاعة الله في دار الدنيا فلهم ثوابهم عند الله لا يضيع منه مثقال ذرة وليس عليهم خوف في الآخرة حين يخاف الكافر من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتقويت الثواب.
فالحمد لله الذي أنعم علينا بأن جعلنا من أمة محمد ﷺ، نصدق بالله ونوقن بالآخرة، ونعمل بطاعة الله في الدنيا إن شاء الله.

وقال تعالى،
«بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».
أي بلى يدخل الجنة من استسلم وخضع وأخلص نفسه لله وهو مؤمن مصدق متبع لرسول الله ﷺ، فله ثواب عمله ولا خوف عليهم في الآخرة ولا يعترهم حزن أو كدر بل هم في نعيم مقيم.

يقول زيد بن نفييل
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخوراً ثقلاً
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل صدياً زلاً
وأخبر الحق تبارك وتعالى عن صفة أخرى من صفات هذه الفئة في قوله تعالى،
«الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منها ولا أدى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون».



أ.د. عبدالمنعم عبدالله
حسن - مصر

عشُ المودّة



ويمثل هذي تستقر ديارنا
وتصير من فيض السعادة ناهلة
تروي بيننبوع المودة بيتها
دوما فتخضر الزهور الذابلة
تزهو، وتتبع بالهناء وبالرضا
حتى تبديد جفا الحياة القاحلة
فإذا رأيت الدار تزخر بالرضا
والحب .. فاعلم أن فيها فاضلة
تبقى.. تضيء البيت .. تملأ جوه
عصر المودة بالأمانى الشاملة



عش المودة .. إن تمر بساحة
سحب مكدرّة تغادر عاجلة
ليحل بعد الصفو، يشرق ساطعا
يهمي بألاء العطاء الهائلة
والدفء في عش المودة غامر
وطيوره بالحب تحيا جاذلة

لا تترك عش المودة راحلة

مهما اعتراه من نجوم آفلة
البيت جزء من كيائك لاصق
فلتلمزيه.. بالتراحم واصلة
كوني به في ظله... مهما يكن
فالبيت مملكة الرزان العاقلة
البيت أنت وأنت روح كيائه
هذا المزيج أصوله متداخلة
إن قيل: كيف البيت؟ كنت حقيقة
لب السؤال على الشفاه السائلة
أوقيل، قنديل البيوت، عنوك يا
سُرُجاً لدار بالمودة أهلة



الزوجة الفضلى تلازم دارها
وتصونها من قائل أو قائلة
هيات يعرف ما يدور ببيتها
سر البيوت فريضة، لا نافلة
إن حل فيه ما يسيء تجملت
بالصبر راضية فتمضي النازلة
كل المواقف يحتويها فكرها
وفؤادها، حتى تسير القافلة

في الحلقة العلمية (بيتك صحتك)

صحة البيت المسلم.. ضرورة للوقاية من الأمراض والأخطار

كتب: عبادة نوح

المنزل دوره كبير وفعال في الحفاظ على صحة الإنسان

تضمن راحة أفراد الأسرة، -متابعة الأحوال الصحية لأفراد الأسرة، لتفادي الأوبئة والأمراض المعتادة التي تنتشر في أوقات معينة، والإسراع في اتخاذ الإجراءات اللازمة للوقاية كالتطعيمات والأمصال المختلفة ضد الأمراض العديدة. -الحرص على ارتداء الملابس المريحة، حتى لا تعوق حركة الدم في الجسم مع مراعاة ارتداء الملابس الثقيلة في الشتاء والخفيفة في الصيف. -مراعاة اتباع الإرشادات الصحية في أوضاع الجسم عند القيام والقعود والنوم وصعود السلم ونزوله وعند مشاهدة التلفزيون، وعند حمل الأثقال أو رفعها. -الطعام الجيد كامل القيمة الغذائية من أهم عوامل سلامة البدن من الأمراض، فيجب أن يكون الطعام كافياً، وأن يحتوي على كافة العناصر الغذائية المطلوبة للجسم، وأن يناسب أعمار أفراد الأسرة، وظروفهم الصحية. -تناول الوجبة مباشرة، حتى لا تفقد فيتاميناتها نتيجة تعرضها للهواء. -وجود صيدلية في البيت أمر ضروري ولازم، لإسعاف المصاب بشكل سريع ومؤقت لحين وصول الطبيب أو الإسعاف أو لحين الانتقال إلى المستشفى.

السرطان والتسمم الغذائي الأمر الذي يوضح أهمية جعل البيت بيئة آمنة للعيش واستحضار الصحة في مراحل بنائه وترميمه وصيانته والتركيز على تهويته وعمل صيانة دورية له. وطالب الشطي بضرورة تجنب عوامل الأخطار والتركيز على الرياضة والامتناع عن التدخين وتعديل العادات الغذائية السيئة. وتناولت إحدى أوراق العمل المقدمة في الحلقة العملية الأمور المطلوبة من الأسرة المسلمة لتحقيق الصحة الجيدة: -النظام لأنه مفتاح صحة البيت المسلم، فهو مطلوب في كل جوانب الحياة، كالنوم وتناول الطعام. -الهواء والشمس لأنهما من أهم ضمانات الصحة في البيت. -وجود النباتات الطبيعية الخضراء حول البيت ودخله تعمل على توافر الأكسجين ونقاء الهواء. -الحفاظة على اعتدال درجة حرارة البيت. -النظافة الجيدة عامل من عوامل الصحة الجيدة. -مواصفات الأثاث الصحية

الأمراض المزمنة غير المعدية مثل استهلاك التبغ والسمنة وقلة الحركة وغياب الرياضة والغذاء غير الصحي. من جهته أكد مدير إدارة التوعية الصحية بالوزارة الدكتور أحمد الشطي أن الحلقة العلمية أقيمت انطلاقاً من توصيات منظمة الصحة العالمية الداعية إلى تعزيز مفاهيم الصحة العامة والتركيز على دور المنزل في الحفاظ على صحة الإنسان. بالإضافة إلى تبادل الخبرة بين المشاركين وبناء جسور معرفية للتواصل بين الاختصاصات الطبية المختلفة وبين الاختصاصيين من أجل تحقيق مفهوم الصحة. وأوضح الشطي أن تعزيز الصحة ليس غاية ولكنه وسيلة للتمتع بالحياة بشكل أفضل مشيراً إلى أن الصحة ليست مسؤولية وزارة الصحة وإنما مسؤولية الشخص والمجتمع من حيث الحفاظ على مبادئ الصحة واتقاء عوامل الأخطار مثل التدخين والسمنة وقلة الحركة. وقال الشطي: إن هناك أمراضاً تنتج عن المنزل مثل

شدد الوكيل المساعد لشؤون التخطيط بوزارة الصحة الدكتور وليد الفلاح على ضرورة تأمين المنزل ليكون بيئة صحية مناسبة للعيش الصحي وأن يكون صديقاً للبيئة باستهلاكه للطاقة والماء أو حتى بالتصرف في نفاياته. جاء ذلك في الحلقة العلمية 'بيتك صحتك'، التي نظمتها إدارة التوعية الصحية في وزارة الصحة الكويتية خلال الفترة ١٣-١٦ يناير الماضي في فندق كراون بلازا بهدف تعزيز دور البيت والأسرة في تنمية الصحة. وتناول المؤتمر ٢٥ ورقة عمل و٦ جلسات علمية وورشتي عمل بمشاركة ٢٠ محاضراً من مختلف الاختصاصات الطبية وغير الطبية. وأكد الفلاح أن الطفل يقضي من ٨٠ إلى ٩٠٪ من وقته بالمنزل داعياً إلى أهمية جعل البيت آمناً من خطر الإصابات والحوادث وصحياً في بنائه واستهلاكه للطاقة. وقال الفلاح إن الوزارة تؤمن بأهمية التوعية الصحية وحيوية نتائج تعزيز الصحة على التنمية في صحة المجتمعات. وأضاف أن الوزارة تنظر إلى الأسرة كشريحة مجتمعية مستهدفة ونواة أساسية مبيناً أن هناك استراتيجية لاحتواء عوامل الخطورة لمكافحة

تفعيل دور الأسرة الأدبي في المجتمع الوسطي

بقلم ندى المضاحكة- الكويت

روحي وثقافي وجو وسطي معتدل يأخذ منهاجاً للحياة وخلق أسرة واعية لحقوقها وواجباتها متحملة مسؤولياتها وتفعيل دور المشاركة لكل فرد في عملية التنمية المجتمعية منذ بدء الزواج وتكوين الأسرة حتى تربية الأبناء.

إن بيان دور البيت المسلم وأثره في المجتمع وفق المنظور الإسلامي مع مراعاة مستجدات الحضارة وثوابتها وركائزها وقيمها الأخلاقية والإيجابية في بناء المجتمع المسلم القوي المتفاعل مع العالم المعاصر. وعن الشراكة المجتمعية لا تكون ولا يلتمس جوهرها إلا من

خلال المشاركة الفاعلة والمساهمة المتكاملة مع مؤسسات المجتمع الأخرى ذات الأهداف المشتركة مساهمة الزوجين كليهما بالحفاظ على كيان البيت المسلم.

فليكن فينا جميعاً أدبيات صياغة شخصية الأسرة المسلمة الوسطية المنهج سلوكاً وأداءً صياغة متميزة وفق المنظور الإسلامي لإشباع الحاجات

الأساسية لها وإكسابها القيم الفاضلة وتهيئتها لحياة ناجحة مساهمة منها في عملية تقدم المجتمع مع طرح وتبني قضايا أسرية تربية تهتم في بنائها من زوايا اجتماعية وتربوية وفكرية ووسطية حديثة.

يبدأ بيد لنخصص محاضرات وندوات ومنتديات وأنشطة فاعلة ذات طابع إيماني، تربوي وفكري موجه لبناء شخصية الأسرة المسلمة القوية عقيدياً وقادرة تربوياً على التحدي.

إن الشراكة المجتمعية لدى المؤسسات المختلفة لتأخذ الدور الرائد في التفعيل والحفاظ على الأسرة بخطوات ثابتة وطموحة عن طريق إنشاء لجان وإدارات لفتح قنوات للاتصال بين الأسرة والمؤسسات الاجتماعية لتوعيتها بالقضايا التي تمس حياة وكيان الأسرة والمرأة والرجل والأبناء فهي الركيزة الأساسية لبناء جيل قوي مفكر منتج يواجه الحياة والتحديات والمتغيرات المتسارعة بمباديء وقيم بحوار أدبي فعال يتخذ من الوسطية منهاجاً وسلوكاً عقدياً واضحاً يستند إلى الإرث الحضاري

والإسلامي العميق مع مراعاة متطلبات العصر الحديث بنظرة شمولية ووسطية معتدلة نحو كل متحد يقف أمام هذه المؤسسة القوية البنيان.

ومن خلال الرسالة السامية التي فطر الله عليها المرأة في الحفاظ على البيت المسلم وتربيتها للأبناء وتنمية ذاتها فكراً ووجدانياً بالقرآن والعقيدة السليمة المتزنة ومن خلالها اكتشاف القدرات والمهارات

الفكرية والبلاغية والعقلية، سعت المؤسسات المختلفة مثل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت على أخذ منهج الواقعية والوسطية والأخذ في مجتمعاتنا بمبدأ الحوار الأدبي المعتدل مع الطرف الأخرى في بناء الأسرة المسلمة مع الاعتبار للمحزون الثقافي والأدبي المتراكم والوطني المتفاعل في تنمية الفرد عن طريق وضع أهداف عامة للحفاظ على هذا الكيان الذي له دور فعال في التنمية وحفظ المقدرات البشرية للأمة، وذلك بإطار



النصائح العشر.. هدية إلى كل زوجة

بقلم- فتحي موسى - مصر

خزينة في التوحيد / ٢٠٨ .
وتنصحها أيضا بحسن
العشرة مع زوجها، فبحسن
العشرة تدوم المحبة والألفة
والرحمة، وكثيرا ما تحل
المشكلات المستعصية
بالبسمة الحانية، والنظرة
الودود والجميلة الرقيقة
والأسلوب المهذب والخضوع
اللين، والزوجة التي تطيع
زوجها وتحسن عشرته
تكتسب ثقتهم ودوام حبه
وشعوره بالسعادة معها
فيعطئها أشعاف ما تعطئيه .
ثم تنصحها بالنظافة
والتزين لزوجها، حتى لا يرى
منها إلا كل منظر جميل ولا
يشم منها إلا كل ريح طيب
والنفس مجسولة على
الإعجاب بالحسن والجمال .
ثم توجهها إلى الحفاظ
على مال زوجها، ورعاية
أولادها، وقد مدح النبي ﷺ
نساء قريش فقال « خير
نساء ركن الإبل صالح نساء
قريش، أحناه على ولد في
صغره، وأرعاه على زوج في
ذات يد »، «رواه البخاري
٥٠٨٢ ومسلم ٢٥٢٧» كما حث
النبي ﷺ المرأة على تحمل
مسؤوليتها في بيت زوجها
فقال: « والمرأة راعية في بيت
زوجها ومسؤولة عن رعيته،
»رواه البخاري ٨٩٣ ومسلم
١٨٢٩ .

صورة وصية لابنتها ليلة
زواجها، بما يصلح دستورا لكل
امرأة إن هي سارت عليه هنأت
في عيشها وأسعدت زوجها،
وأرضت ربه، وخرجت للمجتمع
ذرية طيبة تربت في كنف بيت
تحوطه المحبة والوفاء .
وفي هذه الوصية تهدي
« أمامة، لابنتها جواهر من
النصائح الغالية فتراها أولا
تبين لها نعمة الزواج، وحاجة
كل من الزوجين للأخر، وقد
أمانت الله علينا بهذه النعمة
فقال تعالى: «ومن آياته أن خلق
لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
إليها وجعل بينكم مودة ورحمة
إن في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون» الروم - ٢١ .
ثم تنصحها أن تعيش مع
زوجها بالقناعة، ولا ترهقة من
أمره عسرا فتطالبه بما فوق
طاقته بل تصبر وتحتسب
وترضى بما قسم الله لها من
الخير، فإن تكليف الزوج بما لا
يطيق قد يؤدي إلى الضننة
والهالك، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن
نبي الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبة
فأطالها، وذكر فيها أمر الدنيا
والآخرة، فذكر أن أول ما أهلك
بني إسرائيل أن امرأة الضمير
كانت تكلفه من الثياب أو الحلبي
ما تكلف امرأة الغني، أخرجه ابن

وأما الخامسة والسادسة،
فالتعاهد لوقت طعمه،
والتفقد لحين منامه، فإن
حرارة الجوع ملهية، وتغصيص
النوم مغضبة .
وأما السابعة والثامنة،
فالاحتفاظ ببيته وماله
والرعاية لحشمه وعياله، فإن
حفظ المال من حسن التقدير،
ورعاية العيال من حسن
التدبير .
وأما التاسعة والعاشر، فلا
تضشين له سرا، ولا تعصين له
أمرا، فإنك إن أفضيت سره لم
تأمني غدره، وإن عصيت أمره
أوضرت صدره، واتقي مع ذلك
كله الفرح إذا كان ترحا (أي
حزينا) والاكتئاب إذا كان
فرحا، فإن الأولى من التقتير
والثانية من التكدير، وأشد ما
تكونين له إعظاما أشد ما يكون
لك إكراما، وأكثر ما تكونين له
موافقة أحسن ما يكون لك
مرافقة، وأعلمي أنك لا
تقدرين على ذلك حتى تؤثري
رضاه على رضاك، وتقدمي
هواه على هواك، فيما أحببت
أو كرهت، والله يضع لك الخير
واستودعك الله .
إنهن عشر هدايا تقدمهن
لك امرأة عربية صقلتها
التجربة، وحنكتها الحياة، في

أوصت أمامة بنت الحارث
ابنتها، أم إياس بنت عوف،
حين زفنتها إلى زوجها «الحارث
بن عمرو الكندي، ملك كندة
فقال:، أي بنية، إن الوصية لو
كانت تترك لفضل أدب أو
مكرمة حسب لزويت ذلك
عنك، ولأبعدته منك، ولكنها
تذكرك للعافل ومنبهة للغافل .»
أي بنية لو أن امرأة استغنت
عن زوج لغنى أوبوها، وشدة
حاجتهما إليها، لكنت أضنى
الناس عن ذلك، ولكن النساء
للرجال خلقن ولهن خلق
الرجال .
أي بنية إنك قد فارقت
الحمى الذي منه خرجت،
وخلفت العش الذي فيه درجت،
إلى بيت لم تعرفيه، وقريين لم
تألفيه، أصبح يملكه عليك
مليكا فكوني له أمة يكن لك
عبدا وشيكا، واحفظي له
خصالا عشرا تكن لك ذخرا .
أما الأولى والثانية،
فالصحبة بالقناعة، والمعاشرة
بحسن السمع والطاعة، فإن في
القناعة راحة القلب، وفي
حسن المعاشرة رضا الرب .
وأما الثالثة والرابعة،
فالتعهد لموضع عينيه، والتفقد
لموضع أنفه، فلا تقع عيناه منك
على قبيح، ولا يشم منك إلا
أطيب ريح، وأعلمي أن الكحل
أحسن الحسن الموجود، وأن الماء
أطيب الطيب الموجود .

ومالك، «رواه الحاكم ٢٦٨٢»
إنها درر ضالسة في صورة
نصيحة أدبية من امرأة عربية
توجهها إلى كل زوجة مسلمة
حتى تنعم في حياتها وتنشر
البهجة في بيتها وتقر أعين
زوجها.

يسعده ويشرح قلبه وصدره
وتتجنب كل ما يغضبه ليبقى
صدره سليماً، وينشرح قلبه
دائماً لرؤيتها كما قال ﷺ:
«خير النساء من تسرك إذا
نظرت، وتطيعك إذا أمرت،
وتحفظ غيبتك في نفسها

يوم القيامة الرجل يفضي إلى
المرأة وتفضي إليه ثم ينشر
سرهما، «رواه مسلم ١٤٣٧»
ثم تحتتم معها وصيتها
بدعوتها إلى المحافظة على
أحاسيس زوجها ومشاعره
فتتحري دائماً أن تفعل كل ما

ثم تأمرها بالمحافظة على
أسرار بيتها وطاعة زوجها، وقد
عد الإسلام نشر أسرار الزوجية
من أعظم الذنوب، وأكثرها
خطراً، عن أبي سعيد الخدري
ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: إن
من شر الناس عند الله منزلة

إلى هدى... أزهار حزن جنائزي

بقلم: د. صالحة رحوتي - المغرب

في غياهب أرض مشتاقة... جذلي...
ينتابها العرس من حين إلى حين...
«وهدي»... أستجذب منها فضاءات كانت

رغم الجذب يانعاً؟؟؟

ستمسح خصبا من قلوب ظلت وارفة... ولو أرادوا رفع ذلك الخصب
لن يزول أيد الدهر... أهازيح الحب تهادي تحرق غايات الحقد لأسد
الحيث ماوى... صرين...

وهدي، رزم أصاصير الموت ستظل أهدى... تمشي سويا على
صراط مستقيم... لن يكب منها الخوف كيانا... ستمشي على وجه
أدرك وجهته... تلين الصعاب... ولن تلين...

تواروا... وزغاريد عرس أقيم للشهداء تتواتر في ألق... مصابيح...
فوانيس... أشعة... تتساقق في شغب... تبديد حلقة ليل لن يهنا
بامتلاك مصيرها... هدى... وقد اهتدى من قمعها بحنان في
ماض وحاضر واستقبال... لن تضل...
والنور يدرأ لفحات تيه مشين...

وضلال قد ضل طريقا... توسل السبل إليها... لكن أريج الزمتر
والزيتون تمادي ينافح... يسد مداخل منها... يباحج ربيعا يمتد...
ومخاض يتفتق عن عبق فداء يشملها... ينبت بذرة توبق لفكاك
الأسر... لهتك كيان القيد هناك... واستأسد عبر صحراء السنين...

والأقصى يسكنها... لن يسمح لكيان القصب بها... سيمالئ حلف
الخير يوجهها... والخير غايات تتكاثف حتما تقطنها... لن يمتد
براع... يقطع... يبتز إن فكر بأقلام الشر ويهرها...

والصخرة في حناياها اثبتت... تستظهر أذكار الطهر... تعوذها...
تعاويد راسخة... ثريا... تلالاً في سماء العمق... ترابط في
يقين...

هوشمة تور قد سبقت... تتألق في جبين زكاه اليتيم... ما فتئت
تبحث عن لوحة طهر تنقشها... وامتد الوسم عميقاً ينبض بدماء
الرغبة تركبها... قدفعها لمزيد المكث على ثغور وحصون
تحرسها... والنصر آت... آت...
يتمالأ... يقسم ألف يمين ويمين.

الموج يناصره شغب متواتر... هذيان
ينتظم في سلسلة يرتادها عنفوان متائق
كل حين ولحظة... ورداذ منتفخ النواجذ

يبسفي ارتباد أفنية الحمق ثم ينتشي منه التعقل فيتساقط دعما
يفسل أدراخ الحزن المتراكم حتى النخاع... والبحر أهات... أنين...
وحبات رمل تقطرت منها حنايا كانت مضرجة أصلا... فانكفات
تداري كلوما شقت عمقها... وانهبجت منه عيون الرغبة في الانتقام
لطيف طفلة مازال لم يتوارى بهد ويقسح أوار الكل... وصرخات
يتناسل صداها تمزق أديم سكون مضطرب متلاطمة منه الأبعاد...
والقيم جلياب حزين...

شحنات غم كانت تتجمع في سراديب أفئدة هدها جور تفاقمت
دوحته واشتبكت منها أعضان وأشواك... وأحمال ياس كانت تتكدس
في دهاليز أنفاس اخترقها غلس لتناهت ذبذباته وتعاطمت منه
الأنحاء... والشحنات والأحمال أرهقت... فابتغوا منها ابتعادا...
وكان طيف سلام حينذاك موجود... يقين...

لكن الأظفار منها انتشت لتدمي كيانات وذوات ما هنتت ببعاد...
لكن قريبا منها تخللهم... يخشى فقدان مساحات منهم احتلتها منذ
زمان طال حتى صار سرمداً أو كاد... بل يود لو كان له الخلود الأزلي...
والألام أجراس... رنين...

من حجور اليأس خرجت بمعية أهل... وتنتقب عن زخات أمل
تداري ذاك الإرهاق... ومن حجور الغدر خرجوا هم... وتنازلوا من
سكون الخسة تتأجج نيرانا تقذف الأحقاد حمما ورماسا... تداعب
رملا انساب... انشروحت... ويداعبون زنادا يتطلع لدماء يتشرىها ذات
الرميل... وكأنه اشتكى فلما هاتوه بقرب القاني سكبت على مذهبه...
وكانه عطشان... ويؤرقه الحنين...

وانتفضت ذرات تستصرخ موجا يغسلها... وتناهت أهات في كل
الكون تمساييح... وتعالت قطرات الماء مصصاييح... أطلال
أناس... أشلاء... وحنان مازال يسكن تلك الأيدي زرق باردة... وعطف
مازال يرابط في ذات الأحضان جذباء ممزقة... يتسراى... قدركه
عينها... تتلفظه في شره... لن يتضاءل حتى ولو ووزيت تلك الأجساد

فن الحوار مع الأبناء

بقلم: ماهر فتحي سعسع - الأردن

ونسعى لمساعدتهم ونضحى من أجلهم.
- حسن الإصغاء للأبناء والاستماع
لمشكلاتهم لأن ذلك يتيح للأباء معرفة

المواقف التي تحول بينهم وبين تحقيق أهدافهم كي نستطيع
مساعدتهم.

-أثناء الحوار لا بد من تذكر أن كل إنسان معرض للخطأ، وذلك حتى
لا يمتنع الأبناء عن نقل مشكلاتهم إلى الأهل خوفاً من السخرية أو
العقاب.

-عدم التقليل من قدرات الأبناء وشأنهم أو مقارنتهم بمن هم أفضل
منهم في جانب معين، لأن هذا الأسلوب يزرع في نفوسهم الكراهية
والبعد، ويولد النفور والجفاء.

-إشعار الأبناء بأهميتهم ومنحهم الثقة بأنفسهم من خلال إسناد
بعض الأعمال والمسؤوليات لهم، بما يتناسب مع أعمارهم، وإمكاناتهم.

- الاهتمام بالموضوعات والأحداث التي يجربها الأبناء ويسعون لها،
لأن ذلك يجعلهم يشعرون بمشاركة الأهل لهم في كل شيء، وأنهم
يريدون إسعادهم وإدخال السرور على نفوسهم.

- مقابلة اقتراحات الأبناء وأفكارهم وملاحظاتهم باحترام وتقدير
طالما أنها لا تخل بالأخلاق ولا تنافي تعاليم الدين.

- ضرورة تشجيع الأبناء على الإفصاح عما يجول في خاطرهم من
أفكار وتساؤلات، مهما كانت صغيرة أو غير مهمة، لأن الأهل أقدر على
تقديم الإجابات السليمة من غيرهم.

، الخلاف لا يفسد للود قضية، .. هكذا
يقول المثل الشعبي المعروف، فما بالكم إذا كان
الخلاف بين طرفين يعيشان تحت سقف

واحد، مثل الوالدين وأبنائهم، الذين يقتصد الكثير منهم لغة الحوار
الهادئ البناء، لأسباب كثيرة أهمها، عدم قبول بعض الآباء بمبدأ
الحوار مع الأبناء بحجة صغر سنهم وقلة وعيهم، وصعوبة فهم الأطفال
لأفكار الكبار، وعدم احترام بعض الأبناء لأبائهم بسبب الصحبة
السيئة والتأثيرات السلبية من المجتمع المحيط بهم.

ولأن الآباء أكثر وعياً، وأكثر حاجة إلى التحوار مع الأبناء لتهديب
سلوكهم، وغرس القيم النبيلة فيهم، وإبعادهم عن السلوكات الخاطئة
والأقوال البذيئة، فالواقع يفرض نزول كل أب وأم إلى مستوى تفكير
أبنائه، حتى يضمن نجاح الحوار وتحقيقه للأهداف المرجوة، وهذه
بعض الخطوات المهمة التي ينصح بتطبيقها للوصول إلى هذا الهدف
وهي:

- احترام مشاعر وأفكار الأبناء مهما كانت متواضعة والانطلاق منها
إلى تنميتها وتحسين اتجاهها.

- تقدير رغبات الأبناء المنطقية، وهواياتهم، والحرص على
مشاركتهم في أنشطتهم وأحاديثهم وأفكارهم.

- بناء جسور الثقة المتبادلة بين الآباء الأبناء التي تعتمد على
غرس النطباع الإيجابي عندهم يفضي إلى تعريضهم حجم المحبة
والعواطف التي يكنها لها أبائهم، فلا بد أن يحس الأبناء بأننا نحبههم

كيف تتعامل مع المشكلات الزوجية؟

بقلم: أنسام فتحي أبو جبارة - الأردن

على تلمس العثرات وتنبع
العورات.

كثيراً ما تشكو الزوجات من
انهماك أزواجهن في العمل
وانصرافهم عنهن، وربما يعود
ذلك أن بعض الأزواج يحبون
فكرة «الزواج» أكثر مما يحبون
«معناه»، وما يشتمل عليه من
حقوق وواجبات و، وسكن
ومودة،، أو يكون الزواج طموحاً
يسعى إليه الرجل، فإذا تحقق

السعادة الأسرية. فإذا تمت
معرفة الأسباب، ومراجعة
الحقوق والواجبات في حوار
هادئ أمكن حل المشكلة
وتجاوزها، وليحذر الزوجان من
حب، الإذاعة، بحيث يسعى كل
واحد منهما إلى إدانة الآخر، لأن
ذلك ربما يولد النقمة والحرص

الهدوء.
في سبيل حل المشكلة التي
تواجه الزوجين لا بد من الشعور
بها أولاً، فإدراك المشكلة والوعي
بها، ثم البحث عن أسبابها
يعتبر نصف الحل، كما أنه لا بد
من المصارحة بين الزوجين، فهي
أساس الثقة، والثقة هي أساس

الزواج سكن ومودة لطرفي
العلاقة الزوجية، ومن شأن
السكن والمودة أن يتصاف
بالديمومة والثبات والاستقرار،
لكن مع فقدان الوعي وارتضاع
نسبة الضغوط النفسية
والاجتماعية والاقتصادية
والسياسية يبقى ذلك السكن
أملاً منشوداً، إذ من شأن تلك
الضغوط أن تزعزع استقرار
الأسرة، وتقتحم عليها ذلك

التي يفيض بها قلب المرأة، وقد يكون سبب ذلك الضراغ الذي تعاني منه المرأة إذا لم يكن لها ما يشغلها، وخاصة إذا لم يكن لديها أطفال، مما يجعل الزوج شغلها الشاغل، ومن ثم يجب على المرأة أن يكون لها اهتمامات متنوعة تحرس من خلالها على تحقيق وجودها المنفصل عن زوجها بصفتها فرداً له كينونته، مكملاً للزوج وليس مستاحراً معه.

المتعلق به أشبهه ما يكون بالحصار العاطفي، فيشعر الزوج بالضيق، ويتململ من تلك الحال فيسعى إلى الانشغال عنها والهروب منها، لأن الرجال لا يتحملون المرأة المضطربة في التعلق العاطفي بزوجها، وكذا النساء مما يولد النفور.

وهذا التعلق المضطرب له أسباب كثيرة منها أن لا يكون للمرأة صديقات يتقاسمن مع الزوج تلك العاطفة الضيافة

التعلق العاطفي لا يبدأ إلا بمعزل عن السيطرة، فالسيطرة إنما تكون في عالم الأشياء، والتعلق العاطفي والمودة إنما تكون في عالم الأشخاص، والخلط بين العالمين يسبب مشكلات كبيرة.

ثمة مسألة على جانب من الأهمية كبير، وهي أن كثيراً من النساء، وبعض الرجال يضربون في تعلقهم العاطفي بأزواجهم مما يشكل عبئاً كبيراً على

ذلك الطموح مله ورغب عنه، وعاد كما لو أنه مازال يعيش فرداً وحيداً، أو ربما لأن العمل يشعره بالرضا عن نفسه، ويولد عنده الثقة بالنفس والاستقرار الداخلي أكثر مما يولده عنده السكن العاطفي بوجود رابطة الزوجية، وربما لأن عمله يسبب الشعور بالافتقار والسيطرة أكثر مما يشعر بذلك عندما يرتبط بزوجة عاطفياً، فإن كثيراً من الرجال لا يدركون أن

التشاور سبيل النجاح بين الزوجين

بقلم - محمد السيد عامر - مصر

وإذا أردت أن تعبري أيتها الفاضلة عن وجهة نظرك استخدمي كلمات توحى بالبصيرة مثل (أشعر) وتجنبي كلمات مثل (أعتقد) (أعرف أن) (أنا متأكدة)، وإذا تعثر زوجك ولجأ إليك للمشورة لا تبدين كأنك تعرفين أكثر مما يعرف ولا تبدي تعجبك من أنه لم يتصرف بهذه الطريقة من نفسه ولا تحللي مشكلاته ولا تقديمي اقتراحات كثيرة.

ولا تكوني معه كام وكأنه طفل صغير لا يحسن التصرف وبذلك تبدو تصرفاتك كأنك جنت لنجدته ومساعدته ولا تتكلمي معه كرجل لرجل، فمثلاً لا تقولي له (دعنا نستنتج) وتذكرني عند إعطاء نصيحة لزوجك أن تجعله في مكانة بارزة حتى يشعر أن الأسرة في حاجة إليه وأنه يقوم على قوامه أسرته بكفاءة.

لا تتصرفي كأنك أشجع منه حتى لو كان خائفاً ولا تقولي له (لا تتردد) أو (ليس هناك شيء تخاف منه) ويمكنك أن تعبري عن عاطفتك بأن تقولي له أنك تشعرين به فإن هناك مشكلات كثيرة متعلقة بالموضوع وأن مسؤولياته كبيرة وعندما يرى الزوج الضعف والخوف من جانب الزوجة فإن ذلك يوقظ ويشير شجاعته ورجولته.

وأحرصى ألا تكون لك آراء صلبة ولا تتكلمي بطريقة تجعله يشعر بأنه ملزم بالعمل بنصيحتك لأن ذلك يهدر حقه في التقرير بنفسه ولا ترضي عليه أن يفعل الأشياء بطريقة أسهل (خذها كلها أو اتركها كلها) دعيه يأخذ القدر الذي يروق له من نصيحتك سواء كان كبيراً أو صغيراً.

الرجل لا يحتاج للزوجة لتسانده فحسب وإنما ليجأ إليها عند المشورة والنصح فكيف تعبر الزوجة عن رأيها بقوة وصراحة وتقدم النصح لزوجها تجاه الأمور المهمة؟

يؤكد الخبراء أن المرأة لديها قدرات هذة خصوصاً كمستشارة فهي تتمتع بنفاذ بصيرة وبديهة وقدرة على التفهم والإدراك لحياة زوجها لا تتوافر لغيرها فهي قريبة منه دائماً ولها رؤية أخرى وعلى استعداد لتقديم تضحيات كثيرة من أجله ويشير الخبراء إلى أنه حتى ولو كانت ثقافة الزوجة محدودة فإن نصائحها لزوجها تكون مفيدة ويمكن الاعتماد عليها أكثر من الاعتماد على نصح الآخرين.

ولكن ماهي المتطلبات التي تهيئها لتكون مستشارة جيدة لزوجها؟

يؤكد الخبراء أن عليها الكف عن إعطائه نصائح واقتراحات يومية وأن تدخر رأيها للمواقف الخاصة التي تكون في غاية الأهمية وبهذه الطريقة ستكون لكلماتها أهمية وتأثير. وينصحها الخبراء قبل تقديم النصح لزوجها أن تتخلص من الأفكار السلبية التي تدفع إليها مخاوف وشكوك لا أساس لها ويجب ألا تكون مضطربة في الحرس أو متوترة فقد ينتج عن ذلك أن تكون نصائحها خاطئة وتضر زوجها وتقف في طريقه لأن المستشار الكفاء يجب أن يكون لديه شيء مفيد يقدمه ولذلك عليها أن تكون ذكية وحكيمة وتحرس على تنمية شخصيتها بزيادة الاطلاع وتنمية معلوماتها عن العالم ليس بغرض تحطى الزوج والتضوق عليه ولكن من أجل أن تكمل دوره وتسانده على النجاح.

اكتشافات نباتية وحيوانية جديدة في أندونيسيا



الخبراء بأن مسؤولية حماية الجزيرة تقع على عاتق اندونيسيا وماليزيا حتى حد سواء ولذا يطالب هؤلاء كلا البلدين بوضع معايير قانونية للتعامل مع الثروة النباتية والحيوانية فيها، وكذلك يؤكدون أن استمرار هذه السياسة يترك الأثر سلبياً على الحياة في الجزيرة والتي تتمتع بسهولة ساحلية ذات مستنقعات، وفيها جبال تجري منها أنهار ذات شلالات ومساقط مائية من ارتفاعات يصل أقصاها الى 1947 متراً. وينفق قرابة 5000 قرد سنويا بسبب تغيير الظروف البيئية المناسبة لحياتها، مع تراجع واضح في أعداد قروود «اورانج أوتان» فيها ومن المحتمل ان تتعرض نباتات وحيوانات أخرى للاندثار إذا ما استمر الحال على ما هو عليه، وقد يكون أحد الحلول تحويل الجزيرة بأكملها إلى محمية طبيعية وتخصيصها لاجراء الأبحاث والدراسات لكنه حل يفتقر إلى القرار السياسي والدعم الدولي لتمويل مشروع كهذا.

الجزيرة، وعلاقة ذلك بتربتها ومناخها، وكذلك أكدت ان المسح البيولوجي للجزيرة في الفترة ما بين يوليو 2005 وسبتمبر 2006 لتغطية فصول السنة والتعرف على تأثير المناخ في الحياة البيولوجية في الجزيرة، أدى إلى هذه الاكتشافات العلمية. في الوقت نفسه، يؤكد خبراء تصنيف الحيوانات والنباتات ان هذه الاكتشافات الجديدة تعزز مكانة الجزيرة كصندوق ملئ بالكائنات الحية الفريدة من نوعها، مثلما انضردت بوجود فصيلة القروود المعروفة باسم «اورانج أوتان»، وبعض أنواع وحيد القرن والفيلة.

ويشير بعض الخبراء إلى سابقة مماثلة وأكثر عمقا، تتمثل في العثور على 361 نوعا من الحيوانات والنباتات في الجزيرة لم تكن معروفة سابقا. منذ العام 1994م، بفضل خضوعها للبحوث العلمية المدققة، ويحذر صندوق حماية الحياة البرية، من مواصلة عمليات ازالة الغابات للحصول على المطاط وزيت النخيل والتي دمرت نصف اشجار الجزيرة تقريبا، والمعلوم ان هذه الجزيرة تعرضت لحرانق ضخمة في العام 2006م، ويرى كثير من

اواخر العام لماضي أصدر الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية World Wildlife fund ومقره سويسرا، دراسة عن تنوع الحياة على جزيرة «بورنيو» التي تبعد 700 كيلو متر شمال جاكرتا في الأرخيبيل الأندونيسي، وسجل التقرير 52 نوعا جديدا من الحيوانات والنباتات، تشتمل على 30 نوعا من الأسماك والثين من ضفادع الأشجار و16 نوعا من نباتات العائلة الزنجبيلية التي ينحدر منها الزنجبيل وثلاثة أنواع من الأشجار ونوع نبات كبير الأوراق، واكتشف معظم تلك الأنواع في منطقة مرتفعة وسط الجزيرة تغطيها غابات استوائية تمتد على مساحة 220 ألف كيلو متر مربع.

وأشارت «ياني غلاسر» من المكتب الاعلامي للصندوق إلى العثور على ثاني أصغر حيوان فقاري عالميا، وهي سمكة لا يزيد طولها على سنتيمتر، وأطلق عليها العلماء اسم «بيدوسايبيرس ميكروميجيسيس» Paedocypris mi-cromegethes ورات أن الجديدر بالاهتمام هو أن تعيش سمكة بهذا الحجم في مستنقعات مظلمة ذات درجة حموضة عالية، مثل تلك التي تتواجد في الجزيرة والمعروفة باسم «تورف مور».

ومن بين الأسماك الجديدة واحدة من عائلة سلور، ذات الأسنان الحادة البارزة، ولكنها ذات بطن مفلطحة في شكل واضح، تساعد الجسم على الالتصاق بالأحجار الصخرية المنتشرة في مياه الجزيرة، لتقاوم التيارات البحرية القوية، ولربما فسر ذلك بقاء تلك الأسماك في تلك المنطقة وعدم انتقالها إلى بيئة مشابهة كما عثر على 6 أنواع من الأسماك الشرسة والمعروفة باسم «الأسماك السيامية».

وأكدت «غلاسر» أن أنواع النباتات الجديدة تضاعف من عدد أعضاء أسرة الزنجبيل المعروفة، ويتوقع أن تفتح الاكتشافات مجال بحث حول أسباب ظهور هذا العدد الكبير من فصائل الزنجبيل في

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»

الأسنان اللبنية المتساقطة تفتح الباب واسعاً أمام الاكتشافات الطبية!!

ودهنية، وفيما يتعلق بتمييزها على شكل خلايا عصبية يختار أمر ادخال (عبر الحقن) هذه الخلايا لدى الفئران الضعيفة المناعة، ويعد مضي ١٠ أيام لوحظ أن الخلايا الجديدة المزروعة استمرت بالعيش في دماغ الحيوان واكتسبت مميزات خاصة بالخلايا العصبية. والأمر الأهم الذي اكتشف كان، قدرة خلايا الأسنان اللبنية على تحريك تكون الانسجة العظمية



المقولة القديمة بعدم رمي أسنان الحليب (الأسنان اللبنيّة) اذا تساقطت ووضعها تحت الوسادة كانت صحيحة.. وقد اثبتت الأيام والأبحاث فائدة هذه الأسنان المتساقطة.

بعد الدراسات العديدة التي طالمت خلايا الدماغ، والنخاع العظمي والجلد، الجريبات الشعرية، والعضلات ولب الأسنان، اكتشف الطب اليوم مصدراً جديداً للخلايا أصلية شبيهة بخلايا دم الحبل السري.

وبالتالي فتحت آفاق جديدة ومثيرة للاهتمام حول تطوير علاجات خلوية تهدف بدورها إلى ترميم الأسنان أو إعادة تجديد بنية العظام.

وهناك دراسات تجري لتأكيد قدرة الخلايا المذكورة على التمايز Differentiation بشكل خلايا عصبية أو نوع أخ من الخلايا.

واليوم علينا التفكير مرتين قبل رمي الأسنان اللبنية متى تساقطت. ومن الواقع فقد جمع الباحثون بعض هذه الأسنان التي فقدها أطفال في سن السابعة أو الثامنة وبعد فحصها بدقة عمدوا إلى زرع بقايا اللب المتواجدة فيها، وذلك يشمل كل سن على حدة، وتم الحصول على عدد بين ١٢ و ١٢٠ من الخلايا المستنسخة المتصلة والشبيهة بالأرومات الليضية Fibroblast وذلك إضافة إلى الخلايا ذات الأنسجة الضامة Connective Tissues وتلك المشتقة من الأوعية الدموية وأرومات الخلية السنية.

وسميت الخلايا المكتشفة هذه بالخلايا الأصلية البشرية لأسنان الحليب، الأسنان اللبنية..

والمثير للاهتمام أنها تكاثرت ونمت أسرع من الخلايا الأصلية الموجودة في النخاع العظمي أو في لب الأسنان البالغة.

ولتحديد قدرة هذه الخلايا على التمايز بعدة أنواع. اختبرها الباحثون من الأنابيب المخبرية أولاً، ويعدّها زرعوها لدى فئران ضعيفة المناعة... والنتيجة أن الخلايا المذكورة اثبتت قدرتها على التمايز كأرومات سنية وظيفية سواء في الأنابيب المخبرية بوجود عوامل النمو المناسبة، أو داخل جسم الحيوان، وذلك بطريقة عضوية وتلقائية.

وعلى عكس خلايا لب الأسنان النهائية (البالغة) لا تسمح خلايا الأسنان اللبنية المذكورة بإنتاج مركب عاج ولب السن كاملاً، ولكنها في المقابل تحقق تمايز خلايا الجسم المضيف على شكل خلايا عظمية.

وقد اكتشف الخبراء أيضاً بأنها قادرة على التمايز كخلايا عصبية

في الجسم الحي انطلاقاً من الخلايا التي زرعت هي من داخلها. هذا الاكتشاف لا يفتح المجال واسعاً أمام شتى التطبيقات الطبية السريرية فحسب، بل يمنح معطيات جديدة تساعد في فهم الآليات المتحكمة بنمو واستبدال الأسنان. ولا يسعنا في النهاية إلا أن نستذكر قول الله تعالى «وفي أنفسكم أفلا تبصرون».

دراسات على سطح القمر



تعتمد بريطانيا إرسال أول بعثة رويوت إلى القمر في مهمة علمية خلال السنوات المقبلة.

وستكون مهمة البعثة الفضائية «مون راكيز»، إجراء أبحاث جيولوجية في القمر، فيما ستقوم بعثة أخرى هو «مون لايت»، بوضع مسبارات تخترق تربة القمر لإجراء مزيد من الدراسات عليها، وكان البروفيسور آلن سيمت، من كلية لندن الجامعية، قد قال: «نخطط لإرسال ٤ مسبارات علمية متقدمة إلى القمر بحلول عام ٢٠١٠م، ستهبط على القمر بقوة تصل إلى ٧٠٠ ميل في الساعة وستأخذ قياسات علمية عدة لأجزاء مختلفة من القمر».

من جانبه أشار أندرو كوتس، من مختبر مولارد لعلوم الفضاء إلى أن البعثات السابقة ركزت على جزء القمر الذي يواجه الأرض، موضحة أن الخطة الجديدة ترمي إلى اكتشاف الجزء البعيد والقامض من القمر وكذلك المناطق القطبية والاستوائية في الجزء الأقرب منه.

٢١ في المئة نمو أكبر ٤٠ بنكاً إسلامياً في آسيا

أظهر تقرير اقتصادي نمو أصول أكبر ٤٠ مؤسسة مصرفية إسلامية تعمل في منطقة آسيا والمحيط الهادئ بنسبة ٢٠,٩ في المئة خلال ٢٠٠٥م رغم أن ربحية هذه المؤسسات لم تكن بنفس المعدل المرتفع. وأشار التقرير إلى أن إجمالي أصول أكبر ٤٠ مؤسسة مصرفية تعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية في منطقة آسيا والهادئ بلغت عام ٢٠٠٥م نحو ٤٠ بليون دولار.

ووفقاً للتقرير فإن بنك ما باك الماليزي هو أكبر مؤسسة مصرفية تعمل وفقاً لقواعد الشريعة الإسلامية في المنطقة.

وقال شانغ وي وهو محلل اقتصادي شارك في إعداد التقرير إن ماليزيا مركز رئيسي للنشاط المصرفي الإسلامي في منطقة آسيا والهادئ.

يذكر أن النشاط المصرفي الإسلامي لا يقدم أسعار فائدة ثابتة على القروض ولا الودائع ويعمل من خلال مجموعة منتجات مصرفية وتمويلية مختلفة مثل التساجير التمولي والاستصناع والاستزراع والمربحة والمضاربة.

وأشار التقرير إلى أنه رغم النمو الكبير في أصول البنوك الإسلامية التي شملها المسح فإن معدلات نمو أرباحها لم تكن بنفس المعدل.

٣٤٣,٧ مليون دينار إجمالي أرباح «بيتك» لـ ٢٠٠٦م

وارتفع حجم الودائع إلى ٣,٧٣٠ مليارات دينار بزيادة قدرها ٥٤١ مليون دينار وبنسبة زيادة ١٧% عن العام الماضي.

فيما بلغ إجمالي حقوق المساهمين ٧٠٢,٥

مليون دينار بزيادة

قدرها ١٠٢ مليون

دينار وبنسبة ١٧%

زيادة عن العام الماضي.

وقال الخيزيم إن

مجلس الإدارة رفع

توصية إلى الجمعية

العمومية لزيادة رأس

المال بنسبة ٢٥% بسعر

١٠٠ فلس للسهم.

وعلاوة إصدار ٩٠٠

فلس على أن تتم بعد

أخذ موافقة الجهات

المختصة.

وأضاف أن هذه

النتائج التي تحققت

تأتي امتداداً

لنجاحات التي

حققتها خلال السنوات

السابقة والمبنية

بشكل رئيسي على

معرفته الجيدة

لظروف الأسواق

والقطاعات

الاقتصادية التي

يعمل بها وللسياسة التي يتبعها في تنوع

الأصول التي يستثمر بها والتي تتركز على

الاستثمارات النوعية.

وقد أعلن عن عزم البنك تأسيس شركة

استثمارية في تركيا برأسمال ٢٠٠ مليون

دولار مدفوع منها ١٠٠ مليون لإقامة مشاريع

هناك، وسيعلن عنها خلال ٣ أشهر.

أعلن رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب في بيت التمويل الكويتي بدر الخيزيم أن «بيتك» حقق أرباحاً للعام ٢٠٠٦ بلغت ٣٤٣,٧ مليون دينار بزيادة قدرها

٩٨,٤ مليون دينار

بنسبة زيادة ٤٠%

منها أرباح للمودعين

المستثمرين قدرها

١٧٦,٤ مليون دينار

توزع كالتالي: ٨,٤٥٨

للودائع الاستثمارية

الطلقية المستمرة و

٦,٧٨ وديعة السدرة،

و٥,٦٣٩ لحسابات

التوفير الاستثمارية،

وقد بلغ صافي أرباح

المساهمين ١٦٢ مليون

دينار ليرتفع معدل

العائد على رأس المال

إلى ١٣٢% أي ما يعادل

١٣٢ فلساً للسهم

مقارنة بـ ٩٧ فلساً العام

الماضي بافتراض زيادة

رأس المال منذ بداية

العام.

وقد أوصى مجلس

الإدارة بمنح المساهمين

توزيعات نقدية بنسبة

٧٥% مقارنة بنسبة ٥٥

% للعام الماضي، وأسهم منحة بنسبة ١٥%

مقارنة بنسبة ١٢% للعام الماضي، وذلك بعد

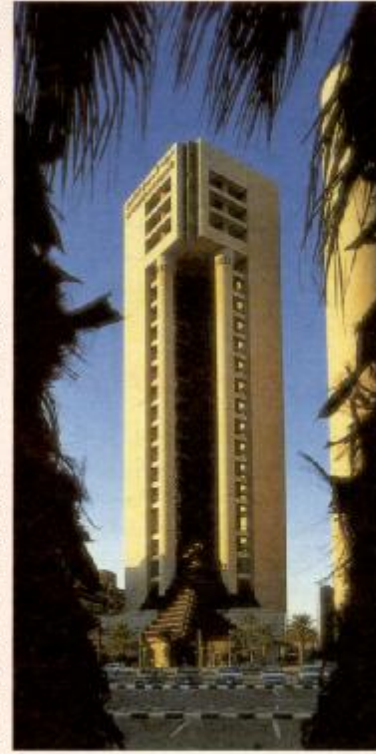
موافقة الجمعية العمومية والجهات

المختصة.

وارتفع حجم الأصول في الميزانية إلى

٦,٣١٤ مليارات دينار بزيادة قدرها ١,٦٣٣

مليار دينار عن العام الماضي وبنسبة ٣٥%.



بنك سورية الدولي الإسلامي يطرح ٥١% من أسهمه للاكتتاب العام

حصاد المؤسسات الاقتصادية الإسلامية

• كشف مدير شركة «أي سي سي»، الأميركية، أي جي ميلر، المعروف بالسيد أركان، كونه مسلماً أميركياً، أنه سيتوجه إلى مكة المكرمة بدعوة رسمية لإجراء محادثات، حول أحد أضخم مشاريع النقل والتواصلات في المدينة المقدسة مع الجهات السعودية المعنية.

• أعلن مصدر مالي يزي أن ماليزيا تعترض إصدار سندات إسلامية مقبومة بالدولار هذا العام في مسعى لخطب ود بعض المستثمرين في الشرق الأوسط الذين تجنبوا إصدارات سابقة بسبب تفسيرات مختلفة للشريعة الإسلامية.

• قال المدير العام في بيت التمويل الكويتي، إن استثمار (بيتك) في الأنشطة المرتبطة بصناعة الطيران يصل إجماليتها إلى أكثر من مليار دولار.

• تركز وسائل الإعلام اليابانية في الفترة الأخيرة على التمويل الإسلامي الذي يثير اهتمام اليابان للعمل على جذب رؤوس الأموال الخليجية النفطية التي تقدر بحوالي تريليون دولار.

وأعدت في القطاعات كافة خصوصاً أن الصناعة المصرفية الإسلامية تشهد نقلة نوعية وازدهاراً من خلال مشاريع تنموية واستثمارية في المنطقة قد تتجاوز قيمتها أكثر من ٢٥٠ بليون دولار أميركي في السنوات المقبلة مما يعزز منتجات التمويل الإسلامية ويعتبر بنك سورية الدولي الإسلامي هو الثاني من نوعه الذي سيبدأ العمل في سورية حيث كان الأول بنك الشام الإسلامي الذي تساهم فيه مجموعات وشركات استثمارية كويتية.

أعلن بنك سورية الدولي الإسلامي أنه سيطرح مبلغ ٥١ مليون دولار أميركي وما يشكل نسبته ٥١ في المئة من رأسماله البالغ ١٠٠ مليون دولار للاكتتاب العام، وبشكل بنك قطر الدولي الإسلامي شريكا استراتيجياً وأحد مؤسسي البنك الجديد حيث تبلغ نسبة مساهمته فيه ٣٠ في المئة من رأسماله، وأكد بنك سورية الدولي الإسلامي أمس أن طرح الاكتتاب العام ينطلق من قرار الدخول إلى السوق السورية التي توفر فرصاً استثمارية

إصدار الصكوك الإسلامية يسجل أعلى مستوياته عام ٢٠٠٦م

ارتفع إصدار سندات الدين الإسلامية إلى مستويات قياسية العام ٢٠٠٦م، وذلك بسبب ارتفاع أسعار النفط الذي صاحبه ازدهار في منطقة الشرق الأوسط، إلى جانب قوة الاقتصاد العالمي.

وحسب «ديلوغيك»، المركز المتخصص بتقديم خدمة المعلومات، فقد ارتفع حجم إصدار السندات والقروض الإسلامية إلى أعلى مستوياته العام ٢٠٠٦م وسجل ٢٠,٨ مليار دولار مقارنة مع ١٥,٦ مليار دولار العام الذي سبقه، بزيادة قدرها ٣٣%.

وحققت المملكة العربية السعودية أعلى نسبة من القروض الإسلامية ووصلت إلى ١٧٦ في المائة مسجلة ٥,٩ مليارات دولار، واستحوذت بذلك على ٤٤ في المائة من حجم السوق العام ٢٠٠٦م، مقارنة مع ٢٤ في المائة العام ٢٠٠٥م، من ناحيته، سجل إصدار السندات الإسلامية (الصكوك) ٧,٣ مليارات دولار من مجموع ٧٠ صفقة عالمياً، وهو رقم قياسي جديد، وبذلك يفضّل إلى ١٢ في المائة عن عام ٢٠٠٥م، إذ سجل آنذاك (٦,٥) مليار دولار من ٤٦ صفقة، أما في ماليزيا، فإن عدد السندات الصادرة بلغ ٥,٦ مليارات دولار بزيادة قدرها ٣١ في المائة عن عام ٢٠٠٥م، إذ سجل آنذاك ٤,٣ مليارات دولار.

يذكر أن بنك أبو ظبي الإسلامي، وهو أكبر بنك إسلامي في العالم، أصدر صكوكاً بقيمة ٨٠٠ مليون دولار في الثاني عشر من شهر ديسمبر الماضي لمدة خمسة أعوام، وتم تغطية الصكوك بالكامل بواسطة مستثمرين من أوروبا وآسيا والشرق الأوسط بقيمة تفوق ٢٠٠ في المائة، واستحوذ مستثمرون من أوروبا على ٤٠ في المائة من حجم هذه الصكوك.

٣٦,٩ مليار دولار أصول البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية بالكويت في ٢٠٠٦م

ذكر رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة دار الاستثمار عدنان المسلم أنه في الكويت بلغ إجمالي أصول البنوك وشركات الاستثمار الإسلامية في سبتمبر ٢٠٠٦م، ٣٦,٩ مليار دولار مقابل حوالي ٢٢,٧ مليار دولار عام ٢٠٠٥م ومقابل ١٦ مليار فقط عام ٢٠٠٤م، كما بلغ إجمالي ودائع البنوك الإسلامية في الكويت حوالي ١٣,٩ مليار دولار في سبتمبر ٢٠٠٦م مقابل ١٢,٩ مليار دولار في عام ٢٠٠٥م و ٩,٨ مليار دولار عام ٢٠٠٤م، وأوضح أن عدد الشركات التي تمارس نشاطاتها وفق أحكام الشريعة الإسلامية في الكويت قد ارتفع بصورة مطردة في السنوات الخمس الأخيرة.

«دبي الإسلامي» يؤسس أول مؤسسة للاستشارات الشرعية في العالم

أعلن بنك دبي الإسلامي وهو أول بنك إسلامي في العالم عن عزمه تأسيس أول شركة للاستشارات الشرعية على مستوى العالم متخصصة في تقديم الخدمات القانونية والمالية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، بحيث تقدم هذه الخدمات متكاملة في مركز واحد.

وتهدف الشركة إلى إعداد هياكل التمويل ومستنداته على أسس شرعية وقانونية ومالية سليمة بجانب تطوير المنتجات وابتكار الحلول لكل ما يواجه المؤسسات المالية الإسلامية من مشكلات.

وستقوم الشركة الجديدة بعمل الدراسات والأبحاث ودورات التدريب الشرعي، كما ستقدم خدمات التدقيق والتصنيف الشرعي.. وسوف تقدم الشركة خدماتها للبنوك والمؤسسات المالية التقليدية الراغبة في التحول إلى العمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال سعد عبدالرزاق الرئيس التنفيذي لجموعة بنك دبي الإسلامي: «إن الطلب المتنامي في كافة أنحاء العالم على منتجات التمويل والاستثمار الإسلامي، كان الباعث على إيجاد مصدر قوي يقدم التوجيه الشرعي الشامل على أعلى المستويات، ويسر بنك دبي الإسلامي أن يتيح لمن يبحث عن التوجيه الشرعي الحقيقي الاستفادة من خبراته الشرعيين في هذا المجال.

إن هذه الخطوة ستدعم أيضاً الجهود المبذولة من أجل ترسيخ موقع دبي ودولة الإمارات العربية المتحدة كمركز مالي عالمي يقدم للسوق المالية الأدوات الضرورية لتطوير منتجات وحلول مالية إسلامية مبتكرة تدعم الصناعة المالية والمصرفية حول العالم..

و..... يتصدر السوق العالمية في إدارة صكوك بقيمة ٩ بلايين دولار

حقق بنك دبي الإسلامي، رقماً قياسياً عالمياً جديداً في حجم الصكوك التي يديرها، بلغ ٣٣ بليون درهم (ما يزيد على ٩ بلايين دولار)، بعد إقبال أكبر إصدار صكوك في العالم لمصلحة مجموعة نخيل، بقيمة ٣,٥٢ بليون دولار. وتعد هذه الصكوك الأكبر والأولى من نوعها لجهة هيكلتها على مستوى القطاع المصرفي الإسلامي والقطاع المصرفي التقليدي العالمي.

وكشف المصرف عن عدد جديد من إصدارات الصكوك التي سيعلن عنها قريباً لحساب عدد من المؤسسات الكبرى في المنطقة. وتشمل قائمة الإصدارات التي أدارها المصرف في الفترة الماضية صكوكاً بقيمة بليون دولار لمصلحة دائرة الطيران المدني في دبي، ومؤسسة الموانئ والإعمار والمنطقة الحرة بقيمة ٣,٥ بليون دولار.

أرباح بنك قطر الإسلامي تنمو أكثر من ١٠٠%

حقق بنك قطر الإسلامي رابع أكبر بنك إسلامي في منطقة الخليج من حيث القيمة السوقية للأسهم أرباحاً بلغت ٢٨٣,٧ مليون ريال (٧٧,٩٨ مليون دولار) في الربع الأخير من عام ٢٠٠٦ بارتفاع بنسبة ١٠١,٦ في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام السابق.

وقال مسؤولون في الشركة في مؤتمر صحافي: إن أرباح العام كاملاً ارتفعت بنسبة ٩٨ في المئة إلى ١,٠١٢ مليار ريال. ولم يذكر المسؤولون الأرباح الفصلية وقامت رويترز بحسابها.

وكانت شركة دلالة للسمسة والاستثمار قد توقعت في مسح أجرته رويترز في ديسمبر أن يحقق البنك أرباحاً ٩٧١,٠٧ مليون ريال في عام ٢٠٠٦.

البحرين الإسلامي يحقق ١٣,١ مليون دينار أرباحاً صافية للعام ٢٠٠٦م

حقق بنك البحرين الإسلامي صافي أرباح بقيمة ١٣,١ مليون دينار بزيادة ٧٦,٦ في المئة مقارنة بـ ٧,٤ مليون دينار للعام ٢٠٠٥.

وأوضح خالد عبدالله البسام رئيس مجلس الإدارة أنه على ضوء هذه النتائج الممتازة فإن مجلس الإدارة قرر رفع توصية إلى الجمعية العامة لمساهمي البنك توزيع ٣٢,٥ في المئة من رأس المال المدفوع مقارنة بـ ٢٧ في المئة للعام ٢٠٠٥. وتمثل توزيعات العام ٢٠٠٦ بأرباح نقدية بنسبة ٢٠ في المئة بالإضافة إلى توزيع أسهم منحة بمعدل سهم واحد لكل ٨ أسهم مملوكة. في حين تمثلت توزيعات العام ٢٠٠٥ في المئة كأرباح نقدية وأسهم منحة بمعدل ١٢ سهم لكل ١٠٠ سهم مملوكة.

تأخيرة على العالم



زيادة قياسية في أعداد المسلمين الألمان

الألمان الذين يعتنقون الإسلام يزيد أربع مرات عن نفس الفترة من العام السابق. وأضافَت الدراسة التي من المقرر أن تنشر قريباً أن دوافع اعتناق الإسلام أصبحت متنوعة بشكل واضح، ففي الوقت الذي كان فيه زواج السيدات الألمانيات من رجال مسلمين هو الدافع الأكبر في تغيير الديانة، أصبح اعتناق الإسلام يتم غالباً بناء على قرار حر.

الألمان الذين يعتنقون الإسلام كشف تقرير إخباري عن وجود زيادة كبيرة في أعداد الألمان الذين اعتنقوا الإسلام في الفترة الأخيرة. وذكرت مجلة «شبيغل» الألمانية استناداً إلى دراسة أجراها مركز الحفظوات الإسلامية بمدينة سويت، أن نحو أربعة آلاف شخص تحولوا إلى الإسلام في الفترة من يوليو

المسلمون في أوروبا يتعرضون لتمييز طائفي مستوطن

المزيد للتعامل مع المجتمع الواسع وأن يتحملوا مسؤولية أكبر في الاندماج.. وقال بعض المسلمين إن المساجد لا تنطرق إلى القضايا الملحة ومنها العلاقات والجنس والإخدرات. وأفاد شاب من هولندا، الأئمة غير قادرين على إعطائنا الردود الصحيحة، إنهم يقولون: طبقاً لتقاليدنا وثقافتنا يجب ألا تنضم إلى مادية عشاء أو إلى حفل لكنهم لا يعرفون أنك حين تنعزل ستكون وحيداً..

مسبقاً. وجرى التطرق إلى أعمال الشغب التي حدثت في الأحياء التي يعيش فيها المهاجرون في فرنسا، والتي حدثت في مدارس برلين. وفي هولندا قال بعض الشبان المسلمين إنهم وضعوا في فصول مدرسية على أساس الخطوط العرقية والطائفية. وذكر التقرير، أظهرت اللقاءات أن عدداً كبيراً من المسلمين يقر بأن عليهم أن يبدلوا

جاء في تقرير للاتحاد الأوروبي نشر يوم ١٨/١٢/٢٠٠٦م أن مسلمي أوروبا يتعرضون لتمييز طائفي مستوطن في التعليم والإسكان والوظائف يمكن أن يعزلهم عن التيار الأساسي للبلاد لكن المسلمين قالوا أيضاً أن عليهم بذل مزيد من الجهد للتواصل مع المجتمع. والدراسة التي أجراها المركز الأوروبي لمراقبة التمييز ومعاداة الأجنبي هي أول دراسة من نوعها تغطي المسلمين في شتى دول الاتحاد الأوروبي وتترامن مع الشعور المتزايد بعدم الأمان بين مسلمي أوروبا بسبب الإرهاب والهجرة المتزايدة من الدول الإسلامية. ووقع التقرير في ١١٥ صفحة واهرق باللقاءات مع شبان مسلمين يصفون تجربتهم بالتمييز داخل مجتمعاتهم حتى لو كانوا ولدوا في أوطانهم.

خطر الفقر يهدد أكثر من ١٠ ملايين مواطن ألماني

أفاد تقرير لمكتب الإحصاء الاتحادي في ألمانيا أن نسبة ١٣ في المئة من المواطنين الألمان يواجهون خطر الفقر، وهو رقم يعادل ١٠,٦ ملايين مواطن من بينهم ١,٧ مليون طفل.

وأوضحت إحدى الدراسات التي أجريت في هذا الإطار أن قائمة الفقراء يأتي على رأسها الشباب والقائمون وحدهم في تربية الأطفال، والعاطلون عن العمل وكذلك من لم يكملوا دراستهم إضافة إلى سكان الولايات في شرق ألمانيا وأشارت الدراسة إلى أنه ينخر إلى المواطنين الذين نقل رواتبهم الشهرية عن ٨٥٦ يورو على أنهم مهددون أيضاً بخطر التعرض للفقر.

جدير بالذكر أن قضية الفقر في ألمانيا لا تزال تثير الكثير من المناقشات في العديد من المجالات، حيث ظهرت دراسات جديدة منتقدة لقلّة الضمانات الاجتماعية ونقص الرعاية اللازمة للأطفال، الأمر الذي يصب في مصلحة اليمين المتطرف.

وقالت هولندية مسلمة، السؤال الذي سألته كثيراً هو (متى ستعودين) وأقول ولدت في روتردام فإلى أين أذهب؟ انه حقا سؤال مؤلم، ويعيش في الاتحاد الأوروبي ١٥ مليون مسلم ويشكلون ثاني أكبر طائفة دينية.

وجاء في التقرير أيضاً أن الخوف من الإسلام، إسلاموفوبيا، ناتج عن الميل المتزايد للربط بين المسلمين بشكل عام والاصمالة الإرهابية التي يقوم بها قلة، هذا الخوف قد تضافر مع شعور معاداة الأجنبي الموجود

حصاد الأخبار

• أكد شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي أن «ما يحدث في العراق من فتنة ومؤامرة ليست إلا صراعا على السلطة يحاول المتصارعون أن يزجوا فيها بالدين، مطالباً أبناء الشعب العراقي بأن ينسوا الماضي البقيض ويجلسوا للتحوار ويبين كل منهم وجهة نظره للتقريب..»

• بنى الجيش الاسرائيلي بلدة «عربية» متوسطة الحجم داخل قاعدة عسكرية في النقب لتدريب قواته على القتال داخل المدن.

• أشارت دراسة أجرتها أخيرا مجموعة أميركية تسعى لتقليص عدد المشردين إلى نحو ٧٥٠ ألف شخص في الولايات المتحدة يعيشون بلا مأوى.

وقال نان رومان رئيس التحالف الوطني لإنهاء التشرد إن «هذا التقرير يظهر إنه على الرغم من بعض التقدم فإن الكثير جدا من الأشخاص مازالوا في الولايات المتحدة.

ويأتي هذا الإعداد وهو ٧٤٤,٣١٣ ألف من أول دراسة جرت في مختلف أنحاء البلاد لتحديد عدد المشردين وهي يناير عام ٢٠٠٥م أخذت المجموعة نظرة عامة لعدد المشردين حيث يعيش ٥٦ في المئة في مراكز إيواء ومساكن مؤقتة و ٤٤ في المئة يعيشون في الشارع.

وعلى الرغم من أن ٥٩ في المئة من البالغين العزاب إلا أن ٤١ في المئة أفراد أسر مشردة.

• أكد تقرير نشره معهد التصدير الصهيوني صدر يوم ١٢ يناير الماضي أن ٢٤ شركة صهيونية تصدّر أجهزة طبية إلى دول عربية وقد بلغت قيمة هذه الصادرات أكثر من ١,٥ مليار دولار وشكل ذلك زيادة بنسبة ١٦ في المئة مقارنة مع عام ٢٠٠٥م.

«أليكسو» ٧٠ مليون أمة في العالم العربي

منظمة «أليكسو» بهذه المناسبة مجدداً الدول العربية إلى البحث عن استثمار أفضل السبل والتقنيات والعمل على تطوير الامكانيات البشرية والمالية والمادية المناسبة والقرار السياسي الكفيل بتفعيل حركة محو الأمية وتعليم الكبار.

وحضت الدول العربية أيضاً على اعتماد البحث العلمي لتقويم أثر البرامج التي تعد وتنفذ في مجال تعليم الكبار باعتباره الأسلوب الأمثل للتأكد من جدوى تلك البرامج وتلمس مجالات تطويرها باستمرار.

وأعربت عن استعدادها للتعاون مع الدول العربية وتقديم كل أشكال الدعم لتعزيز برامج محو الأمية وتحقيق النتائج المنشودة في هذا المجال الحيوي للتنمية البشرية ونشر الوعي المطلوب للتنمية المستدامة ومزيد من الرقي والازدهار للإنسان العربي.

كشفت المنظمة العربية للتربية والثقافة

والعلوم «أليكسو» يوم ٢٠٠٧/١/٥

م. عن أن عدد الأميين في الدول العربية بلغ ٧٠ مليوناً في عام ٢٠٠٥م معتبرة نسبة الأمية في العالم العربي الأعلى في العالم.

وذكرت المنظمة في بيان أصدرته بمناسبة إحياء اليوم العالمي لمحو الأمية الموافق للثامن من الشهر الماضي أن نسبة الأمية المسجلة حالياً في العالم العربي تساوي ضعف نسبة الأمية على الصعيد العالمي بالرغم من ميلها إلى الانخفاض التدريجي من ٧٣ في المئة في عام ١٩٧٠ إلى ٤٨,٧ في المئة في عام ١٩٩٠ و ٣٥,٦ في المئة في عام ٢٠٠٥ من الشريحة العمرية ١٥ سنة فما فوق.

وقالت إن نسبة الأميات الإناث في الدول العربية بلغت ٤٦,٥ في المئة وهي تفوق نسبة الذكور الأميين بواقع ٢٥,١ في المئة.. ودعت

مسلمو بلغاريا يتخوفون من إنضمام بلادهم للاتحاد الأوروبي

يتخوف مسلمو بلغاريا من المواقف المتشددة تجاه تعاليم دينهم في الاتحاد الأوروبي الفنى، وأثر ذلك على بلغاريا حيث يعيش المسيحيون والمسلمون في تجانس نسبي منذ قرون. وقال صالح كوتسوف وهو ينتظر حضور صلاة الجمعة أمام مسجد تم طلاؤه حديثاً، كل أصدقائي المسيحيين هنا يحترموني ولكن بالنسبة لأوروبا.. لا أعلم، والمسجد الذي يصلني فيه واحد من بين ثلاثة مساجد في هذه البلدة الواقعة في الركن الجنوبي الشرقي من أوروبا. وستكون بلغاريا الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي لا يعد فيها المسلمون الذين يمثلون ١٢ في المئة من السكان مهاجرين جدد بل جالية محلية مقيمة في البلد منذ قرون.. ويبلغ عدد سكان بلغاريا ٨,٧ مليون نسمة وأغلب المسلمين هناك من أصول تركية تحدرت من امتداد الإمبراطورية العثمانية.

٦٪ زيادة المستوطنين في الضفة عام ٢٠٠٦م

أظهرت إحصاءات الحكومة الإسرائيلية أن عدد السكان المستوطنين اليهود في الضفة الغربية زاد بنسبة ستة في المئة في عام ٢٠٠٦ وهو ما يزيد على أربعة أمثال معدل الزيادة قبل عام. ولم تشر إحصاءات وزارة الداخلية إلى عدد الأطفال الذين ولدوا من بين المستوطنين اليهود الجدد الذين وصلوا إلى ١٢٦ مستوطنة أقامتها إسرائيل في الضفة الغربية على أراض يريد

الفلسطينيون إقامة دولتهم عليها. ووفقاً لوزارة الداخلية كان يوجد ٢٦٨٣٧٩ إسرائيلياً يعيشون في الضفة الغربية في نهاية عام ٢٠٠٦م متقابل ٢٥٣٧٤٨ في عام ٢٠٠٥م بزيادة نسبتها ٥,٨ في المئة ونما عدد المستوطنين بواقع ١,٤ في المئة عام ٢٠٠٥م ولا تشمل الإحصاءات الإسرائيلية الذين يعيشون في القدس الشرقية العربية.



برامج مفيدة

برنامج Newspaper

يمكنك من خلال هذا البرنامج استيراد المواقع الإخبارية كافة إلى جهازك وقراءتها وهو سهل الاستخدام ويستحق التجربة. حجم البرنامج: ١,٣٦ ميغابايت.

البرنامج متوافق مع Microsoft Windows 98/ME/2000/xp

2003 البرنامج مشترك (أي أنه يمكنك تجربته وهو كامل الوظائف، وتستطيع عند دفع ثمنه الحصول على الإصدارات الأحدث مجاناً، وتلقى دعماً فنياً).

الوعي دوت كوم

إعداد: وائل عبد الرحمن

الموقع الرئيس للبرنامج:

<http://www.software.korzh.com> كما يمكنك تحميله من خلال موقعه الرئيس من خلال هذا الرابط مباشرة،
<http://software.korzh.com/downloads/np-setup.exe>

القائمة الرئيسية للبرنامج:

- ١- Action من خلال هذا الخيار يمكنك استخدام المعالج الإرشادي لإضافة المواقع والقنوات الإخبارية، كما يمكنك التعديل على إعدادات البرنامج والتحكم في لوحة الأخبار.
- ٢- View قائمة العرض، بحيث يمكنك عرض القوائم بشكل أفقي أو بشكل عمودي، كما يمكنك إخفاء وإظهار قوائم الأدوات الخاصة بالبرنامج بالإضافة إلى إمكانية اختيار حجم الخط المناسب واختيار لغة البرنامج من بين اللغات المتوفرة.
- ٣- Channels قائمة قنوات الأخبار ومن خلالها يمكنك إنشاء ملفات RSS جديدة كما يمكنك إنشاء ملفات HTML مرتبطة بمواقع إخبارية بالإضافة إلى إمكانية إضافة المجموعات والتعديل عليها وإمكانية حذفها.
- ٤- Help الملف المساعد للبرنامج ومن خلاله يمكنك التعرف على طريقة عمل البرنامج على شبكة الإنترنت والتعرف على رقم الإصدار الخاص بالبرنامج.

طريقة عمل البرنامج، يوفر موقع البرنامج نسختين إحداهما مجانية تماماً والأخرى مشتركة بحيث يمكنك الاستفادة من البرنامج لمدة محددة ثم يجب عليك شراؤه للحصول على الوظائف التي يوفرها البرنامج كافة وهي نسخة للمحترفين.

بعد أن تقوم بتحميل البرنامج من خلال موقعه على شبكة الإنترنت وتقوم بتنصيبه وتثبيته في جهازك فإنه ستظهر لديك واجهة البرنامج الرئيسية المرفقة ومنها يمكنك البدء باستخدام المعالج الإرشادي لإضافة القنوات والمواقع الإخبارية للبرنامج من خلال Config ra-tion wizard حيث ستظهر لديك شاشة ترحيبية ثم تقوم بالنقر على Next فتظهر لديك إعدادات الاتصال بالإنترنت وملقم البروكسي الخاص بمزود الخدمة لديك ثم تقوم بالنقر على Next حيث ستظهر لديك شاشة تطلب منك تحديد لغات المواقع والقنوات الإخبارية وبعد أن تحدد اللغات التي ترغب في استقبالها يمكنك الإدراك من خلال الخيار Reload ثم ستظهر في يمين القائمة، وبعد ذلك تقوم بالنقر على Next للانتقال للخطوة التالية وهي لإضافة المزيد من النماذج على طريقة عرض الأخبار واختيار الألوان المناسبة لكل موقع إخباري حتى يختلف عن الآخر. وبعد ذلك تقوم بالنقر على Next ثم تقوم بالنقر على Finish لإنهاء المعالج الإرشادي والعودة إلى واجهة البرنامج الرئيسية وبعد ذلك ستظهر لديك المواقع والقنوات الإخبارية التي قمت باختيارها كافة استناداً إلى اللغات المتوفرة لديك، حيث ستكون الأخبار بشكل مختصر وكل ما عليك النقر على الرابط ليتم تحويلك إلى صفحة الموقع الرئيس للخبر وللخبر التفاصيل الإضافية كافة ومن ضمن الخدمات التي يقدمها البرنامج إمكانية الاستفادة من تقنية RSS وهي اختصار لكلمة Really Simple Syndication وتعني خلاصة الموقع من خلال Channels وهو الخيار رقم ٣ وتحديد من خلال Create New RSS حيث ستظهر لديك قائمة تطلب منك إضافة اسم القناة أو الموقع الإخباري وعنوانه على شبكة الإنترنت واختيار أشكال الاطرار عند عرض الأخبار بالإضافة إلى تحديد اللغة المتوفرة للموقع، كما يمكنك إضافة صفحات HTML وذلك من خلال الخيار Create New HTML Channel حيث يمكنك إضافة المجموعات التي تقوم باختيارها من خلال Add group والتعديل عليها لاحقاً من خلال Edit group وإمكانية حذفها لاحقاً من خلال Delete group وإذا رغبت في الوصول إلى قائمة العرض View فمن خلال الخيار رقم ٢ حيث يمكن عرض القوائم بشكل أفقي أو عمودي، كما يمكنك إخفاء وإظهار قوائم الأدوات الخاصة بالبرنامج، بالإضافة إلى إمكانية اختيار حجم الخط المناسب وإذا رغبت في الوصول إلى خيارات البرنامج فمن خلال Action وهو الخيار رقم ١ وتحديد من خلال الخيار Edit Program Setting حيث يمكنك تشغيل البرنامج مع بدء تشغيل الويندوز والدخول على إعدادات الاتصال وقراءة الأخبار كل فترة تقوم بتحديثها.

ولمعرفة المزيد عن البرنامج فمن خلال اتباع هذا الرابط.

<http://software.korzh.com/newspiper>



الوعي الإلكتروني العدد (٤٩٨)

صفر ١٤٢٨ هـ 92

من أعطال الحاسوب

أعطال الطابعة

تتعرض طابعة الحاسوب لأعطال متعددة وكل عطل من هذه الأعطال له سبب خاص به وصيانة مطلوب عملها لتعود الطابعة إلى طبيعتها بشكل جيد ومن أبرز هذه الأعطال:

- 1- ألوان الطابعة باهتة، والسبب هو نفاد الحبر وفي هذه الحالة يجب استبدال الحبر بأخر جديد.
- 2- طبع معلومات غير مفهومة، والسبب هو تركيب غير سليم لكابل الطابعة أو تعريف غير سليم وتكون الصيانة بإعادة تركيب الكابل بشكل سليم أو إعادة التعريف.
- 3- استمرار تنفيذ الأمر السابق؛ (كالاستمرار في طباعة مستند أكثر

من نسخة مع عدم طلب ذلك) وسبب ذلك هو الاحتفاظ بالأمر السابق في الذاكرة.

والصيانة تكون بإيقاف الطابعة مؤقتاً عن العمل وإعادة تشغيل الجهاز والطابعة مع إزالة (الاختيار).

- 4- الطباعة غير نظيفة، وعندها يجب تنظيف الطابعة بإحدى طريقتين؛
- 1- مسح الطابعة من الداخل بشريط جاف مع استعمال مادة تنظيف الطابعة.
- 2- عمل تنظيف من برنامج التنظيف المرفق مع برنامج الطابعة ثم طباعة صفحة الاختبار.



من أخبار الإنترنت

• قال بيل غيتس رئيس شركة مايكروسوفت إن الإنترنت في طريقه إلى أحداث ثورة في عالم التلفزيون في غضون خمس سنوات بسبب انفجار في محتوى الفيديو على الإنترنت ودمج أجهزة الكمبيوتر والتلفزيون.

• حققت عمليات التسوق عبر شبكة الإنترنت رقما قياسيا في فرنسا خلال العام المنصرم، إذ بلغت ١٢ مليار يورو حسبما أفاد اتحاد الشركات المتخصصة في البيع عن بعد. ويساوي هذا الرقم حجم المبيعات السنوية التي تحققها كبرى شركات الإنتاج والتصدير الفرنسية مثل مؤسسة «دانون»، الشهيرة عالمياً لمنتجات الألبان. وفي حين كان عدد المواقع الإلكترونية الفرنسية المتخصصة في هذا النوع من التجارة لا يتجاوز سبعة آلاف قبل سنتين، فإن الرقم تضاعف منذ ذلك الحين.

• منذ فترة غير قصيرة، تشهد السوق السورية، طفرة في الإقبال على المنتجات الإلكترونية التي تعرف باسم «الصوتيات الإلكترونية الإسلامية». ولوحظ ارتفاع في الطلب على تلك المنتجات، ويعد نشر الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للرسول محمد ﷺ في إحدى الصحف الدنماركية، وقد صنعت تلك الرسوم نوعاً من «الصحوة»، لدى الكثير من الناس، الذين فطنوا إلى أهمية الدفاع عن هويتهم الإسلامية، وبادروا إلى اقتناء الأشرطة والأقراص المدمجة التي تحتوي على شعائر دينية أو آيات قرآنية ينشدها شيوخ وفهق وفنانون معروفون.



• عقد فريق العمل العربي المعني بتعريب أسماء النطاقات على شبكة الإنترنت Domain Names إجتماعه الخامس في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في القاهرة بين ٣٠ و٣١ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وأوضح رئيس «المعهد القومي للاتصالات»، وعضو وفد مصر لدى المكتب التنفيذي لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات الدكتور أحمد الشرييني أن «هناك جهوداً عدة لتعريب عناوين الإنترنت منها تفعيل دور المجموعة المتخصصة التابعة للجامعة العربية التي شكلتها اللجنة التحضيرية للقمة العالمية لاجتماع المعلومات في تونس».

• يشارك طلاب مصر في نهائيات المسابقة العالمية «كأس التخيل» (Imagine Cup)، الموجهة للطلبة والتي تنظمها شركة «مايكروسوفت»، هذا العام في مدينة «سيول» الكورية الجنوبية في آب (أغسطس) المقبل. وتتيح تلك المسابقة الفرصة أمام شباب العالم للمشاركة بأفكارهم الجديدة في تقديم الحلول التكنولوجية والإبداعية لمواجهة المشاكل التي تواجه دولهم في المجالات المختلفة.

• سجلت التجارة الإلكترونية قفزة هائلة في عام ٢٠٠٦م في الولايات المتحدة متجاوزة للمرة الأولى عتبة المائة مليار دولاراً.

• بينت أرقام صدرت أخيراً عن شركات للمعلوماتية تعمل في العالم العربي، أن مستثمرين عربياً وأجانب ضخوا مئات الملايين من الدولارات في العام ٢٠٠٦م بهدف تطوير منتجات تكنولوجية أو برامج كومبيوتر دينية تماشياً مع تنامي المشاعر الدينية عموماً أو للتشجيع على استخدام التكنولوجيا الرقمية عربياً. وقد حققوا أرباحاً كبيرة بفضل تلك المنتجات.

«مَنْ وَمَا» الموصلتان

أكثر الناس يخطئون في استعمال مَنْ وما
الموصلتين فيستعملون الأولى بمعنى الثانية أو
العكس والصواب أن مَنْ اسم موصول للعاقل المذكر
والمؤنث والفرق والمثنى والجمع. لهذا نقول،
«مَنْ يتعلم العلم لا يستوي بمن يجهد». أما (ما)
فإنها اسم موصول لغير العاقل ولهذا نقول، «إن ما في
السماء من كواكب ونجوم لا يعلم عددها إلا الله. قال
تعالى: «سبح لله ما في السموات وما في الأرض، سورة

الحشر

يمنعه أن يستظل بظل بيته!!

من بخلاء العرب المشهورين، الحطيتية، فقد حكى عنه أنه مر به
ابن الحمامة، وهو جالس بقاء بيته، فقال له، السلام عليكم، فقال،
قلت ما لا ينكر، قال، إني خرجت من أهلي بغير زاد، قال، ما ضمنت لأهلك
فراك، قال، افتأذن لي أن آتي بظل بيتك فأتضيا به؟ قال، دونك الجبل
بضيء عليك، قال، أنا ابن الحمامة، قال، انصرف وكن ابن أي طائر شئت.

من أخبار المغفلين

- ذهب بصر أحد الفقهاء، فدخل عليه بعض المغفلين، فقام بين يديه، وقال، يا أبا أسيد، لا تجزعن من ذهاب عينيك، وإن كانتا كريمتين عليك، فإنك لو رأيت ثوابهما في ميزانك، لتمنيت أن يكون الله قد قطع يدك، ورجليك، ودق ظهرك، وأدمى ظلفك! فصاح به القوم، وضحك بعضهم!
- دخل رجل على المهدي فأشده شعرا، قال فيه: وجوار زفرات، فقال المهدي، أي شيء زفرات؟ قال: وما تعرفها يا أمير المؤمنين قال: لا، قال، فأنت أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، لا تعرفها، أصرها أنا؟ كلا والله!
- مرض أحد الحمقى، فأوصى إذا مات أن يدفن في مقبرة قديمة، ومنا سئل عن ذلك، قال، إذا أتاني منكر وتكبير، قلت لهما أي ميت من زمان!
- قال المأمون لوكيله، ما حال شلتنا بالأهوار؟ قال، أما متاع أمير المؤمنين فقام على سوقه! وأما متاع أم جعفر فمسترخ؟ فقال، فبحك الله!
- قعد رجل في سفينة وركب معه يهودي قد احتضن سلة فيها قديد، فاستولى عليها الرجل، وأخذ يأكلها، حتى لم يبق إلا عظيماة! فلما أراد الخروج إلى البر رأى اليهودي السلة فارغة، فسأل عنها ذلك فقيل له إن هذا الرجل قد أكل ما فيها هوثول ويكى وصاح أكلت أبي قسئل عن ذلك فقال، كان أبي قد أوصى أن يدفن في بيت المقدس، فلما مات قد دنا وجفناذ ليسهل حمله، فأكله هذا!!

فقطوفا

اعداد:

أحمد عبد الجبار

من هدي كتاب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: «وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذته أليم شديد، إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره إلا لأجل معدود، يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنتهم شقي وسعيد» (هود ١٠٢-١٠٥).

من هدي رسول الله ﷺ

عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ لأصحابه: ما تقولون في الزنا؟ قالوا: حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة، قال، فقال رسول الله ﷺ: لأن يزني الرجل بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بأمرأة جاره، قال، ما تقولون في السرقة؟ قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام قال، لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره، رواه أحمد واللفظ له والطبراني في الأوسط والكبير.

أدرك قومك

يقال أنه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ما اسمك؟ فقال الرجل: شهاب بن حرقمة. قال: ممن؟ قال من أهل حرة النار. قال: وأين مسكنك؟ قال: بذات لظى. فقال له رضي الله عنه: أدرك قومك فقد احترقوا فكان كما قال.

الكف عن سب اللئيم أضر عليه من شتمه

قال الشاعر:

وللكف عن شتم اللئيم تكروماً
أضر له من شتمه حين يشتم

وقال آخر:

وما شيء أحب إلى سفيهيه
إذا سب الكريم من الجواب
متاركة السففيه بلا جواب
أشد على السففيه من السباب

وقال محمود الوراق:

سألزم نفسي الصغح عن كل مذنب
وان كـثرت منه لدي الجرائم
فهما الناس إلا واحد من ثلاثة
شريف ومشروف ومثل مقاوم
فأما الذي فوقه فأعرف قدره
واتبع فييه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن
إجابته صرضي وإن لام لائم
وأما الذي مثلي فإن زل أو هفا
تفضلت إن الفضل بالحلم حاكم

نصيحة للسائلين عن الخير

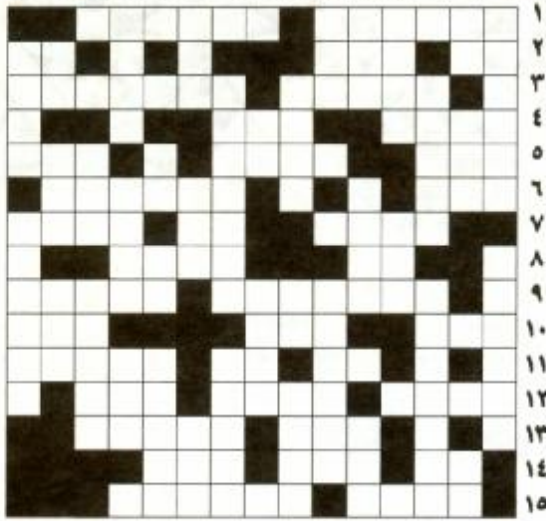
روي جعفر بن محمد قال:
ناجى الله بعض أتبيائه، فقال: يارب أي خلقك أحب إليك؟ قال:
أكثرهم لي ذكراً.
قال: يارب، فأي خلقك أصبر؟ قال: أكثرهم للغيظ. قال: يارب،
فأي خلقك أعدل؟ قال: من دان نفسه. قال: يارب، فأي خلقك أغنى؟
قال: أفنعهم برزقه. قال: يارب، فأي خلقك أسعد؟ قال: من أثر
أمري على هواه. قال: يارب، فأي خلقك أشقى؟ قال: من لم تنفضه
الموعظة.

حديث المجالس

قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: تحدثوا بكتاب الله تعالى
وتجالسوا عليه وإذا ملتم فحديث من أحاديث الرجال حسن جميل.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: محمد أبودية



اهتياً راسياً

- 1- مطوية أو صحيفة جدارية تصدرها وزارة الأوقاف الكويتية - من أهم كتب الحديث الشريف.
- 2- صفة مصرف لا يتعامل بالربا - متشابهان.
- 3- من أخصب سهول فلسطين بين حيفا والعفولة - أهم ميناء فلسطيني.
- 4- فعل ماض من الفعل ينبو - ظهر - من الجيوب.
- 5- عودة عن الذنب - ميقات أهل مكة ومن فيها للعمرة - ثلثي حور.
- 6- هم بالليل وذال بالتهار - ابن أبيوب أو أحدهما - للنداء في الشعر غالباً.
- 7- أسباب - اسم مشتق من الحمد.
- 8- للضي - تبوح بعد إخال لم عليها - ثاني (معكوسة).
- 9- مقرها المدينة - دولة إفريقية بين الجزائر وموريتانيا - يخصني.
- 10- نصف النصف - يسكب - للاستفهام عن المكان.
- 11- نوع من الثياب - قيادة يقبدي بها - مدينة لبنانية فيها آثار عجيبة.
- 12- أداة نفي وجزم وقب تجزم الفعل المضارع.
- 13- انشراحاعة - ولد - مقرها بئر أو بئر.
- 14- اسم فتاة مشتق من الضياء - إلى شخصك.
- 15- مقرها يسر - عملة اليابان - جمعها علماء.



حل العدد السابق ٤٩٧

مكتم الشرع

ضم المدد الخاصة بالخدمة للموظف

■ نود الإحاطة أن المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية قد وافقت على قبول طلب ضم مدة قدرها ٢١٠ شهراً على أن يؤدي مقابلاً لضم تلك المدة قسط شهري قدره (٤٢,٢٠٠) د.ك. (بواقع ٥ % من المرتب الخاضع للتأمين التكميلي ولمدة مساوية للمدة المضمومة) وذلك اعتباراً من شهر إبريل لسنة ٢٠٠٠ حتى شهر سبتمبر لسنة ٢٠١٧.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٤٧٦ / ٢٠٠٠ بالتالي: إذا كان عدد العمال والحراس المسلمين الذكور البالغين المقيمين إقامة دائمة في الموقع المستفتي عنه يصل إلى العدد الذي تتعقد به الجمعة وهو ما لا يقل عن (١٢) اثني عشر فرداً، فالجمعة واجبة على المقيمين، وتصح في حق من حضر من غيرهم معهم، والله تعالى أعلم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاة الجمعة في الشاليهات والمزارع

■ هل تصح إقامة صلاة الجمعة في مساجد، والخيران، والشاليهات والمزارع الواقعة خارج خطة أبنية المدينة والمناطق العمرانية، وذلك كي نستند إلى فتوى اللجنة في حكم أداء صلاة الجمعة في هذه المساجد، علماً بأن صلاة الجمعة تؤدي حالياً في هذه المساجد، ويؤدي صلاة الجمعة فيها كثير من المسؤولين في الدولة.

■ هل تصح إقامة صلاة الجمعة في مساجد، والخيران، والشاليهات والمزارع الواقعة خارج خطة أبنية المدينة والمناطق العمرانية، وذلك كي نستند إلى فتوى اللجنة في حكم أداء صلاة الجمعة في هذه المساجد، علماً بأن صلاة الجمعة تؤدي حالياً في هذه المساجد، ويؤدي صلاة الجمعة فيها كثير من المسؤولين في الدولة.

استخدام غير المسلمين في تقديم الطعام

■ نرجو الإفادة في حكم استخدام غير المسلمين (الهندوس) سواء من أهل الكتاب أو غيرهم، بتقديم الطعام للمسلمين، والإشراف على إعداده في البلاد الإسلامية، وخصوصاً في وجبة الإفطار في رمضان، وحكم التعامل معهم من حيث تقديم الطعام إليهم، والضيافة، وشكراً.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٧٧ / ع / ٢٠٠٦. لا مانع عند الحاجة وعلى قدرها من استخدام غير المسلمين مطلقاً في كل أعمال الخدمة، إذا لم يترتب على ذلك مخالفة شرعية، سوى أعمال الذبح، فلا يجوز استخدام أحد فيها من غير المسلمين، أو أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، والأفضل في حدود الإمكان، استخدام المسلمين دون غيرهم، لأنهم الأعراف بأمور الطهارة والنظافة. ولا مانع من تقديم الطعام الحلال إلى غير المسلمين في نهار رمضان أو غيره، على أن يكون ذلك في أماكنهم الخاصة، والله تعالى أعلم وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الرؤية الإلهية

■ نشر في إحدى الصحف المحلية اليومية موضوع بعنوان (الفتوى الجماعية لمواجهة القضايا المعاصرة)، وجاء في مقدمة الموضوع العبارة التالية: لما كانت الفتوى تعني بيان حكم الله في المسألة الحادثة الواقعة فإن المفتي بهذا الاعتبار يجتهد لبيان (الرؤية الإلهية).

السؤال: هل تستقيم مثل هذه العبارة من وجهة النظر الشرعية، فيقال (الرؤية الإلهية)؟ أفيدونا أفادكم الله.

■ وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٥ / ع / ٢٠٠٦ بالتالي: لا يجوز هذا التعبير، والصواب أن يقال: إن المفتي يجتهد لبيان الحكم الشرعي في المسألة، والله تعالى أعلم، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت. والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.

إشراف:

زهير محمود حموي - الباحث الشرعي في قطاع الافتاء والبحوث الشرعية

هاتف مباشر

خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاكس:

245 25 30

حكم القتل الخطأ

عن تأمين السيارة، إذا كان صالحاً، فيقول، لا شيء عليك، والآخر يقول، اعتق رقبة، وأخري يقول في الشافعية، والمالكية والحنفية، كل منهم له حكم. وأنا الآن محتارة، لا أعلم ماذا أفعل؟ هل علي ذنب أم لا؟ أرجو إفاذتي بالحكم جزاكم الله خيراً.

• وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ٢٠٩ / ٢٠٠٦م بالتالي:

هذا القتل يعتبر قتلاً خطأ، والخطأ تجب فيه الدية والكفارة، بنص كتاب الله تعالى: «ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليهما حكيماً» النساء-٩٢. والكفارة صيام شهرين متتابعين، فإن لم تستطع فيرى الشافعية برواية عن الإمام أحمد أن تطعمي ستين مسكيناً، والإطعام هو أن تطعمي كل مسكين منهم مداً من جنس الحب الذي يُخرج في زكاة الفطر، وذلك بأن يكون من غالب قوت بلد من تجب عليه الكفارة أو قيمته، والمد مائة كف الإنسان المعتدل، والله تعالى أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ كنت أقود سيارتي متجهاً إلى الدوام صباحاً وكانت سرعتي ما يقارب ١٣٠ كم في الساعة، حيث إن أقصى سرعة في هذا الطريق ما يقارب ٨٠ كم في الساعة، وثقت انتباهي رجل متردد يريد عبور الشارع الفرعي، وخفضت السرعة عن بعد وكانت بيني وبينه مسافة قصيرة، وهو واقف على الرصيف من جهة اليسار، وكان ينزل الرصيف ويصعد متردداً، حتى صرت قريبة منه، ثم عبر الشارع وصدمته من جهة اليسار للسيارة، وحضرت الشرطة والاسعاف والأدلة الجنائية، وتبين أنه فارق الحياة.

ثم ذهبت إلى الخضر، وسجلت قضية قتل بالخطأ، وفي المحكمة كانت القضية حقا عاماً، وبعد جلسات المحكمة خرجت براءة من القضية، حيث إنه كان وراءه جسر مشاة، علماً بأنني لا أعلم من أهل المتوفي، هل رفعوا قضية على التأمين لدية المتوفي أم لا؟ لأن القضية كانت من طرفي أنا، والمحكمة فقط، ولم يكن هناك أطراف أخرى، مثل شركة التأمين.

علماً بأنني قد سألت بعض العلماء المفتين عن الحادث، وكانت فتاواهم مختلطة مثلاً، يقول لي البعض، عليك صيام ٦٠ يوماً، والبعض الآخر يقول، عليك إطعام ٦٠ مسكيناً، والبعض الآخر يسأل

حكم الألعاب الإباحية

٥- حكم اللعب وشراء ألعاب (غير إباحية أو مخالفة) ولكن منسوخة؟

٦- هل تعتبر الألعاب الإجرامية التي تحدث على السرقة وكذلك ألعاب الرعب (قطع رؤوس وحرق أفراد)، وألعاب الضرب والقتال، التي يظهر فيها العنف من الحرمات؟

٧- كيف نحذر منها دون العمل على نشرها؟ هل يجوز صمّل نشرات بها أسماء الألعاب التي يجب أن تمتنع؟

• وقد أجابت اللجنة في فتاها رقم ١٨٤ ع / ٢٠٠٦م بالتالي:

١- إذا كانت هذه الألعاب بهذه الصفة الواردة بالاستفتاء فإنها تكون ممنوعة شرعاً، ولا يجوز اللعب بها (للكبار والصغار)، ولا بيعها، ولا تداولها، ولا الإعلان عنها، كما لا يجوز لمحللات التجارية، والجمعيات المتعاونة وغيرها تأجير محلات لبيعها أو باي وسيلة من الوسائل، كما لا يجوز للصحف والمجلات الإعلان عنها.

وتوصي اللجنة باتخاذ كل الوسائل التي تمنع من تداول هذه الألعاب أو الترويج لها ومصادرتها، لأنها تحض على الرذيلة والعنف، وتخالف أمر وتي الأمر.

٢- وأما عن حكم اللعب وشراء ألعاب (غير إباحية أو غير مخالفة)،

ولكن منسوخة فقد أجابت اللجنة بالتالي، إذا كان المشتري لا يعلم بأذن المالك الأصلي، فإنه يجوز له أن يشتري هذه الألعاب المنسوخة إذا كانت للاستعمال الشخصي، وأما إذا كان يعلم بأن المالك لا يسمح بالنسخ فإنه لا يجوز له شراؤها أو استعمالها، وأما إذا كان النسخ للتجارة فإنه لا يجوز، والله تعالى أعلم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

■ هناك ألعاب (بي استيشن، واكس بوكس) شهيرة جداً بين الأبناء، وهي ممنوعة من وزارة الإعلام الكويت، لاحتوائها على مناظر إباحية (حقيقية وشبه حقيقية)، علاوة على الرعب والعنف الهائل ولتأسف هذه الألعاب تباع في جميع محلات السوتو الموجودة بالجمعيات التعاونية بسعر دينار واحد (وهي نسخ غير أصلية وممنوعة)، وتنتشر لها دعوايات بالصحف والمجلات الكويتية المتخصصة، وعشرات المجلات الغربية، وهذه المجلات تباع بالجمعيات وتعرض كلمات سرية تسهل الوصول إلى الإباحية فقط (فاللعبة إباحية جداً بدون أي كلمة سر). وللعلم فإن جميع الألعاب التالية يمتنع بيعها بجميع الدول الغربية لمن عمره أقل من ١٥ أو ١٨ عاماً (أسوة بالخمور والأفلام الإباحية وشديدة الرعب)، ويعاقب القانون الغربي الراشدين الذين يلعبون بهذه الألعاب أمام الأطفال، واحتمال أن يأخذوه من والده الذي قصر بحمايته من هذه الألعاب الإباحية الخطيرة، وتسحب الرخصة لمن يبيعها للأطفال. وترفع قضية (افساد قاصر) لذا نرجو إفاذتنا بالتالي،

١- حكم شراء هذه الألعاب للأبناء (أصلية أو منسوخة)؟، أو إعطائهم المال وهم يختارون؟

٢- حكم تأجير الجمعيات بهذه المحلات؟، وهل يكفي القول، إن وزارة الإعلام والتجارة هي المسؤولة عن الرقابة (علماً أنهما حالياً عاجزتان تماماً)؟

٣- حكم بيع المجلات والصحف التي تدعم وتنتشر دعاية لهذه الألعاب؟

٤- حكم اللعب بهذه الألعاب الإباحية؟

مسك الختام



بقلم:

د. جمال الحسيني أبو فرحة -
مصر

ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل

التوبة ٣٠

لقد بات مؤكداً تطابق اليهودية والمسيحية في شكلهما الحالي مع كثير من الديانات الوثنية القديمة، كالوثنية المصرية القديمة، والوثنية الهندية، البوذية والبرهمنية، والوثنية البابلية، والفارسية، والرومانية، واليونانية.... الخ.

بل إن تأثير اليهودية بالوثنية بدأت تباشيره مبكرة منذ أن عبد بنو إسرائيل العجل في عصر موسى عليه السلام، وهو ما تقرره التوراة المعاصرة وينص عليه القرآن الكريم، واستمرت تلك النزعة الوثنية في جميع عصور اليهودية كما يصرح «الكتاب المقدس» في كثير من المواضع، منها: سفر اللاويين الأصحاح (١٦)، وسفر الملوك الأول الأصحاح (١١)، وسفر نحميا الأصحاح (٩)، وسفر المزموور (١٠٦)، وسفر إرميا الأصحاح (٢)، والأصحاح (٢٣)، وغير ذلك من المواضع كثير، لا يتسع المقام لذكره، ولا حاجة - في رأيي - للتوقف كثيراً عنده، فاليهودية ليست ديانة تشبيرية، ولا تدعو أحداً من غير بني إسرائيل إليها. أما بالنسبة للمسيحية، ففضلاً عن تقديس التماثيل والأيقونات البارزة المتحوتة كما هو الوضع في الكنيسة الرومانية، أو مجرد صورها كما هو الوضع في الكنيسة القبطية، فقد أحصى العلامة، محمد بن ظاهر التنير، - في كتابه، العقائد الوثنية في الديانة النصرانية، - ستاً وأربعين نقطة تطابق يكاد أن يكون حرفياً بين ما يقال عن «كرشنا» - معبود الهندوس - وما يقال عن «المسيح».

وشمان وأربعين نقطة تطابق بين ما يقال عن «بودا» - معبود اليهوديين - وما يقال عن «المسيح»، تشمل: التثليث، والتجسد، وموت الإله الابن، وصلبه، وقيامته من الأموات، والقداء، والتعميد... الخ، أي أن جل المعتقدات والشعائر والطقوس المسيحية تقريباً، بالإضافة إلى كثير من تفاصيل حياة السيد المسيح - عليه السلام - المدعاة في الكتاب المقدس.

وأمام هذا التطابق العجيب بين المسيحية والوثنيات القديمة لم يجد فريق من كبار علماء «الكتاب المقدس»، المعاصرين بدأ من الاعتراف به والاعتذار عنه، ومن أبرز هؤلاء العلماء: جون هيك، John Hick في كتابه، «أسطورة تجسد الإله، The Meth of God Incarnate»، وقد جمع «هيك» في كتابه هذا شهادات كثيرة من كبار علماء الكتاب المقدس المعاصرين على وقوع ذلك التأثير الوثني على المسيحية. أما المؤمنون بالمسيحية فلم يجدوا أمامهم كذلك بدأ من الاعتراف بذلك التأثير الوثني ومحاولته تعليقه بوحى قديم - كما يقول قديسهم، أيفانغليوس - جاء قبل المسيحية مباشرة بها - «وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً» (النجم: ٢٨) أي أنهم يسلمون بالتطابق بين المسيحية والوثنية الناشئ عن التأثير والتأثر إلا أنهم رأوه بشكل معكوس. فرأوا السابق متأثراً باللاحق، واللاحق مؤثراً في السابق، وهي رؤية تتوافق مع نظرية أعلنت منذ البداية وبصراحة فصل العقل عن النقل.

ولا يعقل أن يأتي نبي ويبشر بدين آخر ونبي آخر يأتي من بعده، فيذكر جل ما يتعلق بذلك الدين ويذكر ذلك النبي بكثير من التفصيل، وكان ذلك هو هدفه الأول، ثم ينسى اسم النبي المبشر، واسم النبي المبشر به، ولا ينسى البشارة، فتنسب مرة بودا، ومرة لكرشنا، ومرة للمسيح، ومرات لغير هؤلاء، فتتقلب البشارة إلى ضلالة.

ثم إنه إذا كان تطابق المسيحية مع الوثنيات القديمة مرده إلى البشارة، فلماذا لم يبشر أنبياء بني إسرائيل بهذه العقائد المسيحية الوثنية؟!

لقد كان عيسى - عليه السلام - بربنا من القول بهذه العقائد المسيحية الوثنية براءة تبرهنها الدراسات العلمية المعاصرة، مما حدا بـ «فلهووزن» - أحد كبار علماء اللاهوت الألمان المعاصرين - أن يعلن قائلاً، (كان عيسى رجلاً يهودياً ولم يك قط مسيحياً)!

بل إن «باول شفارتزيناو» - أستاذ اللاهوت البروتستانتي وعلوم الأديان بجامعة «دورتموند» بألمانيا - تجده يصرح بـ «أن القرآن هو الصورة الأصلية الأولى لتعاليم الكتاب المقدس»، ويقول: «إنها لحقيقة، إن أقوال عيسى وأقوال المسيحيين الأوائل لم تصل بشكل صحيح إلى العهد الجديد المعاصر»، ويقول: «إن القرآن هو للتكملة الحقيقية لأقوال عيسى المسيح».

فصدق الله العظيم القائل في كتابه الكريم: «يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب. ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» (المائدة: ١١٦، ١١٧).



نماذج من معرض الكويت الدولي الثاني للفنون الإسلامية



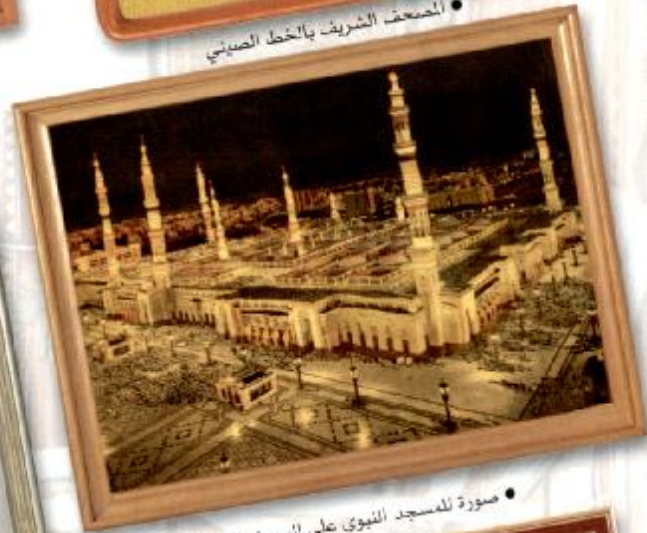
• كتابة المصحف على الخشب الاقريطي



• المصحف الشريف بالخط الصيني



• من نواتج الخط العربي



• صورة للمسجد النبوي على السجاد الإيراني



• فن الابر والورق المنجوع



• فن صناعة السدو

تصوير: علي الحربي

صلاتي ..

رورت حياطي

المشروع الوطني لتزويد البائعات
بالتأمين

www.nafaess.com



وزارة العمل والتنمية
الاقتصادية

